بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه
مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۲

بازدید شد
۳۶ - ۳۷

یا من بعبد خالصا لغیران
والکشف والتلال حلة للاودان
اسجد هاء والنساء من بهام
هاء والتال بدد الذمان فاعمل
یا الدود یاس وذاك بد النهمان
فاسجد الی تلک قدیم الاحسان

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه مرصع
مؤلف حاج ملا هادی سبزواری و نگارش میرزا
مترجم
موضوع
شماره قفسه ۴۳۷۳
شماره ثبت کتاب
۵۰۴۹۶
۱۳۵۰
۵۹۹۹
۲ - ۱۰/۱ ۳۸۷
بسکن شد
۰۴
ضبطی - فهرست شده
۵۸۸۸

بازدید شد
۳۶ - ۳۷

کتابخانه
مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۶

يا من وجد خالصا من الخوان
والكاف والنون حلة للابدان
اسجد هاء والنون من بهاء والوهة
هاء والنون بدء الزمان فاعلم
بالرد ياس وذاك بدء النجاة
فاسجد الى ربك قديم الاحسان

بازدید شد
۱۳۸۲

۰۴
۲ - ۱۰۷ / ۱۳۸۷
استخوان شد

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب مجموعهٔ مرکز اسناد
مؤلف حاج ملا هادی سبزواری و نگارش میلانی
مترجم
موضوع
شماره ثبت ۴۳۷۳ نسخه ۵۸۸۸
شماره ثبت کتاب ۵۰۴۹۵
۱۹۹۰
۵۹۹۹
۴۳ E
مطلوب تکثیر سیستم اسناد مجلس شورای اسلامی

ضبط و فهرست شد
۵۸۸۸

هو الحی القیوم

وبه نستعین

الحمد لله الودود فیاض الوجود فاتح ابواب الخیرات بمعطی
المسئلات منزل غیوث العلم وفیوضاته الحسیوة من سموات
العقول المقدسات علی اراضی القلوب المنورات فاشرقت
الارض بنوور ربها یوم تبدل الارض غیر الارض والسماوات بالعالیات

ونفخ فی الصور فصعق من فی الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار فی القیامة الکبری عند اعظم النجلیات و
والصلوة علی الاسم الاعظم والکلمة الاتم والصراط الاقوم
والمجلی الاصفی الاکرم والمنعم عن الله مالم یکن لم یعلم ابن حبل الله
والنقی سلم سید ولد آدم محمد المحمود الاحمد الذی تم صلی الله
علیه وسلم وعلی آله امناء الله ووکلائه وحج الله وخلفائه و
وانوار الله ودلائله وکلمات الله واسمائه وعلی المشرفین من عترته
صحبته والمتقصین بخدمته والمستمدین من حضرته والهادین من ریشته
یقول المشتاق الی رحمة الباری الهادی بن المهدی
السبزواری عفی عنهما قد سئلنی العالم العامل والعارف الکامل الفاضل
النبیل محمد اسمعیل المحمودی عن اسئولة عدیدة وانی وان کنت
ضیق المجال مشوش البال الا انه ممن لم استوع حرمانه لقوة ایمانه
وازدیاد عرفانه بل وجبت علی نفسی اجابته اقتراحه شدة
ارتیاحه والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

السؤال الأول قد ورد في الحديث الذي رواه في الصافي
في ذيل هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده الآية
ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون
الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك
فوقع في نفس رسول الله ص انه هو فصاح به جبرئيل ع
فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة الحديث وفي نسخة اخرى
فوقع في نفس روح الله انه هو الخ ان كان مرجع الضمير
في قوله انه هو هو الله تعالى فلا يلائم مقام خاتم العارفين
وردوع جبرئيل اياه بقوله فصاح به جبرئيل وما المراد
من ملبوسه من قبل وان كان مرجع الضمير غيره بينوا
حتى يتبين المراد وان كانت النسخة الاخرى صحيحة بينوا
ايضا معناه اقول المراد بذلك الملك النفس الكلية
ويطلق النفس الكلية ويراد بها جملة النفوس المحركة

للسموات وقد تطلق ويراد بها النفس المتعلقة بالفلك
الأطلس وتقال لنفسه نفس الكل كما يقال لجسمه جسم
الكل وقد تطلق ويراد بها النفس الولوية التي تحصل
لها الكلية والمراد من الملبوس تعلقها بالمواد اعني
الأبدان الفلكية والعنصرية اذ الفرق بين النفس والعقل
بالتعلق بعالم الاجسام وعدمه فهما مشتركان في التجرد
ذاتا ومفترقان بالتعلق وعدمه فعلا فالعقل مترفع عن
عالم الصورة بحيث لا توجه بتدبيري له البتة بل
كل توجهه الى ما فوقه وهو واجب الوجود بالذات بخلاف
النفس والضا العقل مظهر القيوم الغني لعدم اخلاده
الى المواد وغناءه في الادراك والفعل عن استعمال
القوى والآلات بخلاف النفس والمراد بالسر القلب
ونحوه مما هو المتعلق الأول للنفس والعدد لغير الكثرة

لأن فيض الله لا ينقطع وكلمته لا تنفد حتى ان ما هي من القوى
والطبايع تحت كل نفس من النفوس الولوية لا تعد ولا تحصى
في مطلق النفوس الانسانية تراكمت في كل واحدة منها
كل القوى والطبايع التي تفرقت في موجودات العالم
وبتلك النفوس العالم الأكبر فوض في نفس رسول الله صلعم
اي في نفسه من حيث هي نفس والمراد بالنفس هو القوة المتخيلة
من دون العقل القلب او انه هو من وجه فان وجه
الشيء هو الشيء بوجه وهو تعالى احاط بكل شيء رحمة وعلما
انما قولوا فثم وجه الله والمراد بجبرئيل عقل الكل والصيحة
تحمل عقل الكل لنفس الكل ولقيام الملك اتحاد نفس الكل
بعقل الكل الذي هو قائم بالذات لا بالمادة ولو بالوضع
المتعلق او براد بجبرئيل بحسب التأويل وان كان له صورة
ايضا معناه وهو العقل العاشر المكمل للنفوس

الارضية البشرية المستكملة وبراوح بالملك النفس الكلية
الولوية بالولاية الكبرى الى النفس النبوية الختمية
والقيام هو نهوض النفس عن التوجه لعالم الصورة
وغنائها عن استعمال القوى والآلات البدنية
بذاتها وباطن ذاتها واتحادها بالعقل الفعال
نفس راجون بندها بكسبت بايد نام عقل وصيرورة
النفس انما طفه عقلا فعالا بعد الاستكمال مبرهن
عليه في موضعه وعلى المحصل المراتب العقلية للمفسر
ان طفه خمس اولها العقل بالقوة المسمى بالعقل
المنفعل والعقل الهيولاني واخيرتها العقل الفعال
وفي خاتم الانبياء صلعم باضافة عقل الكل ومرادنا
الصيرورة مقاما بحسب التمكن والاستعداد كما قال تعالى
فاستقم كما امرت لا بحسب الكمال فقط فلا مضايقة في البين

٤ النفوس القدسية التي لأولي العزم وغيرهم بعقل الكل
على مراتبهم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بل
الصلا بالتكليف بقياس هم نسب الناس را
با جان ناس والمراد بروح الله في النسخة الأخرى
روح الله المطوي في وجوده من الكل السعي فان
لوجوده حيطة ولمقامه كلية جامعة لمقامات الانبياء
وكما لانهم بل لوجود وصية سيد الأولياء ع بن ابي طالب ع
نظير تلك الحيطة كما ورد في حديث مشهور ما مضمونه ان
من يريد ان ينظر اليهم فلينظروا الى ع بن ابي طالب ع
بل في كل نفس صالحة قدسية مقام روحانية ونزعة
الا كوان هو المثل الأعلى لروح الله الذي في السموات
العلى بكيفية كما ان جسده المثل الأدم البشر ع

المنزوع الادرس عليه السلام

ان

ان مثل ادريس ع عند الله كمثل آدم ع الآية وما شابهه في هذا
الحديث الشريف كما في الآية المباركة من قصة ابراهيم ع
ان اول الكوكب والقمر والشمس بالنفوس الأرضية
والسماوية وعقل الكل وجهة الفرق بينهما انهم لم يعبدوا
بل الأصل المحفوظ في الكل هو وجه الله الذي اتى فيه بقول
الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله بخلاف الخليل ع فانه اعدل
واطلق سلب محبته عنها السؤال الثاني ورد ايضا
في ذلك الحديث بعد اسطور ان في السماء السابعة
بحارا من نور تيلا لا يحصى وتلا لئها تخلف بالأبصار
وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد الى ان قال ص فقال
جبرئيل ع يا محمد تعظم ما ترى ان بين الله وبين خلقه
سبعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا
وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب مظلمة وحجاب النعام وحجاب

من باب حدیث اقول الفضل فی الجمع بین الظاهر والباطن
فلیحفظ الصورة المؤمن والمعنی ولیعتقد انه عرج به الی
السماء الصوری وذلک بعد مرورا می تلک البحار
لان السماء السابعة متصلة بالکواکب الثابتة التی
فی الثامنة وکل منها کبیر لعظم مسافتها کما قرر فی الهیئة
والمقصود ذکر الحکمة لرؤیته فی السابعة وانه لا باس
باعداد لرؤیة الانوار الصوریة والا فالظاهر ان تلک
البحار من عالم المثال لان بحار الثلج المادی لیست فی السماء
بل ولا بحار الظلمة واما عالم المثال فعنده صورة کل شیء
وفیه الصور الحسنة والمکروهة وفیه صور بیض کامثال
اللؤلؤ المکنون وصور سود زرق موحشة فکما یوجد
فیه الانوار لک یوجد فیه الظلمات وغیرها والدلیل
علی ذلک انه صلی الله علیه وآله رای فی السماء الرابعة اهل النعیم ومن فیها

واهل الجحیم من شماله ومعلوم ان لیس لاهل الجحیم مقام فی السماء
بل مقامهم اسفل السافلین وبعد حفظ الظاهر والابتداء
الی الرفیق فلیرشد الی الباطن والحقایق کما دعا صلی
لامیر المومنین علیه السلام اولان عباس اللهم فقهه فی الدین
وعلمه التاویل فان مرتبة التاویل الی البشر منزلة
التعبیر الی الرؤیا فکل صورة تشیر الی معنی فعول کما
وقع لهم العروج الصوری وقع له العروج المعنوی
فی السموات العلی الباطنة فان الاجسام باهی اجسام الارض
والطبایع والقوی سماء اولی والنفوس المنطبعة سماء
ثانیة ثم النفوس الکلیة والعقول العرضیة والعقول
الطولیة والفیض المقدس والفیض الاقدس کسموات
اخر والفیض المقدس هو الرحمة الواسعة الفعلیة والاقدس
هو الرحمة الصفتیة لان الفیض الاقدس هو ظهور الذات

٩ بالاسماء الحسنى والصفات العليا المنزهة عن الاثنينية
في مرتبة الواحدية كان العضو المقدس يخيل الذات
عليا المهيمات في مقام الغيب وصدور كثرة في مرتبة وجود
رحمة للعالمين وصل فخر وجوده الى مقام اسبغ الرحمتين
وبلغ الى مقام قاب قوسين وهو العضو الاقدس
وهو السماء السابعة التي راى فيها سيدنا ادريس نور بحر
العلم وبحر القدرة وبحر الارادة وبكذا الى آخر الاسماء
والصفات وراى فيها سيدنا ادم ظلمة بحار محو الاثنينية
الثابتة وبحار ادم من نور اليقين وروح الوصال
او كون بحار الظلمة في مرتبة الاحدية لاضمحلال التعينات
فيها كالليل سياهي كه چون به بيني نوزدانك
بنا ركه درون آب حياتست وفد وردان الله خلق
خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره واستعمال

صيغة جمع البحار هنا باعتبار انها بوجه تها مصداق
جمع الكاء والصفات ولذا يقال لها مرتبة جمع
بحر وجمع منتهى الجموع وكون الاحدية الثانية التي
ما تشم رائحة الوجود بحار الثلج كما قال وما الكاس في
التمثال الا كثلجة وانت بها الماء الذي هو ثلج
ولكن يذوب الثلج برفع حكمه وبوضع حكم الماء والامر واقع
وبها آخر الاذن الطائفة سبعة وهي للبعض والقلب والعقل
والروح والسر والخفي والاخفى وهي البطون السبعة لهذه
الآية والاقاليم السبعة لهذه المملكة العظمى وجسمه وطبيعه
ارضه وجزره بحاره وفيها بحار عظيمة من النور وصغارها من
ممالك والمقامات والى جزء السموات والبحار ومافيها
شار الحكيم بقوله آسمانها هفت در ولايت جان كاندرو حواس
آسمان جهان در در روح ليست وبالله هست كز هواي

بلند و دریاست و ذلك السبعون الف حجاب فتوجهه والله اعلم
ان الافلاك السبعة و لكل منها عشر مراتب هي الهواء
و الصورة الحسية و الصورة النوعية التي هي من الطبيعة
المخلوقة و الصورة العرضية و الجسم المنطبعة هذه ملكوتها
و شهادتها و ملكوتها و غيبها فملكوتها الاسفل اعني مثالها
و ملكوتها الاعلى اعني نفسها الكلية و عقلها الفعال و عقلها
العلمي و جبروتها اعني عقلها الكلي المشبه بذي حركتها و ذلك
من العقول العشرة فهذه تسعون حجابا و كل منها مظهر الف
اسم من اسماء الله تعالى فكان السبعين الف حجاب نور و ظلمة
او نقول بعد كونها تسعين تصير سبعين الف حجاب لحكم
قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة و قد ورد ان
كل حرف في اللوح اعظم من جبل قاف و ان كان السبعة
سبعين الف حجاب لقربها في الكتابة فتكون موافقة

للحديث

للحديث المشهور ان لله سبعين الف حجاب من نور و من ظلمة
لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره فتوجهه ان تتذكر اللطائف السبع التي عدد نا
و في كل لطيفة عشر مراتب هي العشرات القبضات العشر
التي خمر منها طينة آدم از خمر طينته بقبضة واحدة من العناصر
و قبضات التسع من الافلاك التسعة منها ان المحبة فيه من
فلك الزهرة و الغضب من فلك المريخ و قس على ذلك
و المراد بقبضة العناصر في كل من اللطائف السبع الصفات
العنصرية و التأثر و الانفعال فاذا كان في كل من اللطائف
تلك القبضات العشر تصير سبعين و في كل منها مظهرية
الاسماء الحسنى الالفية فتصير سبعين الف حجاب و وجودانها
نور و هيئتها ظلمة هذا ما عندي و قال بعض الفضلاء في نكتة
سبعين الف الناس يصنون سبعة اصناف بعدد

الكواكب السيارة آ اصحاب الامر والنهي من الملوك ولهم
تعلق بالشمس ب اصحاب السيف والسلاح ولهم تعلق
بالمريخ ج اصحاب القلم والحساب ولهم تعلق بعطارد
د اصحاب العلم والراي كالعلماء والوزراء ولهم تعلق
بالمشتري ه اصحاب البنايات والزراعات ولهم
واهل الكهوف والجبال ولهم تعلق بالزحل و اصحاب
الطرب والزينة ولهب ولخواتين ولهم تعلق بالزهرة
ز اصحاب السفر والتجارة ومن شبههم ولهم تعلق بالقمر
ثم ان لكل واحد من هؤلاء الاصناف تعلقات عشرة
بامور آ مابعين في اقامة بدنه كالدراهم والدنانير ولهم
تعلق بالبرج الثاني من الطالع ب الاخوة والاقارب
ولهم تعلق بالثالث من الطالع ج الاملاك والآباء
والامهات ولها تعلق بالرابع منه د الاولاد

ولها تعلق بالخامس منه ه العبيد والحيوانات الصغار ولها
تعلق بالسادس منه و الازواج والشركاء ولها تعلق
بالسابع منه ز ما يعرض للانسان من المصائب ولها
تعلق بالثامن من منه ح الذين لهم ولاية عليه ولهم تعلق
بالعاشر منه ي الاعداء والحيوانات الكبار ولهم تعلق
بالحادي عشر منه ك وسقط رح الطالع عن درجة الاعتبار
لانه بيت النفس لا بيت التعلق والغرض انما هو ذكر
اسباب التعلق وسقط البرج التاسع لانه برج العلوم
والفضائل وهي كمال النفس لا بيت التعلق واذا
تقرر ذلك فاعلم ان خصوصيات الاصناف السبعة فانها
تعلقات الفلك في التعلقات العشرة تكون سبعين تعلقا
مانعة للنفس عن وصولها الى الباري وهي السلسلة التي
ذرعها سبعون ذراعا والف سبعون الف فلان كل
كل من هذه التعلقات الف تعلق من مجموعات وهو

٩ الألف من الاشغال التي احتاج اليها لعم لما روح الى
الأرض ليأكل لقمة كما ورد في الخبر فالحجب النورية هي
النفوس والأولاد والأمهات والأزواج وغيرهم
والعلوم اذا كانت لغير الله تعالى والظلمانية هي الدنانير
والدراهم والأملاك والحيوانات وغيرها انتهى
وقد يقال هذا العدد للتكثير لا للتحديد وقد جرى العادة
بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير وهذا الوجه كان حجب
النورانية المجردات والظلمانية الملابات والمتقدرات
ولما كان اقرب الخلق الى الله تعالى جبرئيل واسرافيل فلان
مدار الخلق عليهما وعلى ميكائيل وعزرائيل فان افاضته
العلوم على الخلق من الله تعالى بواسطة جبرئيل وافاضته
الصور عليهم بواسطة اسرافيل والأرزاق بواسطة
ميكائيل والقبض بواسطة عزرائيل ولانه كما ان

لهم صور او رقايق كذلك لهم معان وحقايق وحقايقهم وروحانيتهم
العقول الكلية والعقول الكلية اقرب الخلق الى الله تعالى
والعقول الكلية التي وسايط الفيض في السلسلة الطولية
النزولية وقال الحكماء انها عشرة في الشرع الأنوار اربعة
هي روحانية المؤلار العظام من الملكة المقربين وملائكة
فانها كما قال بعض المحققين من الحكماء واحدة
ولها مراتب عشر او اربعة كالنفس الواحدة الانسانية
بوجه فكونها ذات مراتب لكون الكثرات من الزمان
والمكان والأوضاع والجهات والموضوعات والمواد
حتى المادة بمعنى المتعلق التي للنفوس الناطقة متعلقة
كلها في عالم العقول وانما كان جبرئيل واسرافيل اقرب
الأربعة لأنهما واسطتان في قوام الخلق فان اسرافيل
مفيض الصور والصورة ما به الشيء بالفعل وشبيه الشيء بالصورة

وجبرئيل مفيض العلوم والعلم واحد في قوام الجوهر المجرد بنا
على قاعدة الحي والعالم والمعلوم وعالم المجرد بذاته عين ذاته
في غير ملك القاعدة الفاضلة وأما ميكائيل وعزرائيل فهما
واسطتان في افاضة منهمات الخلق وكمالاتهم الثانية من
التغذية والخلع وفصل عزرائيل وهو المنع والنزع السبب العدم
ومن جملة افعال جنود اسرافيل وعزرائيل لبس الصورة
وخلعها في المواد وفي الكينونة والكيموسات واما
الأربعة من الحجب فحجاب النور وجودهما من حيث وجودها
وحجاب الظلمة مهيتهما وحجاب الغمام صورتهما الهيولية اللطيفة
وحجاب الماء روحهما المضاف الى جسدهما كما اوذل الماء
السايل في الأودية في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها بالسقوس المتعلقة بالاعلى على حسب الأرض
الاستعدادات السؤال الثالث في الصافي

وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل كم عرج برسول الله ص
فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك
يا محمد فلعل ووقف موقفا ما وقفه قط ملك ولا نبي
ان ربك يصلي قال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول
سبوح قدوس انا رب الملكة والروح سبقت رحمتي
غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله
قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى
قال ما بين طرفي سيتها الى راسها قال فكان بينهما حجب
نبيلا لا يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل
سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك
الحديث اول قوله ع مرتين يعني الاكمل من معاريجه ص
مرتان والا فمعاريجه ازيد من الف قوله مكانك يا محمد
اي الزم مكانك الذي هو اعلى مقامات الى العرش

الذين مقاماتهم اعلى مقامات الرسل الذين مقاماتهم
اعلى مقامات الانبياء وما وقفه قط ملك ولا نبي كما
قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا
نبي مرسل اي حتى نبوة نفسه ورسالته لانه مقام الجلال
جمع التعينات ومقام الانسلاخ عن الكونين قوله ان
ربك يصلي اي بعد مقامك الذي لا مطمع لك من حيث
انت انت مقام فليس وراءه عبدا ان ترتقيه فبعد ذلك
يحمد الله نفسه لنفسه والصلوة في كل مورد بحسبه كما قال
الكليم الرباني المعلم الثاني صلت السماء بدورانها والارض
برجحانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يصلي له
ولا يشعر ولذكر الله اكبر فصلوة الله هنا تمجيده لنفسه
لعول سبوح قدوس لأن المرتبة الاحدية مرتبة
التنزيه عن كل نقص وشين حتى عن كل مهنة وعين بل

عن كل اسم وصفة لغناها بكمالها الذاتي عن كل حلية وزين
ورب الملكة والروح اشارة الى ان ملك المرتبة فوق
مرتبة العقول المفارقة والارواح المرسلة بل
فوق العض المقدس بل الاقدس تعالى وتقدس
قوله فقال اللهم عفوك عفوك لما قال تعالى سبقت رحمتي
غضبي طمع العبد ورجى العفو والعفو لغة المحو فطلب محو
ما عسى ان يقع من شائبة انية كما قيل بيني وبينك اني
ينازعني فارفع بلطفك اني من البين قوله وكان كما
قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى اي كان من ربه
كقاب قوسين او ادنى كما قال لما عرج به الى السماء
دنوت من ربي حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى
اي بيني من حيث اني موجود بشري قبل ذلك سر خط حلقة
مستديرة بحيث يحيط بهم لو بسطت وهو مقام القرب الاسمائي
المعبر عنه بالعماء والحضرة الواحدية ما بقيت الا بثنية

ويعبر عنه بالانتقال فاذا ارتفع الاثنينية بالفناء المحض
والطمس الصرف وهو احدية عين الجمع فهو مقام اوادنى
والتعبير بالقوسين وهما دايرة الوجود عن مبدأ الابداء
والاعادة والنزول والعروج من الاسرار المنقابلة
قوله ما بين سيتها الى راسها اعلم ان سية القوس
بالكسر مخففة ما عطف من جانبيها والمراد براسها المقبض
منها عند الرمي والقاب القيد بمعنى المقدار قال في القاموس
والقاب ما بين المقبض والسية والكعب وتس فامال
والمقدار كالقيب قال في الصحاح فسر الامام مقدار القوسين
بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا
منهما قوسا على حدة اقول الاولى ان يقال فسر اللام
معنى القاب لغة لانه المراد منه ههنا بل المراد ههنا
الجنس لئلا يلزم ارتكاب المجاز في لفظ القوس وتيم بمثل

مراتب الوجود الواقعة في القوس النزولي والقوس الصعودي
بالدايرة التي هي افضل الاشكال هذا ان اريد براسها
المقبض وان اريد به السية الاخرى فالامر اوضح وايضا
فيه ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك
لان النور الالهي الذي تشبه بلون البياض في التمثيل قد
شابته ظلمة البشرية فصار نيرا ى كانه اخضر على لون
الزبرجد اقول يعبر عن عالم المثال بالركن الاخضر من العرش
وبالزبرجد الخضراء وقد يعبر عن بعض الصور المثالية بالقنديل
الخضر تحت العرش وعنه عبر بالنور الاخضر في حديث رواه
في الكافي عن امير المؤمنين ع عند سؤال من يليق فقال
امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله تعالى من اربعة انوار
نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة
ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض
البياض الحديث فاحمد وجوه الحديث الشريف والله

يعلم ان يراد بالعرش الوجود المنبسط وبالنور الأحمر
العقول والطبايع وبالنور الأخضر عالم المثال وبالنور
الأصفر عالم النفوس الكلية وبالنور الابيض عالم العقول
الكلية وهذه هي الاركان الأربعة للعرش العلمي الصفي
ولغلبة احكام الجسم والوصفة على مقابليه الآخرين سماه
عقل الكل واستهلاك احكام الامكان الاستعداد
وكونه من صقع الربوبية كما انها لباسي بخلاف
النور الأخضر لظهور احكام السوائية فيه لتعدده وسفله
وقوله ع فنظر في مثل سنم الابرة اه اي نظر من ثقبة
في الحجاب الى ما شاء الله من ارائه نور عظيم بعيده
والمثيل بسنم الأبرة اشارة الى اضمحلال انيته
وسلامه عليه كما اشير اليه بقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم
الخياط السؤال الى آخره الصحيح الرضا ع لما اسري به
الى السما وجرى حديث الى ان قال ع فرايت من نور

ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت فما السبحة فاومى برجهه
الى الارض وبيده الى السماء ويقول جلال ربي جلال
ربي ثلث مرات اقول السبحة النور كما في الحديث السابق
لاحرقت سبحات وجهه وسبحات وجه الله انواره
وانما سميت به لان الملك اذا شاهد ما يخدع التسبيح
والتمجيد هذا اذا كانت بالضم وسبحة الله بالفتح جلاله
لغة كما قال ع جلال ربي وعلى اي تقدير فيه اشارة الى
انه لا حجاب وجودي ولا حائل ثبوتي له تعالى اذ لا حد له
وهو محيط ولا يصير محاطا وحجابه شدة نوريته وفرط ظهوره
فاستتر بشعاع نوره عن نواظر خلقه نعم حجابه عدمي اي قصور
مداركنا عن نيل ذاته لمحيطيته وشدة نوريته والبه اشير
قوله ع جلال ربي لان الجلال صفاته السلبية حتى ان
العقول تخبله بان ليس له مهية وليس بجوهر وليس
بعرض وليس بمركب وهكذا والبه اشير قول العارف

جمالك في كل المحافل سائر وليس له الا جلالك ساتر

وقد اجبت هذه القافية في سالف الزمان بقولي وكيف

جلال الله ستر جماله ولم يك سلب السلب قط يحيط ومرادي

انه لا ستر كما قال سيد الشهداء ع عميت عين لا تراك

وكجلال كيف يكون ساترا ومحال ان صفاته السلبية

انما هي سلوب للنقايص وسلوب السلوب يلزم الوجود

فاذا قال العقل ليس للواجب بالذات ماهية فالماهية

عدمية ونقص فلم يسلب ثبوتا ووجودا بل سلب سلبا

وسلب السلب ثبوت واذا قال ليس بجوهر فالجوهر موجود

قائم بالذات لا بالموضوع فلم يسلب الوجود عنه تعالى

لانه الموجود والقيام بالذات لانه القيوم لعاشانه

وانما تعلق السلب بماهية الجوهر لان الجوهر ماهية اذا

وجدت في الخارج كانت لا في الموضوع والماهية اعتبار

وكذا تعلق بوجوده وضعف قيامه بذاته وكل ذلك عدميات

لا باصل الوجود واصل القيام بالذات حاشا وكلا وسلب

الموضوع من صفاته السلبية واذا قال ليس بعرض وليس

بمركب فلم يسلب عنه وجود هذا ولا وجود ذاك وانما سلب

الحاجة الى الموضوع والى الاجزاء وغيرها والحاجة عدمية

وقس عليها سائر السلوب عنه تعالى سواء كان فيها طرف

السلب وجوديا كما ذكر او يكون السلب في مفهومها كالتجرد

والغنى والسبوحية والقدوسية وامثالها وهذا من صفات

الانسان كالعمى والامية المساوقين لسلب البصر وسلب

التعلم والكتابة ومن هنا قال بعض العرفاء العالم غيب

لم يظهر قط والله تعالى ظاهر حاضر لم يغب قط والناس في

هذه المسئلة على عكس الصواب اول ما ذكره حتى فراح

ولارباب القلوب فيه روح وراح وكف لا يكون كذلك

الواجب الوجود بالذات ظاهرا وباطنا وهو عين حقيقة الوجود الصرف
وحصة الوجود محض حصة النور والظهور والحضور وكيف لا يكون
العالم مخفيا وعينا بل لا شيئية الا الحصة والعالم ما سوى الله
وما سوى حصة الوجود هو الماهيات الاعتبارية التي في كنه تخفى
والبطون وما تمت رائحة الوجود والنور والحضور والشيئية
واما نسبة الى الارض والسماء ايما الى سريان نوره الى تخوم
الارض وانه على كل شيء قائم وشهيد الله نور السموات والارض

السؤال الخامس ينبغي معنى الآية الشريفة فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
اقول هذا سور ومكان مرتفع بين الجنة والنار له باب باطنه
وهو ما يلي الجنة فيه الرحمة وظاهره وهو ما يلي النار من قبله العذاب
يكون عليه محرسات وكفتا ميزانه فهم ينظرون بعين الى
الجنة وبعين الى النار وما لهم رجحان يدخلهم الله به احدى الدارين

وربما يقال انه الاعراف قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وفي
الاعراف واهله اقوال اخر منها انهم ارباب الدرجات
العليه والاعراف جمع عرف بمعنى المكان العالي لانه
بسبب ارتفاعه يصير اعرف مما انخفض منه ومنه يقال عرف
الفرس وعرف الديك فالمراد بها المقامات العالية
وهذا هو الحق لانه تعالى وصفهم بكونهم جالسين على الاماكن
الرفيعة وبكونهم عارفين كلا بسيماهم فهم في الدنيا كانوا
اهل الفراسة الذين كانوا ناظرين بنور الله وعارفين
كلا بسيماهم وان من الحسنات حسنات مع سيئات من
هذا المقام وفسروا بالانبياء ايضا ان فيه هذا القول

لا يناسب قوله لم يدخلوها وهم يطمعون فبل عدم دخولهم الجنة
في اول الامر لا يقدح في علو درجتهم والمراد من الطمع اليقين
كما في قوله تع حكاية عن الخليل والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اقول الاولى ان يقال قوله لم يدخلوها حال
من المفعول اي ناظرين الى اهل الاعراف اصحاب الجنة
الجنة عن قريب داخلين فيها ان سلام عليكم ويؤكد هذا القول
ما روي عن امير المؤمنين علي ع نحن على الاعراف نعرف
انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله عز وجل
الا بسبيل معرفتنا فلا يدخل الجنة الا من انكرناه عرفناه ولا
يدخل النار الا من انكرناه واما ما ورد من ذلك السور المذكور
فهو انه العقل بالقوة ويقال له العقل الهيولاني والعقل المنفعل في مقابلة العقل
بالفعل ويقال له العقل المنفعل في مقابلة العقل الفعال

وهما الرحمة الواسعة التي هي باطن ذات ذلك العقل وباطن
فذلك العقل هيولى المعقولات كما ان الهيولى الاولى
مادة المحسوسات فهو نهاية عالم الجسمانيات في الكمال
الحسي وبدايه عالم الروحانيات في الكمال العقلي وظاهره
من قبله العذاب لان الصور الحسية وجزئيات الادراك
كلها ميزان معنوي وستصير منزانا صوريه يوم بروز الله
حوال وتجسم الاعمال لم يجعل وسايل المعقولات
والبا قيات الصالحات وصيرورتها ذات لها لدلوها
وعدم قرارها بمقتضى حركاتها جواهر اوعرضا وذات ثلث
شعب لطولها وعرضها وعمقها المانعة لجمعيتها والموجبة
لاحتجاب بعضها عن بعضها فضلا عن غيرها والباب هو العقل
بالملكة المدرك للبديهيات الستة من الاوليات وغيرها
التي هي كبذور لثمار النظريات وقد يقال حال العرفاء

الكاملين ما داموا في هذه الجبوة الطبيعية تشبه حال قوم
في الآخرة استوت حسناتهم وسيئاتهم فانهم من
جهة علمهم وعرفانهم ورقة حجابهم البدني كادوا ان يكونوا
في نعيم كبنة ومن جهة بقاء جبوتهم الدنيوية والشواغل الحسية مشغولا
عن كمال تمام الوصول وكمال الروح فلهم حالة متوسطة في تخيلهم
ومن هنا قال عليه السلام عند الشهادة فزت برب الكعبة ونعم
ما قال العارف الجامي قس
تا بود باقي بقاياي وجود
كي شود صاف از كدورات شهود
تا بود پيوند جان با تن بجاي
كي شود مقصود كل بر وي گشاي
تا بود قالب غبار روح جان
كي توان ديدن رخ جانان عيان

السؤال السادس

بينوا معنى كون الأرض على الثور او على الماء او على الحوت
والحوت على الصخرة والصخرة على الريح والريح على الظلمة اول
اعلم ان للوجود مراتب وجود حق و وجود مطلق ووجود

مقيد فالوجود الحق هو الله والوجود المطلق ظهوره ومشيته
وكلمة الكاف والنون التي بها كل شيء يكون ونفسه
الرحماني وجوده الساري الى غير ذلك من الاسامي المشهورة
بين اهل الملة والوجودات المقيدة المرتبة في السلسلة
الطولية هي العقول الكلية ثم النفوس الكلية ثم المثل
المعلقة ثم الطبايع الكلية ثم الاجسام اذا عرفت هذا
فاعلم انه اذا اريد بالارض ما هو احد العناصر الاربعة
فتاويل كونها على الثور ان قوامها بالطبيعة قوام الجنس
الطبيعي بالفصل وقوام الهيولى المجسمة بالصورة المنوعة
والثور حيوان سوداوي والسوداء باردة يابسة والطبيعة
الارضية مفيدة البرد واليبس وتاويل كونها على الماء
ان قوامها بالمشي المطلق الذي هو نفسه وقد سبق
ان المفسر هي الماء السائل في الاودية بحبسها وكون

الأرض والماء على الحوت وبه ان يرح الحوت هو البرج الثاني
عشر في السماء الطاهرة وحضرة القائم عليه وعلى آبائه منه
سلام الله البرج الثاني عشر للشمس الولاية في السماء المعنوية
والأرض واهلها وظاهرها وجوهم تدور على وجوده الشريف
المبارك ولولاه لساخت الأرض باهلها وكون الحوت
على الصخرة ان قوام وجوده الشريف بالعقل الكلي قوام
الجسد بالروح والعقل الكلي لعدم حركته وانه لاصالته منتظرة
له ولا فقدان فعليته فهو كصخرة مصمتة صماء وكون الصخرة
على الريح ان قوام الوجود المقيد الذي هو اول الصوادر
بالوجود المطلق الذي هو مشيته فهو ان الله خلق الاشياء
بالمشية والمشية بنفسها وهو الريح الهابة من ناحية القدرة
الالهية وعرفت انه ليس عند اهل الكعبة بالنفس الرحماني
وكون الريح على الظلمة انه متقوم بالقيوم الواجب بالذات

تعين
لكماله والتعبير بالظلمة لان المرتبة الاحدية مرتبة اللا
البحت ولا اسم ولا رسم فيها وقد اشرنا سالفا ان
قوله ع ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
اشارة الى كمونيتهم العلمية في العلم العيني واذا اريد بالأرض
الأبدان فالماء هو النفوس الارضية والسماوية والحوت
هو العقول العرضية الكلية التي هي المساة بارباب الأنواع
الى سبحات وجهه التي عظمته بغيوة العشق لجماله والصخرة
هي العقول الكلية الطولية التي هي الصافات صفا بين
يدي الله المستغرقات في شهوده والباقي كما مر وكذا
اذا اريد بها مطلق عالم الشهادة والقيام في كل قيام
صدوري لاصولي السئوال السابع اشتهر في الالسن
عن الرضا ع انه سئل المأمون ما الدليل على فضله وعلمه ع
بلا فصل فقال ع لنفسه فقال المأمون لولا انا نعلم

فقال ع لولا ان ثنا فكت المأمون اقول اهل المباهلة
كانوا بالاجماع رسول الله ص وعليا وفاطمة والحسن والحسين ع
فاستدل الرضا ع بان الله تعالى عد عليا نفس الرسول ص
لانه مندرج في انفسنا اذ لا محال لاندراجه في ابنائنا وغيره
فنقضه المأمون بانه لم لا يجوز ان يكون عطف ع داخلا في جملة ابنائنا
لان الرسول ص ابوه اذ ورد ان الاب ثلثة اب ولدك
واب علمك واب زوجك وهو ص ابوه ع من الوجهين
الاخيرين فدفعه الرضا ع بقوله لولا ان ثنا تعرف بهذا
ينبغي ان يدخل فاطمة ع في الابناء ولا يذكر عليحدة لان الاصل
ابنائنا للولد الصلبي اولا وبالغلبة ثانيا ويحتمل ان
يكون لولا ان ثنا في المأمون ولولا ابنائنا من الرضا
والنقل بالعكس في النقلة وح منع المأمون معنا انه
لم لا يجوز ان يكون بجمعه للتعظيم والمعبر عنه واحدا هو الكل

كما في نسائنا حيث ان المعبر عنه ليس الا فاطمة ع ولنسائهم
جمع ودفع الرضا ع معناه ان ابنائنا جمع واريد به الاثنان
الحسن والحسين ع فالموافق له ان يكون نسائنا كذلك ويجمع
هو الاثنان وما فوقهما على قول ولو كان حقيقة في الثلثة
وما فوقها فالاثنان اقرب المجازات واراده الواحد من
نسائنا خارجة بالاجماع السؤال الثامن عشر
تفسير آية النور وهي قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة الآية وما المراد من المشكوة والمصباح
والزجاجة والشجرة المباركة التي هي لا شرقية ولا غربية
والزيت مطابقا لقواعد الحكمة الالهية اقول القوة الناطقة
من النفس الناطقة لها قوى اربع هي عقول اربعة الاول
العقل بالقوة كما مر وهو هيولى المعقولات العرية عنها حتى
عن البدهيات منها وليس ما بالقوة الهيولانية

تشبهها بالهيولى الأولى المخالفة ذاتها عن الصور الحسية وهو
تأويل المشكوة والثانى العقل بالملكة اى الملكة المقابلة
للعدم لأن النفس فى الأول مصاحبة لعدم المعقولات
كالفة لان قوة الشئ ليس بشئ وهو الخالية والثالث
العقل بالفعل وهو الذى حصل له المعقولات النظرية
من البديهيات وصارت له ملكة مقابلة لما يحث
يستحضرها متى شاء بلا تجشم كسب جديد ويقال له العقل البسيط
المخلاق للعقول التفصيلية وربما يجعل آية ومثالا للعلم البارئ
لان المعقولات منطوية فيه بنحو بسيط بالفعل لا بالقوة
وما يظن انها فيه بالقوة خلط بين العقل والخيال لان صورها
المجردة ذهنية والمتمثلة بالقوة او خلط بين العقل النفسانى
الذى يقال له القلب المعنوى وبين العقل البسيط الروحانى
فالتعقل التفصيلى بالقوة لا العقل البسيط وكان الظاهر

كصر العلم فى العلم التفصيلى النفسانى او الخيالى وكذا مراتب النفس فى الخيال
والحس والعقل النفسانى وليس كذلك اذ المفروض ان النفس
صارت عقلا بسيطا بالفعل وهو اعلى المدارك والعلم
المترتب منه هذا النحو البسيط فانه بعلم واحد وصورة واحدة
هى الملكة المخلاقة لعقل الكل دفعة واحدة دهرية وان كنت
فى ريب منه فقابله بمن يحتاج الى التجشم لكسب جديد ومركب له
التجرد العقلانى والغنى عن الآلات والقوى باغناء الغنى
المغنى بعد يبقى منه هذا المدرك الأعلى بعد الموت وتخلص عن
النقائص ولوازم العرض الأدنى فافهم ولا تكن كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم فهذا العقل نور الله المعبر عنه
فى القرآن المجيد بالمصباح والآلة العقل المستفاد وهو
العقل المشار للمعقولات دفعة واحدة قبل الموت كما
بعد الموت وبعضهم ينكر ذلك الاستحضار والشهود له
بالنسبة الى كل المعقولات وهو بعد فى البدن وهذا هو

نور على نور و الشجرة الزيتونة الفكر المقتصد لا شرقية و لا غربية
لا جبرية و لا بلادية كان على صراط مستقيم فرد وحد الكثير
و تكثير الواحد غير منحرف الى النار و الزمهرير و الزيت هو
القوة الحدسية و النار التي تمسسه و هي من الوادي الأيمن
و البقعة المباركة هي العقل الفعال الكلي الذي تتصل
به النفوس اتصالا معنويا خارجا عن الأوهام هذا هو الوجه
التأويل على طريقة الحكمة الإلهية و لنحفظ الشريف الضاوا
على طريقة العرفاء فاعلم ان في الانسان لطائف مر ذكرها
فمنها النفس و هي عندهم الجوهر النوراني اللطيف الذي اصل
لقوة الحيوة و الحس و الحركة الارادية و يسميها الحكيم بالروح
الحيوانية و يسميها الحكيم العارف نفسا في مقابلة العقل
لازدياد الهواجس النفسانية بازدياد ذلك الروح
و قوة النفس الأمارة و المسولة بقوة ذلك و دعوتها
بها و هي عندهم الشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها

معارف

مباركة لا شرقية و لا غربية لازدياد رتبة الانسان و بركتها
و لكونها ليست من شرق عالم الأرواح المجردة و لا من غرب
عالم الاجساد الكثيفة و منها القلب و هو جوهر مجرد نوراني
مدرك للكليات و الجزئيات متوسط بين النفس المذكورة
و الروح و هو عندهم الزجاجة و الكوكب الدري و منها
الروح و هي اللطيفة المجردة التي هي باطن القلب و ايضا مجرد
منه المستشرفة لانوار التمكين المتخلصة من التلوين و هي عندهم
المصباح و لا يفرق الحكيم و العارف بين هذا الروح المجرد
الأمري و القلب المعنوي و النفس الناطقة و لو وقعت المغايرة
بينها في كلمات متألههم او في تحريراتنا فالقلب المعنوي هو
العقل التفصيلي و النفس الناطقة و الروح هو العقل البسيط الذي
هو امتزج من احكامه و النفس الناطقة هي الأصل المحفوظ
في جميع مراتب الانسان و يصدق ما حررنا من اصطلاح العرفاء

ما افاده العارف الكامل المحقق كمال الدين عبد الرزاق
الكاشي قدس سره العزيز القلب جوهر نوراني مجرد متوسط
من الروح والنفس وهو الذي يتعلق به الانسانية ويسميه الحكيم
النفس الناطقة والروح باطنه والنفس كحيوانية مركبه وظاهره
المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله في القرآن بالزجاجة والكوكب
الدري والروح بالمصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها
مصباح المصباح في زجاجة والزجاجة كانها كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية والشجرة هي النفس
والمشكوة البدن هذا كلامه شيخ مقامه فعلى طريقتهم النور
على النور هو اللطيفة النبوية والخفوية والاخفوية وقوله تعالى
الله نور السموات والارض فالنور الحسي هو الوجود فان
النور هو الظاهر بالذات والمظهر للغير وهذا حق حقيقة
الوجود لان النور الحسي مظهر للغير الذي هو الالوان والاشكال

ونحوها من المبصرات بالذات والمبصرات بالعرض والنور مظهرا
للغير الذي هو المحسوسات الاخر فضلا عن الخيالات
والوهميات والعقليات فكشف ما فوقها كخلاف حقيقة الوجود
فانها ظاهرة بالذات ومظهرة للاسماء والصفات
وجميع المهيات للحيوانات والمادیات والاعيان الثابتات
حتى ان ظهور الالوان ونحوها بالنور الحسي انما هو لوجوده ومع هذا
الفرق من كون نور الوجود اعم موردا واشمل محلا لدوران مع
محلا والنور الحسي اخص واضيق منالا بينهما فرق اخر من
كون النور الحسي بالغا الى اظهر ما بلغ وعرضا بلا صيرورة وشعور
واخلا وله ثمان والنور الكشفي الذي هو حقيقة الوجود واصل الى الكل
الاشياء بحيث لفقد مرتبتها فناء لظلمة كحب النور الحسي
وقائم بالذات بحيث يكون فوق الجوهر بل قيوم واجب
بالذات نور الانوار العالي وهو عين الحيوة والشعور لان الوجود

انما كعنى سرى بحسبه العلم والحيوة والادراك والارادة والعشق
وغيرها من كمالات الوجود ومن مراتب الوجود الانوار الاسفهبدية
والانوار القاهرة وكلها حيوة وعلم وادراك وعشق وغيرها
من الكمالات وكون النور الاسفهبدية وهو انزل الانوار
القاهرة فى اوايل الامر حيوة وعلما حضوريا وذواتا ذاتا بذاتها
وعشقا ذاتا بذاتها وباطن ذاتها وقوى ذاتها وارادة وكونها
مبنيين بل من ومن مراتب نور الوجود لنفس العلم والشعور اذ
العلم نور لقد فرغنا فى قلب من شاء فى حكمة الاشراق عرف
العلم بكون الشئ نورا لنفسه ونورا لغيره وهو غير آخر لان
حقيقة الوجود تاب عن العدم كما ان العدم باب عن الوجود اما
الشئ عن قبول مقابله كنفس والسواد لا لعلة البياض بل لفرط
مثلا يقبلها والانفصال لا يقبل الاتصال وبالعكس بل الهيولا
تقبلها وقس عليها سائر المقابلات فالوجود لا يقبل العدم

وبالعكس بل المادة تقبلها فلا اقول لهذا النور ولا ضده
ولا ند بل هو المظهر للضد والضد والند ولسائر التعينات
وهو المحيط بها وربما فسر نور السموات والارض بنورهما وهو
حق فان مرتبة المقام المعبر عنها بالكنز المخفى غير مرتبة الظهور والمعروفية
ولكن الاصل المحفوظ والسنخ الباقى فى مراتب الوجود واحد فان
مابه الامتياز فى مراتب الوجود عين مابه الاشتراك

السؤال التاسع

بينوا حقيقة وحدة الوجود والموجود الذى
هو قرة عين اهل الشهود موافقا لقواعد الشريعة الحقة مبرهنا
عليه بالبراهين المحكمة معتضدا بالآيات القرآنية والاخبار
المعصومية وبينوا ما هو المرضى فى هذا المقام من مذاهب المتصوفة
وبينوا انه اذا قلتم الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود
وهى المراد بالممكنات فكيف تكلف وتعاقب وتثاب
وبينوا معنى ما قاله العرفاء ان عين كل ممكن فى العلم الالهى
الازلى لعدم بيان الحال كوجوده العينى ويقول

المولى سبزهارا فاضل است بل كه شرط فاضلست داد
اوست ولعول الفضا ما بنوديم وتقاضا ما بنجو لطف تو ما كفته
ما مى شنود ومنوا انه اذا كان الوجود حقيقة واحدة بسيطة
موجودة بالذات والماهيات لا موجودة ولا معدومة فما هذه
الاشياء التى نراها موجودة فى الخارج من السماء والارض
والانسان والحيوان وغيرها وما المعنى من الخلق والخلق
اقول التوحيد الخاصى والاخصى مبنى على اصالة الوجود وان
لهذا العنوان معنونا ومصداقا هو حقيقة الوجود والماهيات اعتبارية
فانية فى تلك الحقيقة فنا المنتزع فى منشأ الانتزاع ان
اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
فمفهوم الوجود كمفهوم الانسان عندهم الذى فى الخارج شئ ما بحذائه
لا كالبوتة التى لا يحاذيها شئ فى الخارج لكن لها منشأ
انتزاع فى الخارج ووصف الوجود لها وصف بحال متعلقها

وموجودية بها موجودية منشأ انتزاعها فاعلم ان فى الوجود اقوالا
احدها انه امر اعتبارى ليس له مصداق فى الخارج ولا يرد عليه
العلة انما تنتزعه العقل من الماهيات نعم له بدل الافراد
حصص ذهنية هى اضافة ذلك المفهوم العام البدهى الى الماهيات
المخصوصة وهذه الماهيات متأصلة وثانيها انه اصيل لكن مصداقه
حقايق متسانخة بتمام ذواتها البسيطة وينسب هذا القول الى
ظاهر المتكلمين وهذا القول بعد ظاهره عن التوحيد
الخاصى وليس بصحيح ولو صح لتمت شبهة ابن كمونة ولم يتم ان
معطى الوجود وكمال الوجود ليس فاقدا له ولم تم الاشتراك المعنوى
فى الوجود ولم يتم السنخية بين العلة والمعلول ومحال ان يكون
والمجعول بالذات كلاهما الوجود ولم يستقم قول الاتحادية بين
ان العلة حد تام للمعلول والمعلول حد ناقص للعلة والمراد الى
غير الوجودى والكشف العينى ولا قولهم ان المفهوم الواحد لا ينتزع

من كفاني المسبانه بما هي مسبانه الا من جهة وحدتها وغير
ذلك من مواقع ثلمة بنيان الكلمة العنيقة ولا يرضى بها اللبيب
ولهذا حمل صدر الحكماء المتألهين قدس الله نفسه وروح رمسه
كلامهم في الشواهد الربوبية وغيرها على ان مرادهم بالمسبانين
هو التباين بالعرض للماهيات المتحدة مراتب الوجود وانها
ان له مصداق ذا مراتب متفاوتة بالشدة والضعف والتقدم
والتأخر والغنى والحاجة وان فيها مجردة وبالجملة الوجود معقولة
بالمشكك كالنور المقول بالتشكيك على نور الشمس ونور القمر
ونور السراج فمراتب الوجود متفاوتة بالتميزات لا المتكثرة
بالتشخصات فضلا عن مثل الكثرة النوعية وهذا هو الحق وهو
مذهب الفهلويين من الحكماء الأقدمين وبه يقول صدر المتألهين
وشيخ الفئة الأشراقية لكن في النور المحض فان التفاوت
بين مراتب النور من نور الانوار والانوار القاهرة

الأعلين والأدنين والأنوار الاسفهبدية والانوار العرضية
عنده هكذا وراءها ان له مصداق واحد البسيط وليس له
مراتب فضلا عن الأفراد والأنواع المتخالفة بل هو واحد بسيط
وليس له عروض ولا قيام بالماهيات بل قائم بذاته والماهيات
منتزعات العقل واطلاق الموجود عليه بمعنى انه نفس الوجود كالبعض
المحض والمضاف المحض والمتصل المحض والمضي المحض وغيرها
واطلاقه على الماهيات المنتسبة بمعنى انها منسوبة الى الوجود كالمتصف
ولق له التوحيد الحقيقي ووحدة الوجود وكثرة الموجود الى الوجود فان الماهية على هذا المذهب اصيلة في الحق ليكون
موضوع الامكان والكثرة والمجعولية وهي صرف المجعولية عندهم
اذ للوجود ليس افراد ولا مراتب حتى تكون مرتبة جاعلا ومرتبة
مجعولا كما في الطريقة المحقة وهذا المذهب عندي مزيف لعلاوة
المزيفات التي في كتب صدر المتألهين من انه ليس توحيدا

بل فيه ثنويه وشرك خفي وقول بالنور والظلمة اذ لابد من القول
باصالة الوجود ليكون موصوفا بالوجوب الذاتي والوحدة الحقيقية
والعلية ولابد من اصالة الماهية الضا ليكون موصوفة بالامكان
والكثرة والمعلولية وهذه مقابلات تسلك واجتماع المتقابلين
في شيء واحد بسيط من جهة واحدة محال وحاصلها ان لم
مصداقا ولكن الوجود واحد والموجود الضا واحد وهو ليس الا
الوجود المقيد بامور يعتبرها عبارة هي الماهيات وهذا هو
الوحدة الممنوعة اذ يلزم ان يكون شيء واحد من جهة واحدة
واجبا وممكنا وعلة ومعلولا اذ للامر انتزاع الوجود ولا ماهية الا
في الوهم وكفى هو التوحيد الاخص وهو وحدة الوجود والموجود
وكثرتها في عين وحدتها وهو القول الثالث وهو القول
بالمراتب والوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة اذ
الوجود وان كان كثيرا الا ان هذه الكثرة تؤكد

الوحدة

الوحدة لانها وحدة حقة وكفى السعة اذ لا سلب لوجوده بما هو
وجود والمراتب شيخ واحد وهو اوحد من الاشياخ المتحدة
في النوع اذ الوجود الحقيقي ولو مرتبة خاصة منه لانذ له ولا ضد له
لا من سنخه ولا من غيره والعوالم التي في السلسلة الطولية مهيات
العالم السفلي محفوظة في الاعلى منه ثم الاعلى بالنسبة اليها
والوجود فيها ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك فهذه الكثرة
لما لم تكن افرادية ولا الواعية والعلية هي الشأن كانت
عين الوحدة والوحدة لما كانت غير عددية بل حقة وسيعة
جمعية كانت عين الكثرة النورية وبما يناسب المقام ما قيل بالفارسية
زلف اشفته او موجب جمعيت ما است چون حسن سر سعه
نرش بايد كرد والضا ارخلاف آمد عادت بطلب كام كه من
كسي جمعيت از آن زلف پريشان كردم فمع اكفاظ المراتب
لا سوجه على هذا التوحيد شيء مما يوجه على الاقوال الاخر

انه مع وحدة حقيقة الوجود مرتبة منه علة ومصدمة ومرتبة معلولة
ومتأخرة ومرتبة محض الفقر والربط والتقوم ومرتبة محض الغنى
وكونه مربوطا اليه والمقوم الوجودي ومع ذلك ليس في ملك
كحقيقة مثل التخالف النوعي كما في ظاهر طرفي الحكماء المباينين
ولا التخالف الافرادي لان الاول مستدعي سنخا آخر غير سنخ
الوجود ليس بمحقق لان المهية سنخ آخر لان الوجود سنخ الاباء
عن العدم والمهية سنخ عدم الاباء عنه وعن الوجود ولكن هاهنا
هذه الطريقة الانيقة اعتبارية وسنخ العدم نفي محض وباطل
صرف ونور الوجود لا ثاني له ولا اول والظلمة عدم النور
وليس الوجودي والمتذاد وهو التخالف الافرادي بالماهية وعوارضها
والوجود لا متذاد له والكل منه فكيف يكون له ماهية وعارض فكل شيء
فرضته مباينا له فهو هو لا غيره والضم كل شيء لعدد تخلل غيره فيه
كالمتذاد مثلا بتعدد افرادها بالفصل وتخلل الهواء مثلا

فاذا فرض ان غيره الاضافات حتى المفصل والمقدار والسطح والخط
والنقطة منها وسائر اعراضها لم يتعدد ويتعكس النقيض كلا
لم يتخلل فيه غيره لم يتعدد وتضم اليه صفرى هي ان الوجود
لم يتخلل غيره فيه الآن له مراتب منها سنخية كسنخية العكس
والمعكس والانوار المتعاكسة من الشمس الى القمر ومنه الى
المرآت البلورية ومنها الى الماء ومنه الى جدار لكن الانوار
المنسبة محدودة آخذة كما مر ونور الوجود لا حد له بل هو الذي
حد وتحدد ومنازله والتمثيل في السنخية والمثال مقرب
من وجه والمثل الاعلى للتوحيد الآني الكمالي فانه مع
كثرة اعضائه وجوارحه وقواه وطبايعه بحيث ان كل العضو
والطبايع التي في العوالم مشاركة فيه وهو النوع الاخيري مع
للانواع وجميع ما فيها وفيك انطوى العالم الاكبر ولا فرق
فيه الا بالجمع كما في الحديث رواه كميل عن علي عليه السلام
حتى حواسه ناطقة قدسية كلية الهية ومع ذلك هو شخص

واحد وشخصه نفسه شخص واحد من النفس والجمع شخص واحد مع انه
ان مرتبه الروح وان مرتبه الجسد وان احكام صفاته الطبيعيه
واحكام صفاته الروحانيه اذا نحاسبه الى ذلك الشخص الواحد
انه الآكل الشارب الجالس القائم وباجمله المتنقلون بفنون
الحركات بجوهريته والعرضيه الكميه والكميه والاينيه والوضعيه
كل ذلك بسند اليه انه المدرك العاقل عقلا بسيطا وعقلا تفصيليا
ومتصلا بالملأ الاعلى ومورداً لواردات الله جل وعلا وللنفس
معينه فوميض به كالشئ مع الغنى فالآكل لم يكن غير الشارب
مثلا شخصا وانما هذا غير ذاك تميزا وهما طوران لشخص واحد
لقد خلقكم اطوارا ومن كان مستغرقا في زيد مثلا يشاهده
واحداً غير متطرق فيه الكثرة ولا يشتت نظره كثرة مراتبه
الطولية والعرضية وقس عليه الموجد الواسع النظر الى حضرة
الوجوب بالنظر الى الحق المعبود شاهد للاصل المحفوظ في مراتب الوجود

المحرك

للاصل المحفوظ في مراتب الوجود والعلية والمعلولية والغنى والحاجة
وامثالها لا يستدعي الا التغاير الذهني لا النوعي والحقي بل التشخص
واحد ويبقى ان لا يعثر قدم العقل في مزالق الكثرة من اختلاف
مفاهيم العلية والمعلولية والتقدم والتاخر والشدة والضعف
وهو ظاهر ولا من التفاوت الذي من العرض العريض الذي
هو مصب السكاك لانه حق الوحدة وهو من سعته لانه كلما
كان السلب اندر كانت الوحدة اوفر وتفاوت المرتبتين
من الوجود عن مرتبة الكثرة في الوحدة ومرتبة الوحدة في الكثرة
ليس الا بالاجمال والزين والتفصيل والفتق كالجمادية
والنباتية والحيوانية التي في الانسان بنحو الزين وفي مواد اخرى
بنحو الفتق ثم ان الضعف والنقص والحاجة قد تطلق ويراد
بها فقدانات الوجود وهي عدمية وهي بهذا المعنى لا تطلق
على نفس المراتب المنزلة وقد تطلق على نفسها وبهذا المعنى
لا سند عن النبات واما قول السائل وفقه الله تعالى

الأعيان الثابتة اذا لم تشم رائحة الوجود فكيف تكلف
وتثاب وتعاقب فمرامهم ان المراد بالاعيان المهيات الممكنة
وليس مرادهم ان المهيات من حيث هي معدومة محققة
ولا ان المهيات بما هي ثابتات المفاهيم الذهنية متحققة
وكلا هما واضح البطلان بل المراد المهيات من حيث التحقق
والمهيات مشروطة الوجود فان الممكن مشروط الوجود متحقق
مع ان الامر الممكن يجوز تعلقه بالمعدوم اي المشيئي ثابتة
المهية دون شيئية الوجود واصطلاح بالثبات ان لم يكن
موجودا والمعزلة لصحة خطاب المشافهة بالمهيات المتقررة
الغير الموجودة بعد وقول العرفاء ان بين كل ممكن وبين
بارئه امكانا كوجوده العيني خرق قول المعزلة بثبوت المهيات
لان المعزلة يقولون بان المهيات متمكنة من كافة الوجودات
ثابتة والعرفاء لا يقولون به بل بان المهيات ممكنة
عن وجود انها المنتشئة الخاصة بها فيما لا يزال الكون منسحبة

عليها الوجود ومحتى النبي عليه السلام في الاشارة العلمية عن معضلات
بلغ ثلثمائة وتسع عشرة كلهم كمن وكذلك والمراد
بقول المولوي شبهة ان عند اركان ثابت المعدوم الذي
لا يكون له وجود عين ولا عين وبقوله بكم شرطان عليت اراد
اولا ان يبرز في علمه المهيات والمواد مشروطة بوجود جنسها
في الموضع كالوجود العيني المبروز للاستعداد في المادة بالنسبة
الى المستعد له والوجود العلمي في الاذهان الثابتة في علم فهم الناس
العناية والله فعليم ان للاعيان ثابتات وانيات والانيات
غير مجعولة يكفي تركيبي ومن المبرهنات ان العطيات لفقد الاصالة
والعدل لا يستقيم الا بان يكون القابليات في ثابتات وغير
مجعولة واليه الاشارة بقوله ما انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها والمفصل هذا المطلب مبرزا في جواب كتبه
الشيخ الواعظ الطبرسي في باب صدور الطبيعة فلا نطيل ها هنا

وكلام الشيخ الرئيس في ان
العطايا تقدر العطايا
قال الفاضل الشارح

واما قول السائل وفقه الله نعم اذا كانت المهيات لا موجودة
ولا معدومة فما هذه الاشياء التي نراها موجودة في الخبر
فجوابه من كلام الله نعم انما تولوا فثم وجه الله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ومن الحديث النبوي
لو ادليتم الى الارض السفلى لهبطتم على الله وامثالها في الكتاب
والسنة لا تحصى فبيانه ان الحق سبحانه نعم واسماؤه وصفاته
بالعين موجودة بالوجود لا لون فحسابه واصفه نعم به وهو الوجود المحيط
النافذ نوره في كل شئ لا الحكم الارض بل الوجود المضاف
الى جهات العوالم ثابتا وبالعرض ساقطا اضافته عنها
مضافا اولا وبالذات الى الله نعم كما قال عليه السلام ما رأيت
شيئا الا ورأيت الله قبله وقد حررنا في مواضع اخرى
ان الوجود يسند بالمجاز العرفاني والبرهاني الى المهيات
الامكانية عند اهل العين وعلم الجمع وبالعين العرفية

عند

عند اهل المجاز وهؤلاء بالتقليد يقولون ان الله موجود او الدليل
يضطرهم الى الاذعان بوجوده نعم وليس هذا مفادهم وحالهم
بعد ما يسندون الوجود بالعين الى الاشياء في هذا العالم
وفي العوالم الملكوتية والجبروتية لو فرض انهم اطلعوا اجمالا وعرضا
بهم عليها فلعل لهم ما تعلمون حين تتلون آيات الله عز وجل
الله نور السموات والارض وقوله الا انه بكل شئ محيط
وامثاله من كتاب الله ومن قول سيد الشهداء الحسين عليه السلام
الغير ك من الظهور ما ليس لك من البطون ومن قول امير المؤمنين عليه السلام
كما في الكافي عند سؤال ابن ملجم فاخبرني عن الله عز وجل
اين هو في السماء هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط
بنا ومعنا وهو قوله نعم ما يكون من نجوى ثلثة الآية وامثاله
من كلمات اولياء الله والوجود المحيط اللائق بكبريائه لا ما الى
له ولا يشذ عنه وجود وحررنا ايضا ان لك الى الله نعم

عز

يصل الى مقام يرى الاشياء مظاهر اسمائه وصفاته واذا
توغل في الرياضة والذكر والفكر وصل الى مقام لاحيز حصله
عن المظاهر ويرى الظاهر فيها من اسمائه نعم فلا يرى
الا المدرك السميع البصير لا الحيوان والله الفاعل القدير
لا الغور والطبايع والاشباح القدوس لا المغارات
النورية والقواهر القدسية والله اسم له لا الاوثان
عليه الباقي وربما نير شيخ قدمه في مقام شامخ من الرياضة
والذكر القلبي والروحي والسري ويخفى الى ان يفنى في
وجود الذات وشهودها ولا يرى الا اسماء وصفات
وهذا احد وجوه قول سيد اهل الشهود من الاولياء
كمال الاخلاص نفي الصفات وهذا ايضا احد الوجوه
لنفي الرؤية عن موسى ع اي بان يكون هذا الشان
مقاما له نحو التمكين والاستقامة كما للنبي تم ٣

لما

كما قال نعم فاستقم كما امرت وان اراد السائل انه كيف يكون
المهيات اعتبارية وهي موجودة بالبداهة الحسية كما طعن
بعض في كلام العرفاء حتى سمع منهم ان الممكنات عبارة
بانه كيف يكون السماء والارض وما فيهما اعتبارية وهي
موجودة بالحس وام كيف يكون العقول والنفوس
من اقوياء الوجود عبارية فجوابه وجوابه ذلك الطاعن
ان مرادهم ان ما هو الممكن بحصص اي ما يساوق الوجود والعدم
بالنظر الى ذاته وهو بعض شئونه المهية اعتبارية فمهية السماء
ومهية الارض سماء وارض كما ان السماء الموجود والارض
الموجود ارض السماء وارض ولا يلزم من كون مهية الاشياء
اعتبارية اي المهيات المطلقة ان تكون المهيات الموجودة
اي المشروطة بالوجود اعتبارية كيف وحينئذ الوجود كاشفة
عن حيثية الوجوب لانه حيثية الاباء عن العدم كما مر ولا يلزم

ايضا من اكون الرب الذى فى المهية الوجود اى اضافه اليها فنقول
ان يكون وجه الله اعتباريا واما قوله فى السعره من يحيى ويحكم
فان الحساب ورب الارباب وان لم يرد من ما يجوز
العذاب والمغفرة المكنة غير منظرة فما يحى فيه ومقام شهود
محى شبهة لا تعتبر واما مطالب السائل عاصمة الله عن الضلال
سال الموحد بالآيات القرآنية والاخبار المعصومية فاتاه آمنة
مخزونا بحمد الله لا تنفد ولا تنحصر وان خير نقرره وفيه كل الخير
والله يرزقنا ان الآذان لا توزن والعقل قرع الصم
لا تعرف قال لهم من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وانا نوقفه اليها الوحى تحت الشمس الى معاهدها وما يدريها فاغنا
عنى عليها فلا اقول الله يحكم لهم اينما تولوا فثم وجه الله
وهو معكم اينما كنتم وهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وما كون من تجلى ظله الآخر الى اخر ذلك من الآيات

العلية هي الشأن ونبئه بالسخية وان المعطل للشئ لا يكون
فاقدا له سيما الفاعل الالهي المجاعل بالذات للمجعول بالذات
واذا لا يقف في المفاهيم الاضافية منها ومثل ان من شئ
الا يسبح بحمده ويسبح لله ما في السموات والارض ويسبح
له بعد ان يعلم النالي ان كل موجود يحب الفرد اينه وهو
نفسه ويحمده وكل حزب بما لديهم فرحون لان الوجود خير
ولذيذ ومعشوق وكل موجود متقوم بالحق المتعال القيوم
ذي الجلال السارى والجلال لغو ما وجد باحث لا يمكن تخلينه
في اية مرتبة واى اعتبار كان عنه وفرض التخلي
فكيف لا يكون حب وجوده وهواه وحمده وثناه حب
مفوضه الوجودي وثناه وتوجه بعيد كل شئ المفهوم الذي للهيات
الانواع من اجناسها وفصولها فانها لو فرضت خلوا
عن معنوناتها كانت الاشياء فلو فرضت مهيته

الذي

الانسان خالية عن مهية الحيوان ومهية الناطق لم يبق انسان
ومثل اطلاق الآيات والكلمات على ما في الكتاب التدوني
والكتاب الكوني الآفاقي والانفسي ومثل اطلاق العبد
والمؤمن والمسلم والعبد وما في يده لمولاه والايمان الحقيقي
سيما الكوني مثل ايمان الفراش والدابة المحماة بالنار
والاسلام التسليم ومثل اطلاق الموت والصبوة الصعق
والهلاكة والفناء والرجوع والصيرورة واللقاء وقس عليها
سائر الآيات بكفية الدلالة عند غير اهله الظاهرة الدلالة
عند اهله بل وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد واما
الاخبار والخطب والادعية المأثورة عن المعصومين ع
داخل في الاشياء لا بالملازمة وخارج عن الاشياء لا بالمباينة
وقوله ليس في الاشياء بولج ولا عنها بخارج وقوله
مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة وقوله داخل

فی الاشیاء لا کدخول شیء فی شیء خارج عن الاشیاء لا کخروج
شیء فی شیء وقوله توحیده تمییزه عن خلقه وحکم التمییز بینونة صفة
لا بینونة عزلة وقوله التوحید یحق هو الله والقائم به رسول الله
والحافظ له نحن والتابع فینا شیعتنا وکلمة هو هنا اسم
تعرف لکل شیء فما جهلک شیء وقوله تجلی للأوهام بها
وبها امتنع عنها وقوله لقد تجلی الله لعباده فی کلامه ولکن
لا یبصرون والکلام هنا اعم من اللفظ والتکوینی کما قال
الله تعالی وکلمة منه اسمه المسیح وقالوا سلام الله علیهم نحن
الکلمات التامات وفصل عشق در پرده مینوازد ساز
هر زمان زخمه دگر کند آغاز همه عالم صدای نغمه اوست
که شنید اینچنین صدای دراز فالوجودات مأخوذة متعلقة
بالوجود الواجب بالذات قائمة به قیاما صدوریا کلیا تة
کتعلق عالیات لم تزل متعلقات بذری اعلی الاسفل

ومأخوذة مضافة الی القوابل قائمة عند العقل بها قیاما حلولیا
کما به قال الامام الغزالی العالم کله تصنیف الله وقوله یمن
دل علی ذاته بذاته وقوله یا من خفی من فرط ظهوره واستتر
بشعاع نوره وبالجملة الاحادیث البنویة والمأثورات
الولویة مشحونة بالدلایل والبینات اذا جاوز الشیء حده
انعکس ضده چون نه سر پیداست وصفش را نه بن نه بنت
لایق پیش ارنن کفش بحن السؤال العاشر بینوا
کیفیة ارجاع الشمس لسلیمان ابن داود ع ولمولانا امیر المؤمنین ع
مع مراعات قواعد اهل الکلمة اقول هذا حق وصدق والقول
منی قول آل محمد وفعل حق العلی القدیر وفعل حق از نو
زده سر کنده بجوشش در از خبر خود چه خبر که خبر کرد
پیش آن دست و پنجه بجوزون لکن التطابق الذی استدعاه
هذا السائل ضاعف الله جامعیته لیستدعی مجالا اوسع

لابتناء كفه على مقدمات كثيرة منها قبول الوجود للسكنك ومنها
جواز الحركة بالجوهرية ومنها ذكر العوالم ومنها الأذعان بان
لكل شئ وجودات متعددة والغزالي احصرها في خمسة الذهني
العيني والعقلي والمثالي والحسي والتشبيهي ومنها ان تشبيه الشئ
بالصورة والشخص بالوجود لا بالملكة وعوارضها كتشبيه نقيض
الاشتباه في الصور وقال الشيخ محيي الدين الاعرابي ما في الكون
اعظم اشتباها من اشتباه الخيال بالحس الا عجز ذلك
من القواعد وهذه صعبة على غير معتقدي هذه القواعد فضلا عن
غير مزاولي الكلمة فطويناه على غره وان نقط به موفق له

كتب عبده الشيخ [illegible] سئل الرشيد [illegible]

در بشيرويش آمد آفتاب السنوالي الحادي عشر مينوا
تفسير الآية الشريفة خلق السموات والأرض في ستة ايام
وانه ما المراد من ستة ايام والزمان مقدار حركة الفلك
اقول لما كنت موفقا لحفظ الظاهر والتوفيق بين الاوضاع

الظاهر

الظاهرة والباطنة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم لم ار باسا بالقاء الايام على ظاهرها وذلك لان
الامر التدريجي سيما التدريجي بالوجود وبجوهر والذات
زمان حدوثه بعينه زمان بقائه وبالعكس مثل زمان ايجاد
زمان اعدامه لتلبسه بوجوده بالعدم وتكونه تصرمه فالامر
التدريجي لا يوجد دفعة والزمان لا يوجد في الآن والا كان آنيا
هف مثلا الانسان الطبيعي لا يتم ايجاده حين التوليد اذ كان
عاجزا الا بما قدر له من الاسنان الاربعة الصباوة والشباب والكهولة
والشيخوخة والانسان الملكوتي اي النفس لا يتم خلقته في الشهر الرابع
ربما تعلقت الا بما يسير لها من المقامات بخيال بمرتبته والعقل
بمرتبته الادراكية وبما عجن طينتها من الملكات العلمية والعملية الجميلة
والرذيلة حسبما اجل لها في هذا العالم موقفة او محذولة فمن
هنا قال القدماء من الحكماء في تعريف الانسان انه حيوان ناطق

ما بيّنا ذا بالموت فرغ ملائكة الله عم تخمير طينته والتخمير بالنبة
البناء وان وقع تدريجيا لكن بالنسبة الى الملئكة المقربين وقع
دفعة فكيف بالنسبة الى الله السرمدي منزه عن ذاته وشأنه
عن الزمان والدهر فخلق السموات والارض التدريجيتين بالآخرة
والذات لا يكون الا في الايام الستة ومن قصورهما الذاتي
لا يقبلان الا هذا الوجود ولا يتمان الا هكذا لكن يوجد كل
يوم سبب يوما واحدا وكل ايام الآحاد يوما واحدا آخر وهكذا
اذ عند الواسع المحيط هكذا يكون السمع قول الحكماء ان
الارضية والزمانيات بالنسبة الى المبادي العالية كالآن كما
ان الامكنة والمكانيات بالنسبة اليها كالنقطة فكيف بالنسبة
الى مبدء المبادي واليوم الجمعة مستثنى عنها لانه يوم اللقاء
ويوم العيد لمحمد المصطفى ص وجه آخر لستة ايام هي ستة
آلاف سنة من زمن آدم الى زمان نزول القرآن

على محمد ص لان كل يوم ربوبي كالف سنة مما تعدون بيان ذلك
ان الزمان موزع على ستة ايام بحسب دعوة اولي العزم
من الرسل وهم ع ستة فجمع ادعية الدعوة ستة وهي اوعية
خلقة السموات والارض فمدة بقاء كل نبي من هؤلاء العظماء
وبقاء آدابه وفرائضه وبقاء اوصيائه الاثني عشر المسمين
باسمائهم فركب الاخبار والتواريخ الف سنة باعتبار
مظهرية الاسماء الحسنى الالهية فهو يوم واحد ربوبي
عند الله سواء كان الف كوكبي او الف والذي هو الظاهر
من ضبط الاعمار الطويلة لآدم الى الارحام سابقة وسلالة طينها
وعدة رسلهم والقرآن المجيد ناطق في تعيين ايام دعوة
نوح ع بانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما والسوم
السادس يوم نزول القرآن وهو من اول ظهور نبوة محمد ص
وآدابه السنية ورسله العلية وظهور اوصيائه واوليائه

امة المرحومة ودولهم التي هي دولة كهف لأن جميع الاولياء
ورثته والكل شعته الى آخر الزمان الذي علمه عند الله
لأن الساعة علمها عند ربي والوصول اليها والتحفظ الى
الغايات طولي كما حقق في موضعه يوم واحد وهو يوم الجمعة
لأن مقامه مقام الجمع بهذا اذا اعتبرنا الايام السبعة بحسب السلسلة
العرضية واما اذا اعتبرناها بحسب السلسلة الطولية الهرولية ورعيناها
على ستة مراتب وهي سماوات والارض وما فيهن
وما بينهن لها الا كوان السابقة فيها وهي مقام من الغيب
كمالها الكون اللاحق في عالم الشهادة واما اذا اعتبرناها
بحسب السلسلة الطولية الصعودية كان المراد كحقق مهياتها
بالوجود الحق والوجود الخيالي والوجود العقلي والوجود الاخر
والوجود السري والوجود الخفي والاخفى فهو مقام الفناء
لا مقام الخلقة ثم اجرحكم كلمة الكل ما خلقكم ولا بعثكم

الا

الا كنفس واحدة وقد فصلت المطلب ازيد من هذا فيما كتبت
في جواب سؤال السيد الكنى لمن شاء فليرجع اليه
السؤال الثاني عشر نقل العارف الكاشي رحمه
في الكلمات المكنونة عن بعض اهل المعرفة والعلم ان مراده
الشيخ محيي الدين العربي قدس سره كه ارواح بعضي از طبقات اصلا
بفطرت ايمان خلق شده اند وضلالت عارضي ايشان
والعرضي يزول ويرجوع تمام برحمت بقه است واستشهد
باشعار المولى ماتمه مستان اين معنى بعضي ايم عاشقان
دركه دي بوده ايم ناف ما بر مهر او بريده اند عشق او
در جان ما كاريده اند الى ان قال اصل بعد بخشش جهود او
وبخشش لك فهر بروى جمال عبارى از لرشك لطف
سابق را نظاره ميكنم هر دم انكارت دوباره ميكنم

کرعتاب کرد دریای کرم بسته کی گردند دریای کرم

در بلا هم میچشم لذات او مات او یم مات او یم مات او

بنابراین اسلمکم لله نعم انه اذا کان السعادة والشقاوة

اصلیتین کما دلت علیه بعض الروایات عن اهل العصمة

فما فائدة التکلیف واذا کانتا عارضتین والعرض یزول

فمرجع الکل الی الرحمة لله کما قال الشیخ محی الدین روح

یلزم تناهی صفات الغفر وهو نقص علیه نعم لاستجماعه

جمیع الصفات الکمالیه وهو نعم مؤثر فی العالم بکل صفاته

الکمالیه وکل یوم هو فی شان اقول ماذکر من ان الادرواح

بالفطرة الاصلیة مخلوقة علی الطهارة والایمان وان الضلالة

عارضة حق للاربعین فیه لان اصل الجمیع عالم الاشباح

وهو عالم العصمة والطهارة قل الروح من امر ربی

کیف وقال تعالی وحق القول ونفخت فیه من روحی وفی الحدیث

کل مولود یولد علی الفطرة الا الاسلام الا ان ابویه یهودانه

او ینصرانه او یمجسانه وان احتج بما لک تناقض بین

هذا الحدیث وبین حدیث آخر وهو ان السعید سعید

فی بطن امه والشقی شقی فی بطن امه وکذا قوله ع ان السعید

سعید فی الازل والشقی شقی لم یزل فاعلم انه لا منافاة

بین السعادة الکونیة قبل التکلیف من بدو الولادة و

والشقاوة فی النشاة العلمیة الازلیة لان تلک السعادة

مفهوم الشقاوة بالحمل الاولی لکنها سعادة بالحمل الشایع

کما ان مفهوم الکلب فی ذهنک کلب بالاولی وعلم لورباع

وذلک لان السیئات التشریعیه لم تخط بعد فی الیمین

والوجود خیر وزین والضلالة منافاة بین السعادة الذاتیة

هي سوء استعداد مادة المولود التي في بطن الأم الحاصلة
الطبيعة او سوء قابلية جهتية وعينية الثانية في بطن أم الكتاب
وام الاقلام والسعادة الكونية على قدر وجوده قبل
التكليف بل بعده باعتبار الامر والنهي التكوينيين لا
التشريعيين وحق الضمان العرض بزول وكذا ما قيل
ان التلويث بالقسر والقسر لا يكون دائما ولا اكثريا
فيؤول الى الطبع وطبع الشئ يلائمه ولا ينافره حق الا
ان لي على هؤلاء العظام كلاما وجوابا لم لا يجوز ان
يبلغ هذه الطبيعة الثانية ويصير العرض جوهريا فيصير
النفس مثلا مركب القوى واما ابطال هذه القواعد
بانها في مقابلة ضرورة الدين فهي مطروحة لان انكار
ضروري من ضروريات الدين لا لشبهة كفر فمدفوع

بانه خلط واشتباه بين الخلود في النار وبين العذاب الدائم
والذي هو من ضروريات الدين والمستفاد من الكتاب
هو الخلود في النار واما الخلود مع العذاب دائما فلم يبلغ
حد الضرورة وهو بين وان قال اكثر الملئين بالعذاب
الدائم لكن الصوفية الذين قالوا بانقطاع العذاب
لم ينكروا الخلود بل قالوا بان الكفرة مع كونهم مخلدين في النار
ينقطع عذابهم ويحصل لهم طبع السمندر ولا يتاذون
بالنار فلا يمكن ابطال قولهم بمجرد انا لا نعلم قولهم هذا انكار
ضروري الدين لان ما هو ضروري الدين وهو الخلود في النار
لم ينكروه وما انكروه وهو العذاب الدائم ليس بضروري الدين
والمنكر لهذا ليس كلهم بل بعضهم والبعض الآخر منهم وافقوا
الملئين وكذا مدلول الكتاب ولا ما قال المسيح محي الدين

من انه نعم لو فوض امر خلقه الى احد من عباده وقدره عليهم ومكنه
من التصرف فيهم وكان خيرا غنيا عنهم لزال العذاب
عنهم وهذا الراحم انا وامثالي وهو تعالى ارحم الراحمين فجوابه
ان العذاب لازم فعل الكافر والفاجر وليس هو منتظم
خارج للتشفي فان تكرر الافعال والاقوال يوجب ان
تصير ملكات ويوم بروز الاحوال والملكات يكون
لها اظلال واشباح مناسبة لها كما ان مناسبة الصور التمثلية
للملكة الحرص والصور العقربية لملكة الاذى وهكذا فملك
الملكة كالروح وتلك الاشباح المناسبة كالجسد وذلك
التصوير يكون باللزوم والاضطرار والصور الاخروية
للملكات كالتعابير للرؤيا، ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا اى دريده

يوسف بن يوسفان كرك برخيز ازين خواب گران
كشته كه كان هر يكى خوى تو مبد راننداز غضب اعضاى تو
وهذا هكذا في جانبي اللطف والقهر كه حرير قدرى خود كشته
ودر خارى خسته خود كشته نعم افاضة الوجود على كل قابل
مستعد واية جهة امكانية من بحر الفيض لكل وجود
وكل الموجودات في الدنيا والاخرة مظاهر اسمائه اللطفية
والقهرية فهو خالق الجنة والنار وهو ارحم الراحمين في موضع
العفو والرحمة واشد المعاقبين في موضع الانتقام
وقول السائل اذا كان السعادة والشقاوة اصليتين
فما فائدة التكليف جوابه ان كونهما اصليتين بمعنى كونهما بين
في النشأة العلمية لا ينافي الفائدة لان العلم الازلي
ليس علة للشرور وسيئات الاعمال وان توهم جلب

اذ المهيات ليست مجعولة بالذات عن مهيات السيات
والخير مدبره والشر ليس اليه وان توهم سلب الاختيار
من المكلف فهو غلط لأن اختياره ايضا مضى في علم
الله تعالى فيقع باللزوم ففعله الذي مضى في علم الله تعالى
يقع منه بالنظام اي مسبوقا باختيار المكلف وارادته
المسبوقين بشعوره وعلمه لأن الكل سبقت في علم
الله الأزلي وجوب وقوعها والوجوب بالاختيار لا ينافي
الاختيار والفعل الاختياري ليس الا ما كان
مسبوقا باختيار فاعله والاختياري ليس الا كون فعل الفاعل
مسبوقا بالمبادي الأربعة اعني القدرة والارادة والمشية
والعلم ولم يشترط احد في الفعل الاختياري ان يكون
مسبوقا باختيار يكون ذلك الاختيار باختيار

فاعله والفعل الارادي نهم بتحريك القوة المنبثة
في العضلات المنعقب للارادة المتعقبة للميل المنعقب
للتصديق بفائدة الفعل المتعقب لتصوره لا ان الارادة
ايضا بارادته بل يكفي كون الفعل بالارادة فالمؤمن كما
يصدق بان افعال المكلفين مضت في علم الله لا بد
ان يصدق بان صفاتهم من العلم والمشية والارادة
والقدرة والاختيار وغيرها من صفاتهم وذواتهم
مضت في علمه تعالى لا كمن يؤمن ببعض ويكفر وايضا الاختيار
وغيره مذور مع الوجوب ضيما دار ونتبعه فكيف يكون للمكلف
وجود وانية وليس له اختيار وقدرة وغيرهما فان لا
يضاف اليه الافعال ولا يضاف اليه الصفات فيتعذران
لا يضاف اليه الوجود لأن التوجيد اسقاط الاضافات
جميعا كرخايم كزاى عوحسان لن بارى كه نبايد دارم

منت نعمير كشيد ولا ايراد لسائل عليهم انه اذا كان
مآل الكل الى الرحمة لزم تناهر صفات القهر فمد فرع بان
صفاته تع كل منها عين الاخرى وكلها عين ذاته فلطفه
عين قهره وبالعكس وقد مر ان جلاله جماله وبالعكس
والتكثر في مفاهيمها والبيان في مظاهرها فقهره سبحانه
باهرية نوره على كل نور وقاهريته وجوده فوق كل وجود
كان جبارية جبره كل نقص وتكبيله كل قصور كما ان الاسم
الشريف الآخر يا جابر العظم الكسير ومنه يفيض لعالم
العقول الكلية عالم الجبروت لانها تخرج النفوس وجملة
عالم المادة من القوة الى الفعل بقوة الله تع ازاكان
بعد الكسر تكسير وزين جانب بوذر لحظة جديد وبوجه
على ما ذكره لسائل ينعكس القضية وتقلب الدليل عليه
لان الله تع يقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

فض الآخر بقي القهر لكن التحقيق ما ذكرنا وجه آخر في دفع يقال عليه ع
الايراد ان فيض الله لا ينقطع وسببه لا ينبت والصدقة
لا تفقد والوهاب لا يمل فانواع مظاهر القهر محفوظة بتعاقب
الاشخاص ومنهم من حمل المخلود على مخلود النوع وان جهنم دائما
عذاب من فيها كما دخلت امة لعنت وطردت اختها والجملة
الاسماء الحسنى كلها في شأنها واستدعاء مظاهرها المختلفة
السؤال الثالث عشر ورد في دعاء كميل ابن زياد
عن امير المؤمنين ع لجعلت النار كلها بردا وسلاما وما كان
لاحد فيها مقرا ولا مقاما ان رد ما كان النار مقرا ولا مقاما
لاحد فيلزم على الظاهر ان يكون قوله فيها لغوا لا حاجة الى ذكرها
اقول كلامه ع فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق حاشاه
حاشاه عن اللغوية بل فيه وجهان احدهما ان يكون من باب
التجريد الذي هو من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر

ذى صفة امر آخر ذو صفة مثله مبالغة وهو قسم منها ما يستعمل
بكلمة من التجريدية مثل لى من فلان صديق حميم ومنها ما يستعمل
بغيرها ومنها ما يستعمل بنفسه فمنها ما يستعمل بكلمة فى مثل
قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وجهنم نفسها دار الخلد فهنا الضمير
الذى نفسها هى المقر والمقام وزيادة فيها لفائدة التجريد
الذى من المحسنات المعنوية اى بلغت فى المقرية حدا تتنزع
منها مقرا آخر لهم وثانيها ان يكون فيها صفة لاحد وفائدة
التوصيف ان الدار لا يكون مقرا لملازميها والذين
هم اهلها ومستحقون الكون والدين فيها فضلا عن غيرهم
ممن استأهلوا الشفاعة وكانهم بهذا الاستيهال لسبوا
فيها السؤال الرابع عشر ورد فى دعاء السحر
فى ليالى شهر رمضان المبارك اللهم انى اسئلك
بكلماتك كلها وكذا سائر نظائره الى ان قال الداعى

اللهم

اللهم انى اسئلك بانى اشهد انك انت الله وحدك لا شريك
لك يا ذا الجلال والاكرام وبانك واحد احد الكثرة فى تغيير
الاسلوب فيما بين الصفتين اقول ما ان الصفتان
لم تكونا متقابلتين لسلك المذكور ان بديهات ملتان
لما ذكر ولما لم يذكر وكانهما كالجنس وغيرها كالانواع
تحت الجنس فلما توسل الداعى الى التبعيض صفاته الكثرة
وصفاته العلياء اساء بالجنس لا الفرد ولا الحصر بل تكثر
ما هو كالانواع والاشخاص منها تحت الانواع والاشخاص
فى المظاهر التى لا تناهى انما المحصور كلياتها مثلا عالمية الزيد
غير عالمية لعمرو ومبدئية للعقل الاول غير مبدئية
للثانى ومصورية لهذه الصور غير مصوريته للاخرى
ورازقيته لهذا المرزوق غير ما لذاك وهكذا اجمل بعد
ذكر طائفة من الصفات العلياء وتوسل اليه تعالى

بجميعها بذكر ما هو عام وشامل لها لان اشرف العلوم
الذاتية والصفاتية والفعلية وبجميع ما اريد به الصفات الكمالية
والسلبية فكان الداعي يقول انت وانت الملك
بما اعلم واصرح من صفاتك وشئونك وبما لا اعلم الا اجمالا
ان كل الكمال لك ومنك اليك ولم اصرح بك في الكليد
بها فاسئلك بكل كل عليوة السؤال الخامس عشر
قال الله نعم وحكمته عزيزة فانه الله تعالى عم الآية تعطي ان الله
يجذ عود الارواح الى الابدان العنصرية فرعاية الملك كما قال
به يوذا سف التناسخ فيلزم جواز التناسخ ويلزم جواز حركة
القهقرى للنفوس الكاملة المتصلة بعالم الملكوت الى
عالم الملك وهذا بعينه كحركة الانسان الى الارحام والى
النطفة والعناصر وورد في الكتاب والسنة ان عيسى عليه السلام احيى
كثيرا من الاموات وعاشوا في الدنيا كثيرا ثم ماتوا بقيوا

وهو صحيح ذلك مع ملاحظة قواعد العلاسفة اقول نذكر اصلا
برهانيا وقاعدة صحيحة تنحل اللبيب منها بالمقصود اصل انما
وضعت الالفاظ للمعاني العامة ولما هو الاصل المحفوظ والخصوصيات
والعروض في المقال مثل ان القلم موضوع لما ينقش به سواء
كان جسما او غيره وبعد ما كان جسما سواء كان فضيا
او ذهبيا او غيرهما وبعد ما كان غير جسم سواء كان قوة متصورة
او حس مشترك او خيالا او عقلا بالفعل او عقلا فعالا او عقلا
اولا هو القلم الاعلى والنقش او الصورة لما هو اعم من المحسوس
او المتخيل والمعقول والنقش لما ينقش فيه سواء كان قرطاسا
او حجرا او خشبا او ذهبا او شيئا آخر وفيه على الاجوف
والناقص فارم القشر وامسك اللب الخالص اصل الانسان
الحس والخيال وغيرهما من القوى المدركة الجزئية انما هو الادراك
والحفظ للجزئيات واما النافذية ومعرفة حقيقة المدرك فليست

وطبيعتها بل هي وطبيعة العقل ولا كل عقل بل العقل الحكيم المحقق
ورب لك مرتاض يرى صورا ولا يعلم انها من اي عالم
وفي اي نشأة واذا عرض على الالباب الهادي رشده
الى حقيقة الامر من ان له وجودا رابطيا للمدرك فقط او له
الوجود النفسي في المثال المطلق او في النفس المنطبعة الفلكية
او غير ذلك ومثل ذلك رؤية المبرسم او المسرسم وغيرها
من المرضى وادراك ضعفاء العقول من المستضعفين اشياء
لا وجود لها الا في ظرف ادراكهم فشأن هؤلاء كلهم الادراك واما
معرفة ان المدرك ما هو وهل هو ام لم هو واين هو وغير ذلك
من المطالب فعلى الحكيم المحقق والبصير المحدق ومثل ذلك
رؤية الحس القطرة التي زلة خطاه والشعلة الخوالة دايرة والمحقق
على ذمة العقل اصل اياكم وان تعقدوا ان تقولوا
في كل شيء سمعتموه انه المعقول كما هو شعار بعض الامعين كما

قال الشيخ ابو علي بن سينا رح تعقدوا ان تصدق من غير دليل
فقد انسلخ من الفطرة الانسانية هي المعقولية مشروطة بالامكان
فكل ما يقبل العقل بامكانه فهو معقول لكن لا كل عقل
حري بقبول ما قال الامام لا تقدر عظمة الله عقل فقدر عقلك
فتكون من الهالكين هي العقل المكتسب بنور الله والناظر بنوره
من اصحاب العرفانية ولا افضل من عقل البرهان كما قال ع
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكفى بخبر المخبر الصادق فالحق
والحق ليس شيء والله على كل شيء قدير الم يقرع اسماعكم
ما رواه محمد بن علي بن بابويه في كتاب التوحيد باسناده عن ابي
عبد الله ع قال قيل لامير المؤمنين ع هل يقدر ربك
ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا او يكبر البيضة
فقال ع ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني
لا يكون فنفس على ان ما سألته ليس من المعقول والمعاقل

غير مقدور اذ لا شبيه له ولغرض اصل التناسخ اقسام
بعضها محال وبعضها ممكن والممكن جملة شبيه التناسخ
لان التناسخ صار جملة في القسم المحال فمنها نسخ ومنها
مسخ ومنها رسخ ومنها فسخ ومنها زوال ومنها صعودي
ومنها ما على سبيل الاتصال ومنها ما على سبيل الانفصال
ومنها حسابي له التناسخ الملكوني ومنها ما يقع له التناسخ
الملكي ومنها ما يقع له البروز ومنها ما يقع له التمثل فالتناسخ
الملكوني اسمه التناسخ وهو جايز ويجسم الاعمال والملكات
في الآخرة وتشبيه الارواح هناك مع هذا القيد واما الملكي
منه فما هو على سبيل الاتصال جايز كالانتقال من كمالاته
الى البنية ومنها لا بحوايه ومنها الى الانسانية وتمثل
حقيقة جبرئيل وهي الروح الامين عند ذي العرش مكين
وهي العقل الفعال لبشر اسويا هو رفيقتها حين

الابكار الا الانبياء عم جايز وتشبيه الارواح عند غيبة السالك
عن نفسه بصور مناسبة لسيره وسلوكه سايغ واما بروز ذاته
العارف في ابدان الاحياء كما جوزه بعض العارفين ومنهم الشيخ
عزيز النسفي حيث يقول اهلاك الله تعالى نفوسا كثيرة بطوفان
او وباء لتكميل نفس كامل من بني او ولي بان يبرز ملك
النفوس في مظهر واحد مثل ان تتحد سرج كثيرة سراجا واحدا
وعليه يحمل كلام شيخ فريد الدين العطار النيشابوري قدس
صد هزاران طفل سير بريده شد تا كليم الله صاحب ديده شد
وهذا عندي باطل لان الامتزاج لا يكون على المجردات والنفوس
التكميل من فوق والانفصال بحصر والفناء في الله
الذي لا نهاية لكماله ولا نفاد لخزاينه وبالجملة التكميل بالرقيات
في السلسلة الطولية وما في السلسلة العرضية الا الاعداد

لا الأفضية والاستبداد أصل فقد مر ان مشيته الشئ بالصورة
والآن نقول يدل عليه من احاديث اهل العصمة ما روى
في الكافي عن ابي عبد الله ع في جواب مسئلة عبد الله الديصاني
فان الديصاني قال لهشام بن الحكم هل يقدر الله ان يدخل الدنيا
كلها في بيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا قال هشام فتحيرت
فقال له انظر مكانك حولا ثم قام عنه وركب هشام الى ابي عبد الله ع
فاستأذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني
عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا عليك وعليه
فقال ابو عبد الله ع عما ذا سئلك فقال قال لي كيت وكيت
فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها
اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة
او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك فاخبرني

بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبحارا وجبالا
وانهارا فقال له ابو عبد الله ان الذي قدر ان يدخل
الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها
البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة فاكب هشام عليه
وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال جعلت فداك يا ابن رسول الله
وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام
اني جئتك مسائلا ولم اجئك منقاضيا للجواب فقال له هشام
ان كنت منقاضيا فهاك جواب اول هذا الحديث الى آخره
كما يدل على ان الرؤية بالانطباع كما هو مذهب كلنا، واما من
لكن هذا مبني على تسليم الخصم فهو من باب الجدل بالتي هي احسن
واما ما نقلنا من كتاب التوحيد لابن بابويه رحمه الله فهو من
باب البرهان ودليل الحكمة وقد تراءى الصنعين

وصناعة الخطابة في الكتاب المجيد الذي هو تنزيل من حكيم حميد
بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن ثم لعل الابناء على هذا الاصل نوجه كلام
المحقق اللاهجي رحمه الله حيث قال في كتابه المسمى بگوهر مراد
واز اعظم معجزات فعليه احياء موتى است وآن فوائد نحو
كه بتصرف در مادة بدن ميت باشد دفعة بنوعي كه حافظ
تعلق روح شود وفوائد نحو كه بتصرف در متخيله وحس مشترك
حاصل ان باشد بنحوي كه نفس ناطقه مفارقه متعلق شود ومثل
كرده وانت ان احكمت هذا الاصل علمت ان الثاني
يرجع الى الاول لكنه دقيق فتفطن فمن القبيل هذه الاصول
وقد على الاستنباط بالمزاولة والغوص في علم المعقول ظفر
بعناية الله بعبده المسئول وفي رواية على ما في الصافي فغيب
الله عنهم تخصيصه مائة عام ثم بعثه وعلى هذا الاشكال

اول انما قال عام تخصيصه اذ الغيبة تطلق على معنى آخر هو خلسة
ملكوتية يكون فيها للحواس الظاهرة ركود فينجذب النفس الى عالم
الشهادة الى عالم الغيب وقد يقصر مدته وقد تطول كالجذبات
الصوفية السؤال السادس عشر ورد في كتب السير
والتواريخ ان الناس كانوا يعيشون في هذه الامة
فيما مضى الف سنة او خمسمائة سنة او سبعمائة سنة
ونحو ذلك وفي هذه الامة صارت الاعمار قصيرة وان كان
ذلك من مقتضيات نظرات الكواكب وحركات الافلاك
فمقتضاها لا تختلف في كل عصر وبل يصح قول المنجمين ان تأثير
السبعة السيارة في عالم الكون والفساد على سبيل التعاقب
وفي هذا العهد المؤثر هو القمر وهو اسرع سيرا من غيره فاول
قصر الاعمار في الامة المرحومة للطافة موادهم وسرعة
بلوغهم الى الكمال والغرض من العمر والامهال في الدنيا

المقرب الى الله بالعلم والعمل فبعد البلوغ الى الغاية لابد من
عروف وتحرك بعد ذلك لغو وقد قيل ديده خواهم كه
بروى نوبه بيند ورنه نام هركز نبرم ديده وبينائى را وكون
هذا وامثاله من مقتضيات اوضاع الأفلاك لاينافى ما ذكرنا
ومع ذلك كله من عند الله لأنه اعطاها التأثيرات وانها بحول
قدرته ولاحول ولاقوة الا به وما قال السائل ان مقتضيات
الأفلاك لاتختلف فى كل عصر لانصدام اختلاف الأعصار على
ما فى الأعصار الآخر ان مقتضى دخول الشمس برج كذا من مقتضيات
هيجان النباتات والأمراض وحصول الأوراد والأزهار
وحمى الأهوية لاتختلف ولاتختلف من كل دخول حمل لها
ولكن لانصدام تخلفها من دخول برج العقرب مثلا وترتب
آثار اخر عليه لاتختلف هى الصفة عنه كيف وقد ذهب
جم غفير من محققى اهل الاشراق منهم شهاب الدين

السهروردى سس ان لعوالم الفلك الدوار واجبة التكرار
واوضاعها ولوازم اوضاعها تعود بامثالها فى هذا العالم سواء
كانت اوضاعها السيارات اوالثابتات فبعد القضاء
دورة فلك الثوابت وعود اوضاعها من رأس عادت
لوازمها فى هذا العالم كعود فصل الربيع وعود الورد وهو لكن عينه
لابعينه اذ المعدوم لايعود بعينه وهذا واحد فى الأول الا
قوله تعالى والسماء ذات الرجع وقول السائل وفقه الله تعالى
هل يصح قول المنجمين ان تأثير السبعة السيارة اه اقول
نعم صحيح لكنها مجاري قدرته ومظاهر تأثيره اذ لامؤثر فى الوجود
الا الله وفى المصحح الشيخ عزيز الدين النسفى فى العرفاء
وصدر المناظرين محمد الشيرازى من الحكماء فقالا فى تعيين
خمسين لفظة الواقعة فى قوله تعالى تعرج الملئكة والروح

کتابخانه
مجلس شورای ملی

البه فی یوم کان مقداره خمسین الف سنه ان الیوم الالهی
یشتمل علی سبعه ایام وکل اسبوع سبعه ایام من
ایام الرب وکل یوم الف سنه بحسب سیر الکواکب
السبعه وان ربا عند ربک کالف سنه مما تعدون
فکل من السبعه الف سنه بالانفراد وسبعه آلاف سنه
بالاشتراک مع الکواکب السبابه فیه فمده هذه الادوار الکونیه
بحسب سبعه فی مثلها بصیر تسعه واربعین الف سنه
وزید علیها الف لکبا سیرها وکورها فالکل خمسون الف سنه
وکل سبعه الف سنه اسبوع واحد ینتقل فیه جمیع صور
ما فی السموات والارض الی عالم الآخره وتقوم قیمته
وسطح العکوس بنفخه الفزع وفی کل اسبوع یوم
واحد هو جمعه وهی مدته خمسین الف سنه یقع الفناء الکلی

للارواح سبعه الصعق وتقوم العمه الکبری وهی التی وقعت
فی جمعه الاجیزه لمحمد فی آخر الاسابیع وهذه المده هی
یوم الهی واحد کما اشیر الیه فی الآیه من السنه المزیده فیه
ومن ایام الله التی هی ازلیه وابدیه قال فذکرهم
بایام الله ولا انقطاع لفیضه ولا افول لنوره ولا انفکاک
لکماله وبیناه فی مواضع اخری ان العمه فی آخر السنه
الطولیه والتوجه الی الغایات وهلم الی غایه الغایات
طولیه لا عرضیه وکل یوم هو فی شأن وفی جمیع الادوار
والاکوار بداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء وهو دائم
الفضل قدیم الاعطاء السؤال السابع عشر اذا کان
المراد من آدم ابا البشر آدم النوعی الکلی الذی هبط من جنته
عالم العقول المجرده لا ارض الطبیعه فما المراد من عصیانه

للارواح

في ذلك العالم وما المراد من الشجرة المنهي عنها وما المراد من
ابليس وما المراد من عبادته في السموات سبعمائة الف
سنة وما المقصود من خلقه من النار وخلق آدم من الطين وماذا
اريد من امهاله الى يوم الوقت المعلوم وما المعنى في ذلك المقام
من كبته لما ادخل ابليس فيها ولو كان المراد من ابليس حقيقته
بجهل الكعلي بقرينة المقابلة لا يتصور في حقه السعادة لانه هو
المدبر عن الحق وبيننا معنى ذلك الحديث الذي رواه في الكافي
عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى نهى آدم عن ان
ياكل من الشجرة وشاء ان ياكل ولم يشأ ان ياكل
لا ياكل وامر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا يسجد
ولو شاء ان يسجد لسجد بحديث اقول لما كان لكل صورة
معنى ولكل رقيقة حقيقة ولكل تنزيل وتمثيل تاويل

فادم

فآدم الملكوتي هو المراد عن الروح الذي هو من عالم الامر
بل هو روح الله كما قال نعم قل الروح من امر ربي وما
تعالى ولعل فيه من روحي لكن الفوز بالحسنيين هو
يجمع من الوضعين فليحافظ المؤمن الطاهر من سجدة
الملائكة الصورية عنها وغير ذلك بل الله تعالى في حق
جميع بني آدم اي آدم النوعي المحفوظ بنعاقب الاشخاص
قال في سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس والدليل
ماروي عن باقر علم الاولين والآخرين ع انا خلقناكم نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف
والاذنين والفم والبدين والرجلين صورة هذا وكونه
ثم جعل الذميم والرسيم والجسيم والطويل والقصير

الصورية لآدم الصفي
الصوري ونمرد ابليس

والشبهة هذا اقول تاويل سجدة الملائكة لآدم الفقد
كل القوى وطاعتهم لعقلهم وتمرد ابليس عدم انقياده
وهم له الاترى انه اذا امر كمال بالحفظ حفظ واذا
امر المتصرفة بالتصرف في التركيب والتصريف تصرفت
واذا امر الباصرة بالابصار ابصرت والسامعة سمعت
وكذا اذا امر القوة المحركة بتحريك اليد والرجل واللسان
والشفة والحنجرة وغيرها امتثلت وقس عليها سائر
القوى والطبايع فكلها تطيع طاعة الملائكة لله تعالى
الا الوهم الغالط المغلط في العلم والعمل فلا يطيع
العقل النظري والعقل العملي وهو مخلوق في نار بحرارة
الادراكات الوهمية والامانى السرابية والمعاني
الباطلة المضافة الى الخيالات الباطلة على عادة

الكاذ

الخاذ والمدرك والمدرك بالذات اذا عرفت هذا
فعقول اراد السائل بآدم النوعي الكلي آدم الحروفي
او الملكوتي بالمعنى الاعم لا النوع الطبيعي والكلي الطبيعي
من الانسان الطبيعي الموجود بعين وجود اشخاصه كما في
التاويل الاول وح فالمراد بالسجدة التي في آدم العقل
هي الامكان الذاتي الذي في مهيته لان المهية
والامكان مناط السوائية اذ بهما يمتاز الممكن عن الواجب
واما الوجود ففي مرتبة السنخية وما به الامتياز غير
عين ما به الاشتراك ووجود العقل بما هو وجه الله نور
وبسيط ولا سيما انه الوجود الجزئي الكلي الاسمى وله الوحدة
بجميعيه يقال ان العقول من صقع الربوبية واما في وجوده
بما هو وجوده وح حيث وجهه الذي يلي المهية فهو آدم

الاول وامكانه الذى هو حال مهيته لقبضته وسبيته
التكوينية وبه يباين الوجوب ويخرج عن جنة الصفات
وبجنة المضاف الى الذات المشار اليها فى قوله تعالى واظل
جنتى وهذا كقول الحكماء ان الامكان الاستعدادى
الذى فى المادة صدر عن العقل الفعال من الجهة الا
مكانية الذاتية التى فيه فلولا الامكان الذاتى فى ذلك
العالم لم يكن هناك مادة واستعداد وحركة ونحوها مما هى جهات
المباعدة وملاك السوائية وكانها هو فزل وصار اناثا
ولم يكن نفس لان النفس اسم لجهة تعلق الروح
بالبدن ولم يكن لها حينئذ وتلك حال الانسان
تامرا يريده اذ لتغير مرد وزن ناليده اند والمراد
من الشجرة هو الشجرة بخبثة الامكانية والنهى هو النهى

التكوينى

ابن حى يقول

التكوينى والاكل منها الاتصاف بصفة الامكان واضافة
الوجود الى الماهية كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وربما يعبر عن الاتصال المعنوى والاستهلاك والاتصاف
بالتعينية كقول صاحب الفصوص وهو الكون كله وهو
الواحد الذى قام كونى بكونه واذا فلت بتعينى فوجودى
غذاؤه وبه كن تحيى هذا اذا اريد بآدم العقل
الذى هو من البدايات وفاتحة كتاب التكوين فى السلسلة
النزولية واضافته الى آدم وتسميته بآدم الاول باعتبار
ان العقل الجزئى الذى فى آدم تجلى ذلك العقل الكلى
واشرافه فلا يباينه واما اذا اريد به العقل الكلى الذى
هو خاتمة كتاب التكوين فى السلسلة الصعودية
باذاء العقل الكلى الذى كان فى السلسلة النزولية واضافته
الى آدم وتسميته بآدم حينئذ واضحة الدليل فجميع ما ذكرنا

جارية فيه وسيئته كاسوى الكوبنة التى مضت من
الامكان الذاتى والاستعدادى بحق الشريعة
والطريقة الغراء وهو التوجه الى البدن والمتعلق به
الموجب للخروج من بحر بيان المذكورة وباطلاقه ترك
الاولى الذى عسى ان يكون من مطان النزل
عن المقام الاعلى والاكل من الشجرة هو الانصباغ بصفات
البدن الطبيعى الذى هو شجرة الحنطة لانها القوت الغالب
على القالب والاحكام تابعة للعنصر الغالب والدليل
على كون ترك الاولى لهذا العقل نقضا قول على ع
عند الفوزة بالشهادة فزت برب الكعبة فالحق تعالى
عجل تراتب قابليته هذا العقل الصاعد بهاجيوة الملكات الحميدة العلمية
والعملية والتخلق باخلاق الله وسجدت له كل القوى
التى فى عالم الكون والامكان الا الجهل البسيط

المركب المشفوع بالعناد كما سجدت والقاوت لبنى آدم
القوى الجزئية التى فى ابدان جزئية الا الوهم كما مر فى
التاويل الاول والمركب وجهوى وجهل البسيط
وان كان عدميا الا انه عدم شائى لانه عدم الملكة
وله حظ ما من الوجود والاضافة وقابليه وجودى وان
كان بغير مجموع الحدود والنقايص واعدام الملكات
ففى مظاهر اللطف والرحمة المقبول اكمل من القابل
وفى مظاهر القهر والنقمة بالعكس ابن بناك اندر
شد وكل خاك شد وان نماند در شد وكل
پاك شد وهذا التعيين وان كان لاحق زمانا
لكنه سابق دهرا كما ورد عن الائمة ع نحن السابقون
اللاحقون وقال ع انا آدم الاول وقال ابن

الفارض عنه ع والا وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه
شاهد بالبرهان قم انه يحدث بحسب التعلق والظهور
والوجود الرابط في زمان مخصوص فهو منسلخ من الزمان
ومجرد عن المادة ولواحقها بحسب الذات والوجود
بل العقل بالفعل الذي لم يكن له تلك الكلية في
عين كونه الآن قبل ذلك بآلاف سنين بل سبق
الأحيان وكما ان احد وجوه قوله ع خلق الأرواح
قبل الأجساد بالفي عام الأرواح المرسلة المجردة
بالفطرة السابقة على الأجساد وهي المسلة النزولية
لكل بعض وجوهه الارواح المضافة المجردة بعد
التعلق فانها كما اشرنا سابقة دهرا او الدهر وعاء
وجودا نفسها وان كان وعاء وجود متعلقاتها الزمان
بل باعتبار انتسابها الى الحق السرمدي فيما فوق

الزمان لانها من صقع الربوبية وكالمعنى الحرفي لا حكم لها
قال الحكيم ان نسبة المتغير الى الثابت وهو نسبة الثابت
الى الثابت سرمد والآلاف سنين طولها ان وما الأعوام الملكوتية
والجبروتية والمراد من عبادة ابليس في الصورات وقوعه تحت
اسماء القهر كالمضل ونحوه عين ثابتة في شأنه العلم
قبل العين فعبادته عبادة تكوينية ونفس الاباية عن نفسه
هناك بان لله الملك والعظمة والوجود كما ان كل مرتبة وكل
عين ثابت كانت مقررة في شأنه العلم وعالم الذر
بان الوجود لله اذ لم يوجد بعد بالوجود مخاص بنفسه لان
الوجود المخاص بالأعيان هو الوجودات المنتشئة الآتية التي
الغالب عليها احكام السوائية من المادة والحركة وما تعلق
بها وذلك الوجود العلمي كان لله وحده فيه خود انيت
كيدوهم خود بيا كند وهذه العبادة والاباء والرجوع منه بالرحمة
الرحمانية لا الرحيمية لانتفاء الكفر التشريعي في عالم العين

وما يزال والدوبار على الحق المذكور في حديث العقل
والجهل لان الكفر والشقاوة والضلال والاضلال
الث بقدر في العلم انما هي مفاهيم محمولة على افرادها بالحمل الاولي
لا الحمل الشايع وانما يحمل عليها بالشايع مقابلا لها
والمراد من امهاله الى يوم الوقت المعلوم بقاء كفره وغوايته
الى يوم القيام عند الله والنجاة الاعظم وظهور المقتضي وحينئذ لا يغفر
غوايته ولا اغواءه ولا هدايته ولا اهداءه وقالوا اذا ظهرت
الحجة لطلب الشريعة كما قالوا في البدو كان فيه دليل
معه كفر ولا اسلام وقد مضى المعنى في الحكم التي يمكن ان
يكون لمظاهر القهر فيها نحو من الثبوت وما ورد في خبر ان جنة
آدم كانت بستانا من بساتين الدنيا لانها لو كانت جنة
الآخرة لم تخرج منها ابدا لعدم المراد منها جنة الارواح
المرسلة والعقول الكلية التي في بدو سنة النزول واصقاعها

الى الدنيا لادنى ملابسة هي تسبيتها للدنيا وقبليتها لها واتصال
اهلها اليها واما بيان معنى الحديث المنقول عن الكافي
بالمعنى من قوله ع امر الله ولم يشأ ولم يرد ولم يأمر
الحديث فهو ان لله تعالى امرين امر تكوين وامر تشريع
فالاول هو الامر الذي يرتفع الوسائط ولا بد
ويقع المأمور به ولا سبيل الا الطاعة وهو وجود كل شيء
المتعلق بها وهو كلمة كن الحقيقية وقوله لها وهي تكون بحمد
كان كل وجود ذهني كلمة كن الحقيقية متعلق بجهته القابلة
له وهذا هو المراد من قول علي ع في نهج البلاغة انما يقول
لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع
وانما كلامه سبحانه فعله امر يقول لشيء منه اراد
في الازل وجوده فيا لا يزال كن اي يوجد الوجود الخاص
في العين بعد ما كان في العلم ويخص بالشيئية بعد

ما كان لها شيئية واحدة علمية مستند عينها تلك
ثبوتها وما هي عليه في نفس الأمر مقتضيا تها لا تصوت اه
لأن له مشيئة نافذة وقدرة تامة كف يمكن ان تخلل
الصوت ويجوز تعطيل بحق وهذا بناء على ان التام وانما
كلامه سبحانه فعله الذي هو الوجود اذ الوجود هو المجعول الذاتي
والوجود الظهوري هو المعرب عنه الخير الغيب المكنون
والسر المصون كما ان كلام الانسان ما هو المعرب عما في ضميره
والثاني هو الامر المهيب الذي في السنة مظاهره من رسله
وملائكته وتيطرق فيه العصيان لانفهام الواسطة فمن
الناس من اطاع ومنهم من عصى وبعبارة اوفى لطريقة
المتكلمين امره الخطابي ونهيه التكليفيات ارادته وكراهته
التفصيلية كما ان ارادته الفعلية التكوينيات امره التكويني وكراهته
بالنسبة الى اعدام المرادات والمفاسد والمضار

للنظام

للنظام منه التكويني وانما قلنا الفعلية التفصيلية لأن لله تعالى
ارادتين وكراهتين ارادة ذاتية اجمالية بالنسبة الى
الوجود المنبسط وان شئت قلت بالنسبة الى المعلول
الأول وهو العقل الأول وارادة فعلية تفصيلية
هي الوجود المنبسط المتعلق بكل موجود وهو المشية
التي خلق الاشياء بها وكل الارادات في الحوادث
والميول في القوى والطبائع مشمولة لها ولا تتخلف عنها
المخالفة للارادة الراجعة بالذات لعدم ازلا معارض مشهود
ولا مزاحم عضدي للعقول الكلية ولا للنفوس الفلكية
فلا تتحقق فيها العصيان اصلا وكذا لا تتخلف المخالفة للقوى
والطبائع ازلا شعور لها والمخالفة في فرع الشعور كصدور
بامره تعالى في التكوينيات واما في التكليفيات فربما
تتحقق المخالفة بين ارادة المكلف وارادة الله تعالى

اى امره الخطاب مثلا تركب الفرس والده اعلى المخلصة فيه
اذا تقرر هذه فنقول جاز ان يامر الله تعالى عبده بشئ
امر التكليف بامر ولم يشأ وقوع المأمور به او ينهى عنها
تكليفا ويشاء وقوع المنهى عنه لعلمه بالمصلحة العظيمة فى ذلك
كامر ابليس ان يسجد لآدم ولم يشأ ولم يأمر تكوينا
بل شاء ان لا يسجد وان شاء السجدة تكليفا اذ علمت
ان امره الخطاب ارادته ونهى آدم عن اكل الشجرة وكرهه
تكليفا لا تكوينا بل امر وشاء تكوينا والا لزم ان يقع
شئ فى ملكه بدون مشيته وان يغلب ارادة ابليس
وارادة آدم على ارادته تعالى عن ذلك علوا كبيرا ما شاء
الله كان ومالم يشأ لم يكن قال تعالى وما تشاؤن الا
ان يشاء الله ثم اعلم ان ما ذكر من ان سبب خروج
آدم العقل من الجنة التى كانت اولا وسكنه البدان

خطيئته اخطاء ما هو المشهور فى الشريعة والمسطور فى كتاب الله
وورد فى كلام الحكماء ايضا وذكرنا تاويله وههنا وجه اخرى
احدها ان علة هبوط النفس الناطقة بعد ان كانت مستغرقة
فى لجة الوصال مشاهدة للجمال والجلال عن الانفصال او كانت
عقلا كليا لان التفاوت بين العقل والنفس ليس الا
بالشدة والضعف والكمال والنقص هذا هكذا فى
جميع مراتب الوجود ان تنتهى بالفراق حتى تعرف قدر الوصل
كما قال المولوى وقت از قهرش اگر آن سنگدل نبودى چندين
وصل او دل را فراخ كى نمودى دل بايد فدر ايام وصال وتانيها ان العلة الكمال بان
تصير هيكل التوحيد فتتعلم بالاسماء التشبيهية كما كانت متعلمة
عند كينونتها بالقوة العقلية بالاسماء التنزيهية عند ملك مقدر

وتصير جامعة لمظاهر تلك الحيوانية والملكية وغيرها وتعلم
اسماء الاشياء كلها كان الاول تعلم اسماء الله فلو لم تهبط النفس
اعني آدم الملكوني الى عالم الملك من المقام الجبروتي اعني
الجنة العقلية لم تصر مجمعا للكمال الاتم ومظهرا للاسم الله الاعظم
ولم يتهيأ لها كمال التعاليم ولم تحط الى كل الاقاليم ولهذا
قال المعلم الاول لم يصر ما هبوطها الى هذا العالم شيء بل
انتفعت به فافاد ان النفس الشريفة وان تركت عالمها
العالي وهبطت الى هذا العالم السفلي فانها فعلت ذلك لتنوع
استنطاق عنها وقوتها العالمة لتصور الاشياء التي قبلها بعدها
ولتدبرها وان هي افلتت من هذا العالم بعد تصويرها وتدبيرها اياه وصارت الى عالمها سريعا لم يضرها هبوطها
وقال الشيخ العربي من تمامية العالم وجود النشأة الانسانية
فيه الضا وثالثها تعمير هذا العالم واحيائه كما اشير اليه

في كلام المعلم وقال افلاطون في طيماوس ان النفس الخيرة
سعيدة شريفة وانما صارت في هذا العالم من فعل الباري
الخير فان الباري لما خلق هذا العالم ارسل اليه النفس
وصيرها فيه ليكون العالم ذا عقل وذا نفس ورابعها ما قال
افلاطون الالهي ايضا ان علة هبوط النفس الى هذا العالم
سقوط ريشها فاذا ارتاشت ارتفعت الى عالمها الاول
اي عقله كونها متصلة مع ان لها اصلا ثابتا هو العقل
سقوط ريشها بمجاورة نار الطبيعة فاذا تجنبت بحار العلم
والعمل اي العقل النظري والعقل العملي صارت عقلا
فعالا كالاول بعد ما كانت عقلا منفعلا هيولانيا وهاهنا
ما نقل عن بعض المشرقيين الفارسيين ان الظلمة
حاصرت النور وحبسته مدة ثم امدته وايدته الملكة
فانتظم عالم الدنيا من الظلمة فقهر الظلمة الله انه

اهلها الى اجل مضروب وان الظلمة حصلت من النور
لفكرة ردية فهذا ايضا تثبت الاحوال للنفس فانها
جوهرة نورانية من جهة كونها عقلا بالفعل والظلمة هي
القوى الحيوانية والطبيعية وانحطاطها تسلط القوى عليها
وانجذابها الى العالم السفلي وامداد الملكة مضادقة
توفيق القدر بداية النفس لاشراق عقلي وعروجها الى
الفعل والاتصال الى اجل مضروب لقاء القوى الى الهرب
عين الموت او قطع العلاقة والفكرة الردية التفات
النفس الى الامور المادية وسدها وسلوكها ما اختلج
بخاطري في سالف الزمان في هبوط النفس احدها انها هبطت
لتصير ذات ملكة اذ لم تكن لها هناك ملكة كما لم يكن
لها وجود الا بعد وجود لها وقد بينا في مواضع اخر ان
هذا هو حقيقة الاقرار بكلمة بلى عند قوله الست بربكم واضافة

الوجود

واضافة الوجود كالاضافة التي بعد الى نفسها هناك حقيقة الاقرار
ومصداق التنطق بكلمة لا ولم يكن لها جهة هناك حتى
يضاف اليها شيء فضلا عن مادة كما حقق ان العقول لا جهة
لها او انها مندكة الانيات بخلافها هنا لكان لمادة الجهة
هي مناط العدم الواقعي وملاك السوانية ومبرر المهية ومثار
الامكان الاستعدادي ومدار الاثنانية فاضيف اليها مملكة
وسلطنة بعد ان لم يكن شيئا مذكورا وثانيها انها كانت
هناك نورا وشفافا فلم تكن قابلة للعكوس الهيئة
والصور السيئة فاهبطت الى هذا العالم لتقبل العكوس
بسبب علاق الجسم المظلم بها كما يليق الزيق لظهور المرآتية
لتقبل الصور وتمكن فيها وثالثها ان علة هبوط النفس
هي العشق المجازي وان جعلناه حقيقتها المحرفة اياما عن
مجاز يحقق يرجع الى الامر المشهور ولم يكن وجها على حدة

وات راالیه و قال عشق نیزان طلبش میبرد لذیذ نعیم
ورنه آدم نرسیدی بجوار این حرمان را و بالجمله معشوقها
صور عالم الصورة او نورنها کما یصطاد کثیر من الحیوانات
بالنار فی اللیل لعشقها بالنور او معشوقها الوحدة
و العدل کما قال الحکماء ان العناصر الاربعة بعد ما لقاعلت
و کثرت صورة کل منها سورة کیفیة الاخر اعتدلت
و قربت من عالم الوحدة فاستحقت خلقة النفس والحیوة
من الاهب الفیاض تعالی شانه السؤال الثامن عشر
ما المراد من قول العرفاء فی حق ابلیس انه الکامل فی المعرفة
و العشق و ان ترک سجوده لآدم من غیرة المحبة کما اشار
الیه فی المثنوی بقوله ترک سجده از حسد کی کرد که بود این حسد
از عشق خیزد نیز جهود اول للعرفاء الموحدین فهذا

المقام عبارات منها ان ابلیس ولی فی کتب الاسماء الفهریة
کاسمه تعالی المضل و منها انه مظهر اسمه الرقیب فان من لا
قابلیة له بان یفد علی باب الحضرة السبحانیة او یدخل حریم
القدس تتغلبه بزخارف الدنیا و تسول له الجزئیات الدائرة
الفانیة ضنة بالحبیب کما قیل غیرتم با تو چنانست که کردن
دهد نگذارم که در آید بخیال دگران و منها انه کما یستفاد
من الاحادیث ارکان العرش ای الوجود المنبسط اربعة
رکن العلم و القائم به جبرئیل و رکن الرزق و القائم به
میکائیل و رکن الحیوة و القائم به اسرافیل و رکن المماة
و القائم به عزرائیل فضل فی المقام و رکن الاضلال و القائم
به عزازیل فلولم یقم برطرنت الدنیا و منها ان فیه نعم
لا یضیع اجر عمل عامل فجازی طاعة الشیطان فیذل الامر بسجدة
آدم فجوزی طاعته اجابة دعائه بقوله و انظرنی الی یوم
یبعثون و من الجزاء تسلیطه علی اغواء بنی آدم و من الجزاء

ان اعطاه فی مقابلة جنة الآخرة جنة هی خشة الدنیا وخاها رفیها
یرغب الیها تابعیه وکعلف نعمها مهام طالبیه وعابدیه وان
جعل له اقطاع الدنیا وصبر امنعتها وحشمتها اسبابه
الا قدر الضرورة منها والبلغة والوسیلة الا الآخرة وبیاب
المقام ما قال الشیخ فرید الدین العطار رحمة الله علیه نور
کلخن دنیا که زندان آمده است سر بسر اقطاع شیطان آمده است
دست از اقطاع شیطان باز دار تا نباشد همچو کس را ما و تکار
ثم ذکر حکایتین الاولی غافل شد پیش ان صاحب حله
کرد از ابلیس بسیاری گله گفت زد ابلیس ازین راه
گرد بر من دین بطرار تباه مرد گفتش ای جوانمرد عزیز
آمده بهوس ازین ابلیس نیز خشه میبود از تو واز رده بهو
خاک از ظلم تو بر سر کرده بهو گفت دنیا جمله اقطاع منست
مردمی نیست لیکه دنیا دشمنست تو بکوی اورا که عزم راه کن
دست از اقطاع من کوتاه کن من بدیش مسکنم آهنگ بخشت

زانکه در اقطاع من زد چنگ سخت هر که بیرون شد ز اقطاع
تمام نیست باری هیچ کارم والسلم الثانیة عیسی مریم
بخواب افتاده بهو نیم خشتی زیر سر نهاده بهو چون گشاد
از خواب خوش عین نظر دید ابلیس لعین را بر زبر گفت
ای ملعون چرا استاده گفت خشتم زیر سر نهاده
جمله دنیا چو اقطاع منست هست آن خشت آن من دون من
تا تصرف میکنی در ملک من حوضش را آورده در سلک من
عیسی مریم آن از زیر سر بر تابکرد روی را بر خاک عزم ره بکرد
خواب کرد چون فکند آن نیم خشت ابلیس گفت مر کرا
رفتم و اکنون خشش بگفت ومن الجرا فی مذهب
العشق فی اضافة لعنتی فی مقابلة اضافة روحی فی قوله ونفخت فیه من روحی فان هذه الاضافة اسکرت
ابلیس بما لا یوصف واصلت مذاقه بما لا یکیف ویقول

آن بدی که تو کنی در خشم و جنگ باطرب تر از نوای
نای و چنگ ای جفای تو ز راحت خوشتر انتقام تو
ز جان مجوبتر نار تو از این سان نوت چون لوامع
ابنت کورت چیز نحو و منها ما قاله الحسین المنصور الحلاج
ما صحت الفتوة لأحد الا لابلیس ولأحمد یعنی انها بالغان
الی الکمال مظهریة صفتی اللطف والقهر وان سبق مظهر اللطف
علی مظهر القهر کما قال یعنی سبقت رحمتی غضبی وایضا احمد
هیکل التوحید والمظهر الجامع للکل فی الکل فجمع المظاهر
کالأجزاء المظهریة وکل مظاهر الجمال والجلال مظاهر جماله
وجلاله وهو الاسم الأعظم والمجلی الأتم لجلال الله تعالی
وجماله کما قال یعنی فی الحدیث القدسی یا بن آدم خلقت
الاشیاء لأجلک وخلقتک لأجلی وابقیا مقام الفتوة
مقام ایثار الغیر علی النفس ومحمد فی هذا المقام وکل فتی
احمد کما فی المقامات الأخر المحمودة وجاء فی حق علی

الذی

الذی هو حسنة من حسنات سید المرسلین لا فتی الا علی لا
الا ذوالفقار ولا بلیس الا الضعاء کما هله اوقار اللعین
وقیل عنه چونکه دیدم خلق را رحمت طلب لعنت بر لام
حرف ادب اذا سمعت هذه المقالات فاسمع الی معناها
ان تحت کل قهر لطف خفی ووراء کل جلال جمال بهی وان
کل موجود ممتثل امره التکوینی وقضی ربک ان لا تعبدوا
الا ایاه وان من شیء الا یسبح بحمده والملاک کل الملاک
التوحید یا ابن آدم انی انهوف لک تعرف ربک أنا انظر
الی النفس الناطقة انها مع تشتت قواها واختلاف مراتبها
بحیث یقال فی حقها ابن الوهم وابن العقل بل ابن الطبع
وابن الروح الی مافوقها الا وهی حقیقة واحدة فیعلم
شخص واحد هو النفس ومراتبها ومقاماتها نفوس شخص
واحد لانها نفوس کثیرة لتکون نفسک اثنی عشر

من النفوس وان شئت فلنا طوار شخص واحد كالانك
اذا صرت عثمان وشيبان وظاعن وربان وعضبان
وفرحان وغير ذلك لم تصر اثنا صادانت بوحدانك
الصحيح تنسب افعال كل القوى الى النفس فكما تقول تعقلت
وتخيلت وتوهمت تقول احسست وتحركت وهمت
وقعدت والنفس تقول بربان حالها ايتها الباصرة
تبصر بادايتها السامعة تسمع بادايتها العاملة تحرك بي
ولاحول ولاقوة لكن ولتعلم كن الا بجولي وقوتي
فهكذا ترى جميع القوى والطبايع والمبادي المفارقة والمقارنة
والبرزخية فان وجوداتها مشمولة لوجود الحق ومتهلكة
تحت وجوده وهو نور كل نور وتاثيرا تها مغمورة
تحت تاثيره ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
الاترى ان زيدا شخص واحد والمستغرق فيه العاشق

لا تشتت نظره كثرة اعضائه واختلاف قواه ولا
مجال له بنظره الى اختلافها وما به اختلافها لتعلقه الى
ما به جمعه فيستلذ منه كل عضو عينا كان او حاجبا
او مرنها ويتحسن منه كل قوة عقلا كان او وهما او غيرها
ويستعذب منه كل فعل احسانا كان او امانة او
سواها وقد ذكرنا في موضع آخر ان السالك يرى
كل شئ مظهرا اسما، الله تعالى فيرى الحيوان مظهر اسمه
السميع البصير والمدرك الخبير ويرى الملك مظهر اسمه
القدوس والشيطان مظهر اسمه المضل والانسان
مظهر اسمه الاعظم وقس عليه الباقي فيرى العالم كبيت
المرآت ثم يصل الى مقام لا يرى الا الظاهر وهو الاسم
لا المظهر كما هو حق المرآت والمظهر اذ المرآت من
حيث هي مرآت لا ترى تحت الصورة والمرئي انما
هو الصورة فيرى السميع البصير لا الحيوان ويرى

وبرى السبوح القدوس لا الملك والمضل لا الشيطان
ويشاهد اسم الله لا الانسان وقس عليه الا ان
يصل الى مقام يغنى من الاسماء ويستغرق في شهود
المسمى كما قال عليه السلام كمال الاخلاص نفي الصفات
وفي هذا المقام لا آدم في الكون ولا ابليس
لا عرش سليمان ولا بلقيس الكل عبارة واشارة
بما هو للقلوب مفاطيس وبالجملة في كل شيء
وجهان وجه الله ووجه النفس وهو باعتبار وجه
الى الله كامل مقبول ولو كان ابليس اللعين وباعتبار
وجهه الى نفسه مردود وابليس منبع الأنانية
والمزدرع الأوامر التكليفية ومجمع الكدورات والآلام
الثانية فهو محروم عن الرحمة الرحيمية وموسوم بمال
الله في التشريع بالرجيمية فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم واستمسك بالله الودود

الرجيم وقد فرغت عن تسويد هذه الأوراق بقوة الله
العلي الخلاق في دار المؤمنين سبزوار صانها
الله تعالى عن آفات الليل والنهار وهي اول
ارض مسّ جلدي ترابها وان آثرت برهة
من الزمان اغبرارها على اقرانها حين كان من
مدة العمر غضاضة شبابها حتى عشش لقرقاة
بومها وغرابها وبلغت من العلوم كصفيها باسم نفسها
فعطفت عنان عزيمتي الى ملك الديار نازلا
في بهائها فاتخذت راحلتي بيبابها مواصلا على فاتحة
موطن خاتمة ابابها وسكنت زاوية دارى مغلقا
بابها مسدلا لأحجابها واشتغلت بابانة العلوم
مميزا اقشارها عن لبابها مبينا غثها عن صوابها وكشف
بيات العقول المبرونة حتى رفعت عن وجهها نقابها

واسمائ ثرثنی بفصیح خطابها وسقنی لذیذ شرابها
فالهتنی عن الدنیا وسرابها فازاحت الاستار
واماضت الاسرار وآورثنی الاجنابها واعلقنی
الامانیها ختم لنا وطمع الطالبین باحسن
وقد تم هذا الکتاب الاسنی یوم الاربعا
رابع شهر ذی القعدة من سنه اربع وسبعین
ومائتین من الهجرة النبویة علیها الف سلام وتحیه
۱۲۷۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله والصلوة والسلام على هادى السبيل
الرسول المبعوث على الكل وعلى اله الهداة وعترته
الولاة سيما على خاتم الاولياء المهدى الهادى
مظهر ولاية الرحمن صلوات الله وسلامه عليه
على ابائه الطاهرين وبعد فيقول العبد الذليل اسمعيل
المتخلص بعارف ملتمسا عن الاستاد الاعظم الاكرم
هادى العقول الى موجودات المعقول والمنقول
مقنن قوانين الفروع والاصول مولانا الهادى
المقتبس من مشكوة انوار المهدى سلمه الله تعالى
ومد ظل هدايته على رؤس العلماء الهادين الى يوم

يوم الدين ان تمنوا على الفقير ببيان هذه المسئلة
لله در من هو قائل وللارض من كأس الكرام نصيب
بينوا اسلمكم الله تعالى ان مولانا صاحب الزمان عجل
الله فرجه وسهل مخرجه هل يكون الان حيا
بالحيوة الطبيعية الدنيا وبرام عرض له الموت
الطبيعى فى اوان غيبته الكبرى والمراد بحيوته
الان الحيوة الحقيقية وهو الان فى مدينة
جابلسا وجابلقا فى عالم المثال ويتصرف فى
هذا العالم الطبيعى كتصرف النفوس الكلية و
العقول الفعالة ويراه الخواص من تبدل انظارهم
ببصيرة الخولا بالبصر الظاهر والمراد من ظهوره
فى اخر الزمان انه يحصل الترقى للناس ويشاهدونه
بتبدل النظر وهو فى عالم اخر غير عالمنا وعلى الاول
فهو حى كما فهم الظاهريون بشخصه ويراه
الناس بهذا البصر الظاهرى الذى يبصر المحسوسات

والماديات الموجودة في العالم الطبيعي والحاصل
ظهوره ع في سلسلة العرض ام في سلسلة الطول
بينوا اسلمكم الله تع بلسان فصيح حتى انهم بتوفيق
الله المرام وعليكم من الله التحية والسلام اقول
ايها السائل الطالب لكشف الحق وظهوره
ايدك الله تع بنوره الحق كافهم الظاهريون
ودلت عليه الروايات والاجماع انه حي باق في
في سلسلة الزمان كما يرشد اليه لقبه الشريف و
هو صاحب الزمان والدليل العقلي الذي اقامه
ايضا يدل على هذا مثل ان حفظ الدين عن الانثلام
واقامة حدود الله تع لا يتم الا بوجود امام حي
في العالم وما احتمله السائل ايده الله تع من الخيوط
الحقيقية في هذه جابلسا وجابلقا وهي هذه
عالم المثال صحيح كيف لا وقد بدلت مشاعره
الشريفة بحيث يرى ما لا يراه الناس ويسمع ما لا

ما لا يسمعون ويشم ما لا يشمون ويذوق ما لا
يذوقون ويلمس ما لا يلمسون كما قال النبي ص في مقام
البصر زويت لي الارض فاريت مشارقها و
مغاربها وفي السمع عرج بي الى مقام سمعت
صرير الاقلام ومن هنا ما يرى من اشباح تمثل بها
الارواح وما يسمع من كلماتها الفصيحة وفي
الشم ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا
لها وفي الذوق ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
وفي اللمس وضع الله كفه بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي وهذه كلها من تجليات اسمائه
تع السميع البصير والمدرك الخبير ومن هذا
القبيل الكشوف الصورية للاولياء وهذه
كلها لا ينافي الوجود الطبيعي الدنيوي فتصح ما
ذكره السائل ايده ان لا يصادم الحيوة الطبيعية
بل هو ع من سكان المدينة الفاضلة الجابرقية

لانه بروحانيته هو العقل الكلي ولكن خاتم الكتاب
مع انه بقالبه واحد من موجودات العالم الطبيعي
والتغير والتغاير في قالبه المطهر كما هو من لوازم
هذه النشأة لا بصادم وحدة القالب وتشخصه
لان الوحدة والتشخص بنفس الكلية الالهية و
عقله الفعال الجبروتي كان تشخص البدن في
زيد محفوظ في اسنانه الاربعة بنفسه وعقله
الجزئين بحيث ان جنى في الشباب فعوقب في
المشيب لم يعدل عن المعدلة ففي الزمان والمكان
يطوي الزمان والمكان كيف ونسبة المتغير
الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت
سرمد والعقل الكلي من صقع السرمدي وهو ع
لقبه الاخر صاحب الامر وله القاب اخرى شامخة
فكما انه ع صاحب امر هذا العالم باذن الله كذلك
صاحب عالم الامر بروحانيته فلا بد من تبدل الوجود

الوجود في الترقي بقبل القلب المنور منه التجلي و
من الصورة من الابدال لبدل الارض غير الارض و
اشرقت الارض بنور ربها وما احتمل السائل من المراد
بالظهور انسب بمذهب اهل السنة ان القائم
ع هو عيسى ع لان الله تعالى قال وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم وقال بل رفعه الله اليه فظهور
عيسى في اخر الزمان ع وعروجه الى السماء ونزوله
يمكن ان يكون اشارة الى مقام الروح القدسي وقال
للطبقة المكاشفة من العقول السماوات العلى
ولسماوات عالم المثال هو قلبها ومقام امركم
وعاقلتكم اذا صارت بالفعل روح الله ونفخت
فيه من روحي ومقام خلقكم في احسن تقويم ادم
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم واما عند محققي
الامامية فعيسى ع تهتدي بالمهدي صلوات الله عليه
فان روحانيته امام الارواح المرسلة فضلا عن

المضاف وانما نسبنا الى الاكثر لان اقلهم يقول بما
يقول الشيعة وبعضهم يقول بالمهدى من بنى
العباس والعرفاء من اهل السنة والشيعة يقولون
بالمهدى الهادى الفاطمى الهاشمى عليه منى سلام
الله الودود ذى العرش المجيد وقد ذكرت شطرا
من اقوالهم فى شرح الاسماء الحسنى وله لهذا لم اقل
لك ان المطلب من ضروريات الدين وقلت انه
مجمع عليه او اقول ضرورى المذهب نعم القول
بوجود القائم المطلق ضرورى الدين بل اكثر
الملل والاديان قائلون به فقال عيسى ع سيأتيكم
الفارقليط وسماه بعض الحكماء بانسان الله
وفى جامع الاخبار قال الراوى سمعت ابا عبد الله
يقول اتى يهودى الى النبى ص فقعد بين يديه
يحد النظر اليه فقال ص يا يهودى ما حاجتك
قال انت افضل ام موسى بن عمران النبى الذى كلمه

كلمه الله تع وانزل عليه التوراة والعصا فلق البحر
واظله بالغمام فقال له النبى ص انه يكره للعبد ان
يزكى نفسه ولكنى اقول ان ادم ع لما اصاب الخطيئة
كانت توبته ان قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل
محمد لما غفرت لى فغفر الله له وان نوحا لما ركب
السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك بحق
محمد وال محمد لما انجيتنى الغرق فنجاه الله تعالى
وان ابراهيم لما القى فى النار قال اللهم انى اسئلك
بحق محمد وال محمد لما انجيته منها فجعلها الله
عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه و
اوجس فى نفسه خيفة قال اللهم انى اسئلك بحق
محمد وال محمد لما امنتنى فقال الله سبحانه لا تخف
انك انت الاعلى يا يهودى ان موسى لو ادركنى
ولم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه ايمانه شيئا و
لا نفعته النبوة يا يهودى ومن ذريتى المهدى ع

اذا خرج نزول عيسى بن مريم لنصر تم فقد سرد صلى خلفه فهذا
الحديث الشريف وامثاله التي هي كثيرة من ان تحصى تدل
على ما قلنا فاك السائل ايده الله تعالى بينوا سلمكم الله
معنى هذا الحديث الذي اورده العارف الحاشي في
تفسيره الصافي في ذيل هذه الآية الشريفة وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون في رشاد العقول
من الباقر عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم
فيها اربعة مساجد وامر بتربيع مسجدها وجعل الازقة الشارع
وجعلها جادا وسيع الطريق الاعظم وكسر كل بناء خارج
في الطريق وابطال الكنف والميازيب الى الطريق وكل
ذلك يترك بدعة لا انا لها ولا سنة لا اقامها وهاد
يفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث
على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين
من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل كيف
يطول السنون قال يامر الله الفلك بالدبور فتقل
وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قبل انه يجوز
ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة
فاما المسلمون فلا سبيل لهم وقد شق الله القرآنية
ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخر يطول يوم
القيمة وان الف سنة مما تعدون انتهى الحديث
وهذا الحديث صريح في ظهوره عليه السلام بالشخص في العالم الطبيعي
العنصري وان تغير الافلاك متغيرة الحركات في
السرعة والبطوء بالنسبة الى حركاتها الان وان فلق
القمر الماضي في الفلك كان شق صورته المرئية
في الجليد به كما يدل عليه ظاهر عبارة جناب السيد المحقق
الداماد ره وان تغير حركة الفلك في يوم القيمة ايضا
حتى يكون يوم كخمسين الف سنة وان نسب الحكماء
الفلاسفة الى الزندقة بينوا ما تبين لكم من حقيقة
الحال اقول ايد الله ايها السائل الماجد النبيل
وهداك الى سواء السبيل وعلمك علم التاويل و

٢ ٧ اظفرك على حقايق التمثيل انه عقل الكل كما اعلمناك الا انه
بشر مثلكم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليه ما يلبسون ٥ در بشر روپوش امد نهفتست ٥ ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وشان عقل الكل و
يسمى بالنور القاهر وبالملك الاشرف الاقرب بالنور
الاقهر الابهر محمود جي البدع والظلمات واماطة الاذى
عن طرق الخيرات واقامة اعلام السنن واحياء رسوم
القربات فلا يتقي في بنيان الاسلام ثلم بلى اذا
بزغت الشمس افنت كل غسق وظلمة ويفتح الاقاليم
السبعة الانسية والعوالم الامرية فضلا عن
الممالك الخلقية نصر من الله وفتح قريب ونعم
ما قيل تنظيره ٥ افتاب وجهكم اشراق ٥ نور او بر سر كف افاق ٥
سر فرو برد پر توخورشيد ٥ در تنزل بهر دريچه وطاق ٥ كاروان
وجهكشت روان ٥ جانب هند وچين وروم وعراق ٥
ولهذا ورد في الاخبار انه يملاء الارض قسطا وعدلا

بعد ما ملئت ظلما وجورا والمراد بالتكسير والابطال
المذكورين في الحديث الشريف اماطة الاذى عن طريق
السالكين الى الله سواء كان سبيل الشريعة المصطفوية
او سبيل الطريقة المرتضوية او السبيل الظاهرية
كما في الحديث النبوي من اخرج ميزابا او كنيفا او وتد
وتدا او اوثق دابة او حفر بئرا في طريق المسلمين فاصاب
شيئا فعطب فهو له ضامن وفي الزيارة الجامعة الكبيرة
المأثورة من المعصوم ع مؤمن بايابكم مصدق
برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم وفيها
ايضا حتى يحق الله تعالى دينه بكم ويردكم في ايامه ويظهركم
لعدله ويمكنكم في ارضه فحكم حكمه لا مع عدوكم امنت
بكم وتوليت اخركم بما توليت به اولكم وفيها ايضا
واشرقت الارض بنوركم اي سواء كانت الارض البيضاء
التي هي النفوس القدسية والقلوب المنورة بنوركم
الذي هو العقل الكلي كما قال الحكماء ان العقول بالفعل

خرجت من القوة الى الفعل باستشراقها بنور العقل الفعال
او كانت الارض الظاهره واهلها بنور هدايتكم و
اصلاحكم اياهم وابوائكم اياهم فى ظلال امانكم وقوله
فيمكث على ذلك سبع سنين السر فيه ان مراتب وجود
الانسان سبع تسمى باللطايف السبع وهى الطبع والنفس
والقلب والروح والسر والخفى والاخفى ولكل شئ وقت
حتى انه يبقى فيصير فى بعض المراتب سرمدا كما قالوا
ان نسبة الثابت الى الثابت سرمد ونسبة المتغير
الى الثابت دهر والدهر هنا وعاء وجود الثابتات
والسر فى العشر مثل ما هو فى قوله تعم من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وفى الاعداد اذا ترفعت الاحاد صارت
عشرات واذا ترفعت العشرات صارت مات و
كذا المات الوف والروايات فى تعيين مدة ملكه
متخالفة الظواهر مثل قولهم ثلثمائة وتسع سنين كما
لبث اهل الكهف فى كهفهم وتسع عشر سنة وثمانون

وثمانون سنة ونحو ذلك ولعله يمكن حمله على ما هو للمجالى
او فيها اسرار كثيرة ما مر والامن كان عقل الكل باقيا
ببقاء الله حيا بحيوته قائما بقيوميته كيف يورخ
ويؤجل باعتبار ذاته وحقيقته وصار رقيقته من
صقع حقيقته وشيئية الشئ بتمامه لا بنقصه وفى
الانسان الكامل بالفعل جل احكامه لم يكن كلها احكام الروح
لا البدن كما فيمن هو بالقوة بالعكس الا ترى ان المركبات
فى الاحكام والالقاب تابعة للعنصر الغالب فالانسان
الطبيعى من طين والجن من نار ومكان المركب مكان
الغالب مع ان كلا من المواليد لا بد له من العناصر الاربعة
ومن هنا جسد المؤمن لا يبلى وهو حى فى الدارين وجسد
الكافر لا يبلى ولا يموت فى جهنم ولا يحيى وجسم الخضرة
الخمية لا ظل له ونحوه بعض اسراره هذا كفتشان
ونقشان ونفشان ٥ جمله جان مطلق امد بنشان ٥
نعم لا غرو فى امثال ذلك ٥ اين نجا كاندر شد وكل خاك شد

وان نمک اندر شد وکل پاک شده فمن صار من صقع البدن
الطبیعی بان غلب علیه احکام الطبیعه ولوازمها
کان قصیر العمر لان کل مرکب یخل ومن صار من صقع الروح
وهو امر ربانی وسر سبحانی بل من صقع الروح الرسل
بل من صقع الربوبیه بان غلب علیه احکام المجردات
والحروف العالیات البسیطات وتخلق باخلاق الله تعالی
کان طویل العمر بل وعاء وجوده وعاء وجود المجردات
والبسایط الدائمات خلقتم للبقاء لا للفناء ومن
مقالاتی ٥ کلبام نیستی چو شد از بام ما بلند ٥ نه بام چرخ وام برند
از دوام ما ٥ ویوشدلک الی ما ذکرنا ما روی عن الصادق علیه السلام
ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنوربها واستغنی العباد
عن ضوء الشمس ویعمر الرجل فی ملکه حتی یولد له الف ذکر
لا یولد فیهم انثی الحدیث ای اشرقت ارض النفوس بالعقل
الکلی الذی هو نور الرب الجلیل تعالی وانما استغنی العباد
عن ضوء الشمس لان العقل الکلی هو النور القاهر المنفوق بالنور

بالنور الاقهر الذی هو نور الانوار جل شانه والنور الشمسی
مقهور تحت النور الاسفهبدی کما انه مقهور تحت نور
القاهر العقلی کما انه مقهور تحت نور الانوار بهر برهانه
ومقهور المقهور مقهور فنور الامام علیه السلام وهو امام الانوار
بعد نور الانوار لا یمکن النور المقهور الشمسی من الظهور
فی ساحته ٥ علم چون برفراز دشاه فرخار ٥ چراغ انجا نماید چون شب تار ٥
اما سمعت ان الشیخ الاشراقی فی مسئلة علم الله تعالی
علما حضوریا بما سواه یقول ان حیثیة النور حیثیة
الظهور والاظهار فکما انه بالنور الحسی یظهر کل الالوان
والاشکال وما شابهها وبالاضافة الاشراقیة من
النور الاسفهبدی الانسانی وشعاعه الحقیقی یتحقق
الابصار عنده لا بخروج الشعاع الحسی ولا بالانطباع
کذلک باشراق نور الانوار تعم علی هیاکل المهیات من
صدر الوجود الی الساقه یظهر الکل علیه تعالی بلا حاجة الی
صور منها وهذا خاصة النور الحقیقی او استغنوا عن

ضوء الشمس اذ بنور الامام ع يعرف ان الكل بمجالى مشية الله وقدرته
ووجودها مضاف الى الله نعم اذا التوحيد اسقاط الاضافات
فلا وجود وايجاد حقيقيتين لشئ بالنسبة الى شئ ففى هذا
النظر كل المبادى حتى القوى والطبايع درجات مشيته الفعلية
وقدرته النافذة فالشمس لا تفعل النهار بل الفاعل هو الله نعم
كما هو توحيد الافعال وانما الشمس المظهرية لفاعلية الله نعم
فيها اثار منسوبة اليها والمظهر والمرات فانية فى الظاهر
والمرئى وهذا نظير عدم رؤية الاسباب وطرحها ونفيها
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم او استغنوا عنه لانهم
اذا بدلت مشاعرهم بتسديده اياهم لسبيل بحيث يرون
ويدركون دقايق الحقايق فيرون انوار متفننة صنافها
عشرة او اكثر كلها من احكام الاقليم الثامن الذى فيه
جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجايب تاخذهم
وهم فى جلابيب من ابدانهم او استغنوا عن ضوء الشمس
بنفس الشمس اى استغنوا كل عالم عن غيره بعلم امامه كما

كما روى عن على ع انه اذا قام قائمنا يستغنى كل احد عن علم
الاخر وهو تاويل قوله تعالى يغنى الله كلا من سعته ولما بعد
الرجل فى ملكوتاه لكلية عقله النظرى والعلى حتى يكون
لهما تجليات كثيرة وشعاعات شتى كما قال ص انا وعلى
ابوا هذه الامة فالله اب ربانك واب علمك واب
زوجك او للسواء نسبته بمولاه الامام ع الى الكل كما قال
اهل السلوك من اهل الله من علامات الاولياء ان يكونوا
للبنامى كالاب الرحيم وللشيوخ العجزة كالابن الشفيق الودود
وللارامل من اهل المسكنة كالزوج الرؤف وهذا احد
وجوه معانى الزيارة الجامعة الكبيرة انفسكم فى النفوس و
ارواحكم فى الارواح ولا يولد فيهم انثى لان كل من هو فى
درجته مظهر الحق الفعال نعم ولا ينفعل عن الشيطان
والنفس الهاجسة فهو فحل بل عقل فعال ويمكن ارادة
الظاهر ايضا لان قدرة الله نعم واسعة والمقدور ايضا
ممكن وعلى ما سبق فالعدد لبيان الكثرة او للاسماء الحسنى

الا لفيه وقوله يأمر الله الفلك بالدبوث وقلة الحركة
فتطول الايام لذلك والسنون اى يامر السموات العلى
التى فى عالم العقل فان للافلات مثلا نورية ساكنة او
قليلة الحركة اعنى الحركة من الليس الى الايس او سموات هورقليا
وهى راسمة للايام الدهرية وذكرهم بايام الله وهذه
الافلات هى المراد بقوله واما الذين سعدوا ففى الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذه الافلاك
والافلات الطبيعية لا تفاوت بينهما الا بالكمال
والنقص وانها حقيقة ورقيقة ورقيقة فحكم
احدهما يصادف الاخيرين الا ندرى ان حكم البدن
الاخروى يصادف البدن الدنيوى بل حكم المعنى اعنى
الروح باخذ الصورة كالحيوة والعلم والنورية والسعادة
والشقاوة وغيرها فقس عليه الحقيقة الفلكية
ورقيقتها ورقيقة رقيقتها وايضا كلما كان النظر
اوسع صار طول الزمان اقصر كما صار المكان الواسع

الواسع والممكنات العظيمة اضيق واحقر كما ان
من كان نظره الى عظمة الافلات كان الارض ومن عليها
بماهم ارضيون كخلقة فى فلاة زمين در جنب اين نه
طاق مينا چو خشخاشى بود بر روى دريا نوخود را بين كزين
خشخاش چندى سزد كز بر سپيل خود نخندى تكليف من كان
نظره الى عظمة عالم النفوس والعقول الكلية ايم كيف
بالنظر الى عظمة الله العلى العظيم فلك اذا كان الوجود
كليا ونظره الى عظمة ظل الله ودوامه وهو العقل
الكل فضلا عن عظمة جاعله الحق وسرمديته بعد دوره
من فلك الثوابت وهى كهفر يوما وليلة ودورة
من فلك زحل او المشترى او الشمس ساعة ونحوها
بل اى نسبة لغير المتناهى ومن هنا عين فى الوحى الالهى
مدة ايصال الموجودات المستكملة التى لا يحصيها
الا الله فى المدد المتطاولة التى كلت الى الغايات
فى السلسلة الطولية تارة باليوم كما فى قوله تعرج

اليه الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وتارة بالساعة وتارة بلمح البصر بل هو اقرب كما قال تعـ
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فيمكن ان يراد
ان الذين هم في ملكهـ لسعة نظرهم وعلو همتهم كان
بناء اوقاتهم على افلاك بطيئة الحركة بناء على ان يراد با
لاعشار والعشرات القصر والطول مطلقا وقولهـ
ذلك قول الزنادقة لان الفلك متغير اوضعا
دائما بل جوهرا بناء على الحركة الجوهرية ولا يفسد بناء على وجود
اصل محفوظ فيه بل العالم متغير ذاتا وصفة وجوهرا
وعرضا ولا يفسد اصله المحفوظ وهو وجه الله بل الفلك
من العدم والى العدم ويفنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وفرق بين الفناء والفساد الى شئ اذ الثاني
ليس عدما محضا وقولهـ فاما المسلمون فلا سبيل لهم
لانهم يقولون بتغير الفلك عرضا كما ذكرنا وطولا اذ
صارت هيولاه جسما ثم طبعا خاما ثم نفسا ثم منطقة ثم

ثم نفسا كلية لكن بلا انحراف عن المقام الاول في اية من نبتة
كانت كان في النزول لا بحاني اذ الافاضة معناها ان
يجئ الفيض من الفياض بحيث لا ينقص من كمالهـ الاول
او كمالهـ الثاني شئ واذا رجع اليه لا يزيد على كمالهـ شئ وقولهـ
عـ واخبر بطول يوم القيمة يؤيد تاييدا شديدا بعض
ما ذكرنا اذ من المحققات ان يوم القيمة في طول هذه الايام
وان الوصول الى الغايات توجب الى العوالم الباطنية
وذلك اليوم بالنسبة الى هذه الايام كاليوم الزماني
بالنسبة الى الساعات والدقايق بوجه او كالآن
السيال بالنسبة الى الزمان بوجه بل كالدهر بالنسبة الى
الزمان كما ان القيمة بحسب المكان ليست في جهة
من جهات هذا العالم الطبيعي ومكان من امكنته
ولا وضع بينهما وان كان النشأة الجسمانية منها لآ
عالم الآخرة مطلقا عالم تام فكانه معه ومن سنخه و
كذا زمانه فلا يصادم مكان هذا العالم الطبيعي ولا

زمانه ولا يحتاج اليهما والالفية في ذلك اليوم باعتبار
مظهر يشر للاسماء الالفية اولسر اخر وقول القائل ابدا
هذا الحديث صريح في ظهوره ع بشخصه في العالم الطبيعي
نعم لا يجوز غير هذا كما مر تحقيقه وقوله وانه تصير الافلاك
متغيرة الحركات انما هو بناء على تفاوت النشأت
او نقول بناء على تعدد الافلاك وبناء المواقيت على
البطيئة منها في مرتبة من نفس الامر وقوله وانه قد
شق القمر المادي في الفلك نعم نعم ما فهمت فالزم ولكن
المؤمن المحقق الذكي اليقظان لابد ان يحافظ جميع
الاوضاع الممكنة من اوضاع العقل والنقل ليصير اذ ذاك
القلب نورا على نور والعارف لابد ان يرى احكام
جميع اسماء الله الحسنى كالمقسط الدائم الجواد مرتب
العباد وغيرها واستدعائها المظاهر ويعرف ان
الحواس الظاهرة والباطنة ومن في درجتها ليس شانها
الا الاحساس واما ان المحسوس له اي درجة من الوجود في

وفي اي نشاة من النشأت فذلك وظيفة اعلى المدارك
اعني العقل بالفعل النظري فالباصرة تبصر واما ان المبصر
بالذات له وجود في عالم النفس عن النفس او عن
منبع اخر وله قيام صدوري او حلولي بها وله نحو ارتفاع
من المادة وما وجوده في المادة فهو مبصر ايضا لان هذا
ذاك بعينه مهية ووجودها حقيقة واحدة
ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك كما هو مقتضى
الحقيقة المقولة بالتشكيك بل ذات الة اللحاظ
لهذا وكذا مقدار قربه وبعده ومكانه وجهته و
غيرها لكنه مبصر بالعرض فهذه وظيفة العقل وكذا
بدرك العقل ان هنا ثلثة ادراكات ابصار بالبصر و
احساس بالحس المشترك وادراك بالخيال وكذا شان
القوة الباطنة ان تدرك صورا خيالية فقط واما
ان هذه الصور الخيالية هل هي في الروح البخاري الدماغي
او في القوة التي فيه كما يقول البطيعي او في عالم المثال كما يقول

الاشراقى او فى النفس المنطبعة الفلكية كما يقول المشاءى او فى
عالم المثال الاصغر من النفس الناطقة ولها قيام صدرى
بها كما يقوله صاحب الاسفار بل فوظيفة العقل النظرى
وانما قيدت بالنظرى لان العقل العملى ايضا ليس فى
وسعه هذا فان المراقب السالك الى الله ربما يدرك
اشياء بالعيان وليس له الا المعاينة واما ان مشاهده
فى عالم الكون الصورى او الكون المادى وبالجملة ما هو
وهل هو ولم هو واين هو وكيف هو فلا يدرى فلا بد
ان يعرضه على العارف العالم بالحقايق او على العارف
ذى الرياستين العلم والقدرة واما انه عن نسب الحكماء
الى الزندقة فحاشا وكلا ليس فى الحديث من هذا عين
ولا اثر ام هذا فى نفسه كيف يكون فى الواقع وهل
صار الرشد غيا والنور غسقا والحق المحض باطلا و
الايمان الفراح زندقة فان الحكمة بالحقيقة هى الايمان
والتصديق بالله وصفاته وملائكته وكتبه ورسله واليوم

والبوم الاخر فبمجرد اشتراك شيئين فى لازم عام لا يكونان
شيئا واحدا الا ترى ان المسلمين واليهود والنصارى
لم يكونوا فئة واحدة بمحض اشتراكهم فى توحيد الله فكذلك
بمجرد اتفاق الحكماء والزنادقة فى القول بعدم تغاير
الافلاك من وجه لا يلحق احدهما بالاخر فان الحكيم يقول
بتغيرها من البقاء الى الفناء بافناء الحق الباقى اياها
فى الطامة الكبرى واين الزنادقة من هذا الاعتقاد
بل الحكيم المحقق بالتبدل الذاتى والحشر الترتيبى والجمعى
لها وما شممت الزنادقة رايحة هذا التحقيق و
ايضا الزنادقة والطباعية لم يقولوا الا بالقوى
والطبايع الافلاكية ولن يرتقوا من المقارنات الى
المفارقات والحكماء ارتقوا الى عالم الامر فقالوا بالمبادى
المقارنة من الطبايع التى من سنخ الطبيعة الخامسة و
بالنفوس المنطبعة وبالنفوس الكلية لها وبالعقول
الكلية فان التسعة من العقول العشرة التى هى تجليات

الله بازائها ومعشوقاتها واحدمنها وهو العقل العاشر
بازاء النفوس الارضية والله من ورائهم محيط والفلسفة
ايضا هو التخلق باخلاق الله فكيف يصل غبار التزندق
الى اذيال جلال الدين مقامهم فوق الفرقد والسهاك
كيف يجهل حال الحكماء الالهيين الذين انتشرت منهم
انوار الحكمة بعد الانبياء المرسلين ص والائمة الطاهرين ع
في العالم تكاد السموات يتفطرن من هذا وتنشق الارض
وتهد الجبال هدا ولعل هذا القدر من الكلام يكفي
المستبصر المتيسر له ولا ينتفع بالاصرح منه من لم
يتيسر له فكل ميسر لما خلق له والمطلب وان كان
كثير الشموخ وله ماثر فله معاثر الا ان ثوبا خيط من
نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر قال
السائل ايد بينوا سلمكم الله تعالى ان انكداد جرم القمر
من ارادة الفاعل المختار ام من طرف القابل فلو كان
الاول فهو ترجيح بلا مرجح وان كان الثاني كيف يتصور

في الجسم الفلكي البسيط الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه
الانكداد والانظلام مع ان مادة فلك القمر واحدة
فكيف يكون هذا الجزء الخاص منه هكذا دون سائر
اجزائه مع ان الانكدار من لوازم التركيب اقول التردد
في كلام السائل ايده الله تعالى ليس في محله اذ لم يقع
شئ في عالم من العوالم الا بارادته وقدرته بمقتضى
عموم ارادته وعموم قدرته الا ان العطيات بحسب القابليات
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فكل شئ يقع
انما هو بارادة الله تعالى وتخصيص الاستعداد من قبل
القابل وما يقال داد حق را قابليت شرط نيست لا
يغرنكم اذ منظور القائل ان سبق كل قوة واستعداد مشروط
بفعلية والفعليات فائضة من الله والى الله كما
ان الاستعدادات كافة من الهيولى والى الهيولى
فالخيرات مرجعها الى نور الانوار والشرور الى داد
البوار مثلا لو لم يكن في المادة الانسانية صورة المنوية

وفعليتها لم يبرز استعدادها فكل مستعد لابد له من مابه
الاستعداد والمستعد هو الهيولى ومابه الاستعداد فعليته
ما دتفتن المستعد له لتفنن مابه الاستعداد وكذا
الكلام فيمابه الاستعداد ومسبوقيته بالقسم عند الحكماء
مجوز هذا هو الكلام فى استعداد المواد ومثله الكلام
فى قابليات المهيات فالمهيات الجوهرية تقبل الوجود
الاستقلالى والمهيات العرضية تقبل الوجود الرابطى
لكن لو لم ينسحب عليها نور الوجود السابق فى البرزات
السابقة من الوجود اللوحى والقلمى والعلم العنائى
لم تظهر انفسها ولا قابلياتها فما عامل معها الله تعالى
الا بما علمها سابقا فى حاق نفس الامر فهذا هو مراد
القائل والا فقبول بيضة الطاوس لصورته المخصوصة
لا لصورة الدجاجة وقبول بيضة الدجاجة بخلافه
محسوس والمحسوس بديهى والبديهى لا يقبل الانكار و
منكره مكابر لا يليق الخطاب ولا يستحق الجواب كيف ومسئلة

ومسئلة العدل لا يتم الا بان العطيات بقدر القابليات
واما قول السائل ايد كيف يتصور الانكدار والا
نظلام فاراد بقرينة الانظلام من الانكدار عدم النور
عما من شانه ان يكون مستنيرا فان الظلمة عدم ملكة
النور والاستبعاد ليس فى محله لان المناط الذى ذكره
اولا البساطة والشفافية وشئ منهما ليس مناطا
لان الماء بسيط شفاف ليس منيرا بالذات لكن
يقبل النور وينعكس منه الى الجدار والذى ذكره ايد
ثانيا ان مادة فلك القمر واحدة بالنوع فليعلم ان
هيولى العناصر والعنصريات مشتركة ومخالفة
بالنوع لهيولى الافلاك والفلكيات وفى العلويات
تكون هيولى مشتركة بل هيولى كل فلك وفلكى مخالفة
بالنوع لهيولى الاخر عند الحكماء فهيولى فلك القمر
نابى عن قبول النور بخلاف هيولى نفس القمر وقوله
فكيف يكون هذا الجزء منه منكدرا دون سائر

اجزائه ينادى بانه جعل القمر جزء منفصلا عن الفلك وليس
كل كان كلا من القمر وفلكه نوع براسه مفصولان
بالفطرة والنوع المنتشر الافراد انما يسوغ فى عالم الكون
والفساد ولا يمكن هنالك لان انتشار الافراد بتعدد
اشخاص المادة ولواحقها وقد عرفت ان لا تعدد افرادى
فى المواد انما المتحقق هو التعدد النوعى واما اللواحق
فمثل الفصل والوصل فالماء مثلا انما انتشر افراده
لقبوله الفلك ولولاه لم يكن الا شخصا واحدا لان
الاتصال الوحدانى مساوق للوحدة الشخصية فلو كان
هنالك شمسان او قمران او فلكان مماثلتان اى
من نوع واحد لجاز على الفلك او الفلكى القلب بالقسر
ولجاز عليهما الوصل بعد الفصل وكل ذلك ممتنع عندهم
ان قلت لم لا يجوز ان يكون الشمسان المماثلتين
مثلا مفصولتين دائما من اول الامر كما فى فلك القمر
وفلك عطارد مثلا قلت فلكا القمر وعطارد فى الفلك

فكان النفس فى التمثيل هواء مرفت قد يصير من شدة البرد
غيما رقيقا وقد يصير بامتزاج البخار سحابا غليظا او كانها
هواء يصير نارا لطيفة لا ترى كالتى عند فلك القمر
نارا ترى كالتى عندنا سيما على قول من يقول ان النار اصلها
الهواء او كانها هواء يصير ماء لطيفا وماء منجمدا كالجليد
كل ذلك اذا لم تنجاف عن مقامه فتصير النفس التى هى
من عالم المعنى اذا تصورت او لا مثالا برزخيا بلا انجاف
عن مقامه المعنوى الاصلى ثم صورة طبيعية بل بين الصورة
المثالية وهى المتعلق الاول للنفس الناطقة والصورة
البدنية وهى المتعلق الاخير متعلق ورابط ثانوى
هى الروح البخارى والروح البخارى ايضا درجات لانه
لطيف والطف ثم الطف وهذا البدن باوردته
وشرايينه واعصابه اوعيته ووقايته له فاللطيف هو
الروح النباتى الكبدى والالطف هو الروح الحيوانى
القلبى والالطف من الالطف هو الروح النفسانى الدماغى

فكذا عالم المثال رابط بين عالم الطبيعة وعالم المعنى
في الانسان الكبير والمثالون لتصحيح الربط في النشاة
العلمية الربوبية قالوا بالصور المرتسمة بازاء ذوات
الصور من الدرة الى الذرة دليل اخر الصور
التي في الخيال والتي في الحس المشترك عند مشاهدته
الصور من داخل سواء كان في النوم او في حال المرض
او في حال الاغماء او السكر او في حال السلامة
بنحو اخر كلها مجردة قائمة بالنفس قياما صدوريا
وليست قائمة بالروح الدماغي قياما حلوليا و
الا لزم انطباع العظيم في الصغير ولزم قبول التغير
والتلاشي لتحلل الروح البخاري فهي في عالم المثال الاصغر
وعند الشيخ الاشراقي في عالم المثال الاكبر قال صدر
المتالهين سق في الاسفار والذي يفيد اثبات
المثل الافلاطونية بل اثبات الاشباح المعلقة انه
لا شبهة ان في العالم شيئا محسوسا كالانسان مثلا

مثلا مع مادته وعوارضه المخصوصة وهو الانسان
الطبيعي وقد ثبت ان له وجودا في الخيال مع مقداره
وشكله على وجه شخصي وان لم يكن مادته موجودة
في الخارج وثبت ايضا ان للعقل ان يدرك الانسان
بجميع مقوماته واوصافه بحيث يحمل الاشتراك
بين كثيرين من نوعه فثبت ان للانسان وجودا
لا يكون به محسوسا ولا معقولا بالذات ووجودا
في الحس المشترك والخيال مدركا بالذات ووجودا
في العقل هو به معقول بالذات بالفعل لا
يمكن غير ذلك ثم لما ظهر لك بالبرهان القطعي
ان وجود المحسوس بما هو محسوس هو بعينه حس و
حاس وكذا المعقول بالفعل وجوده بعينه وجود
الجوهر العقلي ويتحد العاقل والمعقول وعلمت ايضا
ان العاقل جوهر مجرد بالفعل فالمعقول كذلك و
كذا الكلام في الصور المحسوسة التي في الخيال هي بعينها

عين القوة الخيالية وهي لا مجوهر والمتحد في الوجود مع
الجوهر جوهر فللانسان مثال جوهري في عالم الاشباح
ومثال عقلي جوهري قائم بذاته في عالم العقول وهكذا
الامر في كل موجود طبيعي من الموجودات الطبيعية
لر ثلثة وجودات انتهى كلامه باختصار ما اعلم ان
مسبوقية الصور الكونية بامثلة نورية عقلية
كلية ومسبوقيتها بامثلة جزئية مطابقة لهذه
الكونية متفق عليها بين الفئتين المشائية والا
شراقية الا ان كلتا الطائفتين من الصورة عند المشائية
قائمة بالغير اما النورية فبذات الله تعالى
واما الجزئية فالنفوس الفلكية المنطبعة
في الافلاك وعند الاشراقية كلتاهما قائمة بذواتها
وهؤلاء يعبرون عن النورية بالمثل الافلاطونية
وعن الجزئية بالمثل المعلقة ثم ان هذه هي
الادلة العقلية على المطلب واما النقلية

فكثيرة

فكثيرة وبالحقيقة جميع الايات التي في احكام البراذخ
وكثير من احكام النبوات والولايات من الانذارات
وكثير من احكام المعجزات والكرامات تدل عليه كما
لا يخفى على ذوي الانظار الثاقبة قال الشيخ الاشراقي
شهاب الدين سس في كتاب حكمة الاشراق بعد
ذكر المثل المعلقة وبه يحقق بعث الاجساد و
الاشباح الربانية ومواعيد النبوة وقد يحصل
من بعض النفوس المتوسطين ذوات الاشباح
المعلقة المستنيرة التي مظاهرها الافلاك طبقات
من الملائكة لا تحصى عددها على حسب طبقات
الافلاك من تبتر من تبتر وقال فيما بعد فلك وما
يتلقى الكاملون من المغيبات وما يتلقى بعض الانبياء
والاولياء وغيرهم فهو على اقسام فانها قد يرد عليهم
في اسطر مكتوبة وقد يرد بسماع صوت فلا يكون
لذيذا وقد يكون هايلا وقد يرون صورا حسية

انسانیة تخاطبهم فی غایة الحسن فتناجیهم بالغیب
وتدیری الصور التی تخاطب کالتماثیل الصناعیة
فی غایة اللطف ثم قال وجمیع مایری فی المنام
من الجبال والبحور والارضین والاصوات العظیمة
والاشخاص کلها مثل قائمة وکذا الروایح وغیرها
قال السائل ایّد الحدیث الذی روی عن الرضا ع
فی مجلس المامون انه قال ع خلق العالم بطالع
سرطان والکواکب فی اشرافها الحدیث یدل
علی ان اول لایجاد عالم الاجسام کما لایخفی وایضا
قد روی العلامة المجلسی ره فی السماء والعالم
عن النبی ص ما حاصله انه ص کذب من قال بعدم
تناهی دورات الافلاک بحیث لایقبل التاویل
اقول انما خلق العالم بطالع سرطان لان برج سرطان
برج منقلب والعالم الطبیعی کما علمت متغیر متجدد
بالذات جوهرا وکما وکیفا ووضعا واینا وبالجملة

وبالجملة حادث بل حوادث ذاتا وصفة وسرطان
حیوان مائی والعالم الطبیعی سیال حیوتهم بماء
الحیوة السیال فی الاودیة بقدرها اعنی حیوة النفس
الکلیة المنبسطة علی الافلاک والفلکیات والکائنات
بحسبها وجعلنا من الماء کل شیء حی وکانت الکواکب
فی بیوت الشرف لان النفوس الناطقة والعقول
الصاعدة التی کانت الان ای فیما لایزال فی بیوت
الوبال وهی کواکب الارض کانت فی بیوت الشرف
من اللاهوت والجبروت والملکوت ٥ سالها
باتو بودم اسوده ٥ فارغ از غصها ی بود و بنود ٥
خواستی اوری بعین از علم ٥ تا هویدا شود
بغیب وشهود ٥ ماشدیم اینرجال تراه ٥
هر کرد رما جمال دید اسوده ٥ نی چرجای دوئی
موهوم ست ٥ وقول السائل ایّد ان الحدیث
یدل علی ان للعالم اولا حیث امدلول فهمته فالزم

وكيف لا يكون للعالم اول والله هو الاول والآخر
وفي الاسماء الحسنى التي في الجوشن يا اول كل شئ واخره
يا مبدء كل شئ ومعيده يا محيي كل شئ ومميته يا
خالق كل شئ ووارثه وما روى ان النبي ص كذب
من قال بعدم تناهي دورات الافلاك فقد
سبقه في التكذيب مفني الارض والسموات
ومحدد ذوات الجهات ومحددها بقوله كل
شئ هالك الا وجهه والسموات مطويات
بيمينه وغير ذلك مما لا يحصى فصدق الله العلي
العظيم وصدق رسوله النبي الكريم وكيف لا
يصدقهما في اقوالهما الهي ومتالهي يقول بانقضاء
دولة الباطل وحزبه وظهور دولة الحق و
اهله وبقاء بتيه دولة الاسماء الحسنى وانقطاع
دول المظاهر من العليا الى الدنيا والسالك
يبلغ الى مقام لا يرى المظاهر ويرى الاسماء الحسنى فلا

فلا يرى الحيوان ويرى السميع البصير ولا يرى الملك ويرى
القدوس السبوح ولا يرى السماء ويرى الدائم القائم
الرفيع ولا يرى الانسان ويرى اسم الجلالة والجمال
البديع بل يبلغ الى كمال الاخلاص وينفي الصفات
والاسماء ويفنى في الذات والمسمى الى ربك
الرجعى والى الله المنتهى وهذا بعلاوة ما ذكرنا
سابقا ان للعالم الطبيعي اولا دهريا بل اوايل
فضلا عن الاول السرمدي ولا يخفى ان هذه الآيات
ليست حفظا للوضع وطرحا للوضع اخر بل تطبيق
لبطن البطون على ظهر الظهور وليس هذه
تاويلا فيه طرح الظواهر بل هي استدعاه اشرف
الخلق لاكرم احبائه بقوله اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل والتاويل الصحيح لكلمات
الله تعم وكلمات مقربي حضرته مثل التعبير
للمنامات الصادقة ولهذا يقال ما يراه السالك

الى الله فى سلوكه وريا ضته وما يكشف له من الكشوف
الصورية قد يحتاج الى التاويل كما ان ما يراه النائم فى
منامه قد يحتاج الى التعبير على ان ما نحن فيه ليس من
باب التاويل ويمكن ان يراد بالعالم المخلوق بطالع
سرطان والكواكب فى اشرافها ظهور امر عظيم
كظهور القران العظيم وظهور خاتم النبيين ص وكان
ظهور كل من اولى العزم من الرسل ونزول كتاب سماوى
واراد به المخصوصة عالما بل عد كل انسان كامل عالما
بل كل انسان عالم كما قيل فى رب العالمين حيث
جمع جمعا مذكرا سالما ونظير ذلك تاويل الستة
الايام فى خلق السموات والارض بعد جمع دورة
كل من اولى العزم واوصيائه يوما مذكورة نبينا الخاتم
ص واوصيائه وورثته وحضرة القائم سلام الله
عليهم اجمعين يوم الجمعة المباركة فيحمل على كون
الكواكب الظاهرة فى بيوت الشرف الظاهرة اى

اى كان وجود ذلك المظهر الاتم والاسم الاعظم والقران
الذى يهلك الله به اقواما فى الارض قرونا لتلك الاوضاع
السعدية الشريفة فى السماء فان مثلها لا يليق
بمثله كما قال ص خير القرون قرنى قال السائل ايد الله
ما الفرق بين النفوس الانسانية والنفوس الفلكية
وان فى الانسان الذى هو العالم الصغير يجوز الموت
بعد استكمال نفسه وصيرورتها عقلا بالفعل و
اتصالها بعالم العقول المفارقة المحضة ولا
يجوز ذلك فى النفوس الفلكية مع انها ايضا
تستكمل بالحركات وتصير بالفعل مع ان المقصود
من حركاتها التشبه بالعقول فلم لا يجوز ان تترك
الابدان الفلكية بعد استكمالها واتصالها بعالم
العقول فتسكن السموات عن الحركة وتبطل
عالم الاجسام وتنفصل صورها عن المواد كما نطق
به ظاهر الكتاب الالهى وهو اكثر من ان يحصى من قوله

اذا السماء انشقت واذا الكواكب انتثرت وتكون
الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذلك من شواهد
الايات واذا قلتم اذا كان الامر كذلك فيلزم ابطال
حكمة الحكيم نعم وانقطاع الفيض الالهي القديم قلنا
اما الموت للنفوس الفلكية فليس الا الحيوة الا
بدية كما في النفوس البشرية واما لزوم ابطال
الحكمة وانقطاع الفيض القديم فلم لا يجوز ان يبدله
هو نعم بايجاد عالم اخر وادم اخر مماثل لهذا العالم
كما ورد في الاخبار الصحيحة انه نعم خلق الف الف
عالم والف الف ادم وانما افنى عالما واوجد عالما
اخر لظهور حدوث العوالم واظهار قدرته
على الافناء والايجاد واذا استمر بقاء العالم ازلا
وابدا يظن انه قديم وانه لا يفنى واما ما قاله
العرفاء من انه نعم يتجلى في آن كل بصفتيه الجمالية
والجلالية فيفنى العالم ويوجد عالما اخر فالعالم

فالعالم حادث ازلا وابدا فهو معنى لا يعرفه الا اهل
الشهود فاسئلكم ان تبينوا جواب مسائلي سريعا
بعبارات صريحة شافية واجركم على الله وعليكم
سلام الله ما دامت الافلاك دايرة والارض
ساكنة اقول الفرق بين الانسان الطبيعي و
بين الفلك بين في جواز الفساد على ذلك دون
هذا وان وجب عليهما العدم والفناء وحتم على
جميع ما في عالم الامكان المحو والطمس والمحق الا
كل شيء ما خلا الله باطل اذ الفرق ثابت من حيث
الفاعل والغاية والمادة والصورة اما الاول
فللتركيب من القوى والطبايع المتضادة في الانسان
وكل مركب يخيل للتقاوم والتنازع وفي كل فلك
قوة واحدة فعلها على وتيرة واحدة واما الفرق
من حيث الغاية فلان الانسان يتحرك في استكماله
الى ان يصير بوجه المضاف روحا مرسلا غنيا

عن استعمال البدن وقواه بغتا الله تعد والمترقب من
الفلك ليس ان يصير روحا مضافا مرسلا اذ
الاضافة التعلقية فى نفسه العقلية والاضافة
الانطباعية فى نفسه المنطبعة داخلتان فى
قوامه مادام ذات الموضوع موجودة كما هو المعتبر
فى عقد القضية الضرورية ولولاهما لبطلت الحكمة
والعناية بل المترقب منه ان يحصل له الفعليات
المناسبة له وهى غير متناهية لابدان يحصل با
التدريج بالتشبهات بالعقول وايضا بلسان
المعرفة الغاية فى استكمالات الانسان ان يصير
مظهر اسم الجلاله وهو الاسم الاعظم وهو الله و
هذا لايمكن الا بطى النشئات وطرح الجلابيب ورفض
التعينات فكل مرتبة يصل اليها لا يقف عليها
بل يتخطى عنها ولذا خلق الانسان ضعيفا فاقتلوا
انفسكم وتوبوا الى بارئكم لكن كل مرتبة مما اليه التحول

التحول جامعة لفعليات ما منه التحول وهذا هو شان
الله فى التغييرات الطولية الاستكمالية فانها
لبس ثم لبس وبيج ثم بيج لا خلع ولبس وخرو
بيج فهكذا دأب الانسان السابر الى الله حتى
يفد على بابا بالله ويسير فى الله وبالله والغاية
فى استكمال الفلك ان يكمل مظهرية للاسم الذى
حمله على كاهله كالرب والقافى للحاجات ويفنى
فيه فناء بعد فناء ففى كل وقت له تسليم وقبض
وفناء بالنسبة الى مرتبة منه وايجاد واحياء وابدأ
لاخرى منه يبدله ويعيد بين الانسان والفلك والتفاوت
ليس بمجرد الاسم بل بالنوع والحقيقة فلو كان الفلك
مثل الانسان وحكم الامثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد
وكان على وصف التجرد المحض جاز ان على جسده
الفساد الى جيفة سايغا كان بشرا لا فلكا وكان
هو خليفة الله والمظهر الاعظم للدقة وليس كذلك

يا بن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي
فالكل مرائي لك وانت الموات له ونعم ما قيل ٥ تر فلك
راست مسلم تر ملك راحاصل ٥ انچه در ستر سويداء
بني ادم از وست ٥ واما الفرق من حيث المادة فهيولى
الفلك مخالفة بالنوع لهيولى العناصر المشتركة
بينها وهيولى كل فلك مختصة به لا تقبل غير
صورته آبية عن التحول من صورته الى صورة اخرى
بخلاف هيولى الانسان وعقله الهيولاني واما الفرق
من حيث الصورة فلان صورة الفلك طبيعة
خامسة ابية عن الانقلاب وعن كيفيات العناصر
ولوازمها كما اشار اليه الوحي الالهي وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وهم عن اياتها معرضون وبنينا فوقكم
سبعا شدادا وكم من اية فيها تعظيم امر السماء و
تفخيمها لكن الغافلين عن امر السماء لا يطلعون
عليه الا قدر ما يطلع الحيوان الابجم او الطفل الاسفل

مخالفان بالنوع فجاز كونهما مفصولين بدواكا الماء و الدهن
بخلاف الفلكين المماثلين او الشمسين بكك لان حكم الامثال
فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد فالفصل الجايز على المنفصلين
جاز على كل واحد والوصل الذي في اجزاء كل واحد من
المتصلين جاز على المنفصلين وبهذا الطريق ابطلوا
مذهب ذيمقراطيس الطبيعي في قوله بالاجرام الصغار
الصلبة نعم هنا اشكال اخر يتعرض السائل اياه
له وهو حديث محو القمر الذي يقال لم الكلف لان
كل فلك او فلكي لا يجوز فيه اختلاف احوال واشكال
بل على نيرة واحدة ولذا قالوا بالتداوير والخروج و
غيرها تصحيحا للوقوف والاستقامة والرجعة
وغير ذلك ففيه اقوال كثيرة جيده وسخيفة ومن
السخايف انه اجزاء مسحوقة بمماسة كرة النار ومنها
انه اجزاء من القمر لا تقبل النور ومن الجيده انه اجرام
كوكبية مر تكزة في وجه القمر مظلمة او قليلة الضوء

ومنها انه صورة كرة الماء والارض والبخار ومنها انه
تنعكس الاشعة من البخار وكرة البخار الى القمر انعكاسا
بينا لصقالتهما ولا ينعكس كذلك من سطح الربع
المعمور لخشونته فيكون الموضع المستنير من وجه
القمر بالاشعة المستقيمة من الشمس والمنعكسة
من سطح البحر وكرة البخار اضوء من المستنيره بالمستقيمه
فقط والباقي يطلب من موضع اخر قال السائل
ايد بينوا سلمكم الله اذا كان انشقاق في صورته
المبصرة في الجليديه ومنه يسري الى انشقاق القمر
المادي في الفلك كما يظهر من عبارة السيد المدقق
الداماد رة فلا يتفرج فرق بين المعجزه والسحر لان
كليهما تصرف في الحواس اقول هذا ليس من باب السرايه
فان السرايه فرع الاثنيه ولا اثنيته هنا لان شيئيه
الشئ اذا كانت بصورته وكانت الهوية الواحده
كيف يحكم بسرايه الحكم مثلا اذا كان المؤمن مصدد الطاعة
الطاعة في ساعة ثم مصدد في ساعة اخرى لخطيئة
وصفنا المطيع نفسه وعينه اخطا لانا وصفناه
بالخطا من باب سرايه حكم المخطي في الساعة الثانيه
الى المطيع في الساعة الاولى وذلك لان الوجود و
التشخص في ذلك الشخص واحد وهما اعني المطيع و
المخطي طوران لشخص واحد كظهوره تارة بكونه فواحا
وتارة بكونه غضبانا فهذان الطوران لا يجعلان
الشخص شخصين والاشتباه انما نشا من اثنينيتهما
في صورة الانفكاك في الوجود والحاكم بطور وطور
ايضا هو البرهان والتدقيق وظيفة العقل و
وظيفة الحس ليست الا الاحساس واما ان المحسوس
باي وجود موجود وله اية درجة من الصور و
اين نشأتها وكيف فعليتها وبساطتها ونحو ذلك
فهي مفوضة الى العقل الناقد والعقل ايضا اذا حكم
بالكثرة لا يحكم بان كل كثرة كثرة عددية او اطوارية و

درجاتية بل يحكم بموجب البرهان اذ قد تكون هذه وقد تكون
تلك وقد قلنا سابقا ان كل صورة تحس غير الصورة
التي في المادة لان المحسوس بالذات لابد ان يكون وجوده
للحاس بل وجوده في نفسه عين وجوده للحاس وهذا
حكم العقل بالبرهان ومع ذلك لا يتوقف الحاس في انه
احس الصورة التي في المادة والموضوع وذلك لان
هذه وتلك واحدة وان كان هناك كثرة فبان ذلك
الواحد له درجات سيما والصورة التي لحاظ ذي الصورة
ومرات مشاهدته وبهذا النظر هو المحسوس وهي
غير الاحساس واما قول السائل انه لا يتفق فرق ما بين
المعجزة والسحر فليعلم انه اذا لم يتفق بين شيئين فرق من
بعض الوجوه لم يلزم انتفاء الفرق مطلقا لان انتفاء
الخاص لا يستلزم انتفاء العام فالفرق بين المعجزة والسحر
في بعض الموارد وان لم يكن من حيث الصورة والمادة
لكن الفرق متحقق من حيث الفاعل والغاية بل بالشدة والضعف

والضعف ايضا فان الفاعل في المعجزة هو العقل الكلي وفي
السحر النفس الحيوانية الحسية بل النفس الخبيثة الشيطانية
والغاية في المعجزة هي الدلالة الى الله والثمرات العقلية
المحكمة الكلية والغاية في السحر هي الثمرات الجزئية
الدائرة الوهمية والتفاوت بالشدة والضعف معلوم
اذ الاثر يشابه صفة مؤثره فاين اثر العقل الكلي بل القوة
الربانية كما قال عليه السلام قلعت باب خيبر بقوة ربانية
لا بقوة جسدانية من اثر النفس الجزئية الوهمية فنسبة
الاثر الى الاثر في رتبة الوجود نسبة المبدء الى المبدء بل
لو لم يكن الفرق الا من وجه لكفى لان تحقق الطبيعة
بتحقق فرد ما كما في الفرق بين المعجزة والكرامة لان من
حيث الفاعل لان فاعل الكرامة هي النفس الولوية
وفاعل المعجزة هي النفس النبوية وبالجملة فاعل تلك
هو النفس وفاعل هذه هو العقل الكلي ثم انه كم من
اعجوبة في قدرة تبدل الارض غير الارض فتبدل الوجود

الظلمانى فى المشاعر ونشاتها ومنشاتها التى يستنسخها من
نسخة العالم التطبيعى الى الوجود النورانى فى كل ما ذكر
بحيث لا يصادم الاوضاع الالهية الثابتة اذ لم نجد
ولن نجد لسنة الله تبديلا ولا تجد لسنة الله تحويلا
الاخرى من الدعوة الى الله والتمسك بالعراه الوثقى
هذا مضافا الى المعجزات القولية العقلية التى هى ادوم
وابقى وابهر وابهى واهنئ واشهى فى مذاق العصابة
العليا بحيث لا نسبة قال السيد المحقق الداماد
فى اواخر القبسات وبالجملة تنافس الحكماء فى الرغبة
العقلية اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر ولذلك
يفضلون معجزة نبيناه اعنى القرآن الحكيم على معجزات
الانبياء اذ المعجزة القولية اعظم وادوم ومحلها فى
العقول الصريحة اثبت واوقع ونفوس الخواص اطوع
وقلوبهم لها اخضع قال السائل ايد بينوا سلمكم الله تعالى
جوابا عن هذا الاعتراض نقول اذا كان دورات الافلاك

الافلاك فى طرف الماضى غير متناهية فتاخذ الدورات
الماضية التى مثلا كان قبل دورة ادم ابى البشر الذى
مضت منها ثمانية الف سنة وهى غير متناهية
فيزيد هذه الدورة ايضا عليه فيكون ايضا غير متناهية
وهكذا نزيد عليها دورات اخرى فهى قبل الزيادة
وبعدها كانت غير متناهية وهكذا اذا نقصنا
منها دورات لا تتفاوت اصلا فى الزيادة والنقصان
مع ان البديهة شاهدة على انا زدنا عليها و
نقصنا منها فلابد ان تكون الدورات المذكورة
متناهية وهكذا يجرى الدليل فى الدورات التى
فى طرف الاستقبال فثبت ان دورات الافلاك
متناهية فى كلا الطرفين اقول من ذا الذى يمنع قبول
الغير المتناهى للزيادة والنقصان كما فى الممات الغير
المتناهية فانها ازيد من الالوف الغير المتناهية و
معلومات البارى تعالى ازيد من مقدوراته اذ من معلوماته

ذاته تم ومنها المحالات وليست بمقدورات لان
متعلق القدرة لابد ان يكون ممكنا وما يقبل الزيادة
والنقصان لا غرو فى بقاء طبيعته اذا زاد او نقص
فانه لا بشرط ولا بشرط يجتمع مع الف شرط فالاستدلال
على التناهى بمحض قبول الزيادة والنقصان فى غاية
الضعف نعم ان اراد السائل ايدا ما استدل به بعض
المتكلمين من اجراء دليل التطبيق حيث وقع قصور فى
العبارة فهو مقام اخر لكنه ايضا ضعيف وتقرير الدليل
انا نأخذ الدورات من هذه السنة ذهابا فى جانب
الماضى الى غير النهاية ونأخذ من السنة الماضية ايضا الى
غير النهاية ثم نطبق بينهما فى الطرف المتناهى فيتساويان
السلسلتان فى الطرف الغير المتناهى فيكون الزايد بقدر
الناقص او ينقص الناقصة فى الطرف الغير المتناهى
فتناهى والاخرى زايدة بقدر متناه والزايد على المتناهى
بقدر متناه يكون متناهيا وتقرير التزييف يستدعى تمهيد

تمهيد مقدمة هى انه يجب ان يعلم ان ليس كل غير متناه
تسلسلا ولا محالا بل الغير المتناهى المحال هو الغير المتناهى
الذى احاده موجودة بالفعل بتمامها وكان بينها ترتيب
مترقيا الى العلة فالاعداد الغير المتناهى فى الذهن
ليست محالا فانها الغير المتناهى اللا يقفى والاوضاع
الفلكية الغير المتناهية والازمنة الترهى قدر حركاتها
الغير المتناهية والصور الكونية الفايضة على المواد الغير
المتناهية وهذه الصور لوازم تلك الاوضاع كلها
غير محالة عندهم اذ فى كل وقت ليس الموجود منها
الا الواحد وكذا النفوس الغير المتناهية الموجودة
بالفعل وهى فى كل وقت تزيد بانضمام طايفة من
النفوس المفارقة عن الابدان اليها غير محالة بل ممكنة
واقعة كما قال الحكماء فى منطقياتهم ان الكلى الذى له
افراد غير متناهية موجودة بالفعل كالنفس الناطقة
وعدم المحالية لعدم التى بين العلى والمعلولى بينها

كما في المفارقات العقلية المحضة اذا عرفت هذه المقدمة
فنقول الدوات الماضية معدومة في الحال و
المستقبلة لم توجد بعد فكيف يطبق المعدوم والمعدوم
لا يخبر عنه وما احضرت منها في ذهنك فان احضرتها
في اعلى المدارك اعني العقل فكل معقول موجود واحد
جمعية بسيط مجرد بحيث برهنوا على بساطة النفس
من بساطة المعقول وعلى تجردها من تجرده كما قال
المحقق الطوسي والحكيم القدوسي سلطان المتكلمين
نصير الملة والدين سر النفس مجردة لتجرد عارضها
فكيف يقبل المجرد الواحد البسيط تطبيقا وان
احضرتها في خيالك وغيره من المدارك الجزئية فالقوى
الجسمانية متناهية التاثير والتاثر فالمبلغ الحاضر
فيها متناه غير محتاج الى التطبيق وكم من مغالطة
نشات من اشتباه ما في الذهن بما في الخارج على
كل ما في الذهن في اية مرتبة منه كان له نحو تجرد عقلي او مثالي

او مثالي وهو رقيقة لا يقبل التطبيق وان بنينا
على اتحاد العالم والمعلوم فتجرد النفس تجردها وحكم
احد المتحدين حكم الاخر ومعلوم ان النفس امر رباني
وسر سبحاني لا تقبل التطبيق ونحوه وان نظرت الى
وجودها في الدهر فذلك الوجود بسيط مصون من
الكثرات الطبيعية لانه عالم علم الله وعالم الصور
القدرية والقضائية ولا كلام فيه انما الكلام في موجودات
عالم الزمان والدهر محيط بالزمان احاطة الروح بالجسد
ومن يقول بالتناهي يقول بتناهي العالم الطبيعي لا
بتناهي علم الله وقدرته وكلماته التكوينية قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا ونعم ما قيل بالفارسية

عشق در پرده مينوازد ساز ○ هر زمان زخمه كند آغاز ○ هم عالم صداى
نغمه اوست ○ كه شنيد اين چنين صداى دراز ○ فيض ايضا بدق
معهم تناهي دورات الافلاك وحدوثها اذ ما مضى من

الحوادث قبض وسلم وفنى وعدم والانسان المجوب شئت
وجودا فى وهمه وخياله فما هو العالم وما سوى الله
شانه التناهى لكن ذات الله وصفاته وفاعليته
وبالجملة ما من صنعه غير محدوده من حده فقل عليه
قال السائل ايد بنوا سلمكم الله تعالى انه اذا كان الانواع
قديمة بالزمان فلا اول لها ولا ينتهى الى شخص خاص
لا يكون النوع متحققا قبل وجود ذلك الشخص مع انه
اتفق اهل السير والتواريخ وكل اهل العقل والنقل
وشهد ظواهر الكتب السماوية ومنطوقها على ان
نوع الانسان بكثرته ينتهى الى ابينا ادم ابى البشر ع
وانه خلق من صلصال الارض ولم يكن قبله انسان
وعاش مدة معينة ثم مات وكثر اولاده وعمروا
الارض وان قلتم انه اشارة الى العقل الاول وانه منه
وجدت نفس الكل وهى حواء البشر وهما بعد
التزويج توالدا بعالم الكثرة من العوالى والسوافل نقول هذا

هذا تاويل صحيح لكنه اتفق اهل العالم من الانبياء والاولياء ع
وسايراهل الملل والشرايع على انه خلق الله تعالى بشرا فى
وجه الارض التى يكون عليها سماء ادم ابا البشر وخلق
منها زوجها وعاشا فى هذا العالم العنصرى مدة
معينة زمانا ولم يكن قبل هذين الشخصين بشر فى
وجه الارض فاذا قلتم بذلك بدليل التواتر وشهادة
الكتب السماوية فيلزم حدوث نوع الانسان زمانا
وان انكرتم ذلك فقد انكرتم قول الانبياء واتفاق
اهل العالم على ذلك فاذا ثبت حدوث نوع الانسان
وان مدة ايجاده متناهية فيلزم من ذلك حدوث
عالم الاجسام ايضا زمانا وتناهى دورات الافلاك
لانه لا يتصور وجود العالم الجسمانى بدون ذلك النوع
الذى هو اشرف الموجودات كما ورد لولاك لما خلقت
الافلاك اقول من ذا الذى يدعى الحكمة ويقول بقدم
العالم وقدم الانواع وبالجملة قدم ما هو سوى الله تعالى

حاشا الالهيين فضلا عن المتالهين عن ذلك ما هكذا
الظن بهم بل ظني بل يقيني بهم انهم ممتلؤ الوجود من نور
الله قاصرو النظر على مشاهدة اسمائه وصفاته في
اياته فلم يدعهم ولم يمكنهم نوره وظهور اسمائه و
صفاته من شهود ما سواه بل قهر نوره سرابات نورهم
وبهر ظهوره حكاية ظهورهم في ابصارهم الناظرة بعين
الله وغلب جهر ندائه بحمده لذاته وحمده فوق حمد
الحامدين همس صداء تسبيحهم في اسماعهم السامعة بسمع الله
وكذا باقي مشاعرهم فضلا عن بصايرهم ولذلك تفوهوا
بقدم العالم اي بقدم بيت الموات الذي ليس فيه
تجليه والخلق حيث يقولون الله موجود فهم معذورون
للاخيار من غير دراية الا اهل الله والعلماء بالله فانهم
اذا سئلوا انه لمن هذا الوجود الذي ينسب للارض و
الارضيين او الذي يضاف الى السماء والسماويين قالوا
هذا لهذا وذاك لذاك وكذا لو ساعدتهم وصاعدتهم الى

الى الجبروت والملكوت وكانوا في غطاء من النظر النوري
وسئلتهم انه لمن هو قالوا هذا لهذا وسكانه وذاك
لذاك وقطانه فليقل لهم اين وجود الله ومن اين
لكم ولهم هذا الوجود وصفاته فتبا لنظرهم وتعسا
لبصيرتهم واما ابناء الحقيقة واخوان التجريد فهم في شقاق
مع هؤلاء العميان فحيث يقولون ان الله موجود يخصون
حقيقة الوجود بربه ويعرفون ان اي وجود يليق بجنابه
فيدرون انه لا مهية له بل انه وجود بحت لا الوجود
العام البديهي كما فهمه الامام الرازي واتباعه بل حقيقة
الوجود الذي هو طرد العدم وهو حقيقة بسيطة مبسوطة
قائمة بذاته لا بغيره قياما صدوريا او قياما حلوليا
ولم يقفوا في شهود حقيقة الوجود على مرتبته التي
في عالم الصورة بل ترقوا الى شهودها في الارواح المضافة
فضلا عن الارواح المرسلة وما فوقها فان الوجود الحقيقي
الذي في الارواح المضافة التي هي انفسهم والذي في

الموسلة التي هي باطن نفوسهم والذي في باطن باطن نفوسهم
كله علم بذاته لذاته وارادة بذاته لذاته ونورا قهرونورا
قاهرونورا سفهيد وحيوة وغير ذلك فان الصفات
الكمالية في العقول عين ذواتها الوجودية النورية و
ان لم تكن عين ذواتها الظلمانية السرابية اعني مهياتها
المختفية تحت سطوع نور الازل ان قلنا ان لها مهيات
وكذا بعضها في النفوس وجميعها في الواجب تعم عين
ذاته مطلقة في الارواح المضافة اول غلبة احكام الوجود
فحقيقة الوجود على الاطلاق في اية نشاة تكون ولاية
مهية تضاف انما هي من الله والى الله ولله وقال
قبلة الالهيين وسيد المتالهين ما رايت شيئا
الا ورايت الله قبله ◦ دلى كز معرفت نور وصفا ديد ◦ بهر جزى كه ديد
اول خدا ديد ◦ انخداوندى كه هستى ذات اوست ◦ جمله اشياء منصحف
ايات اوست ◦ وقال العرفاء التوحيد اسقاط الاضافات
وقال المحقق الكاشف الحكيم المتالة الشيخ محيي الدين العربي سر العالم

العالم غيب لم يظهر قط والله تعم ظاهر لم يغب قط والناس
في هذه المسئلة على عكس الصواب وبالجملة الحكيم لا بد ان
يعطي كل ذي حق حقه والعالم حقه الحدوث لا غير والقول
بحدوث العالم قول فحل وراي جزل والحدوث قائله كثير
من العقول ودليلهم على الله تعم لا سيما القائل بان مناط
الحاجة الى العلة هو الحدوث وان كان هذا القول سخيفا
والتحقيق ان مناط الحاجة هو الامكان واكثر العقول
دليلهم على الله تعم ان العالم بناء حادث والحادث
لا بد له من محدث غير حادث ولولاه كانوا معطلين غير
واصلين الى هذه البغية العظمى والوجهة الكبرى
التي هي اس المعارف ومنبع الديانات والطاعات ولولا
الاعتقاد بالحدوث لم يحصل الاعتقاد بالدثور والوصول
المجازات وبلوغ الاشياء الى الغايات ثم الى غاية
الغايات اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه لكن بشرط
ان لا يصير القائل حربا لان توفيه حفظت شيئا وغابت

عنك اشياء ولا يثير غبار الحدوث الى ذيل جلال الله فجمع
بين الاوضاع بحدوث المستفيض وعدم انقطاع
بقول
فيض الله نعم وعدم امساكه عن الجود قالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء وبالجملة الحق نعم و
صفاته وجميع ما من صقعه قديم والخلق وما من
ناحيته حادث وكذا اثر كل شئ هالك الا وجهه ما
عندكم ينفد وما عند الله باق فهو متكلم لا يجوز
عليه الصمت وكلام الله عندنا وعند كثير من المليين
قديم وهو نور لا يجوز عليه الافول انى لا احب الافلين
نعم المخاطب زايل والمستنير افل وهذه الحسنة بين
التيئتين والفوز بالحسنيين اعنى التوفيق والجمع
بين الحقين انما يتيسر بواحد من الحدوثات الذاتى
والدهرى والزمانى على وجه يقول به المحققون كما سنذكر
لا على وجه يقول به الاشاعرة القائلون بالزمان الموهوم فانه

فانه سخيف جدا فكيف اذا قلنا بجميعها فان الحدوث
المجمع عليه هو القدر المشترك بينها المتحقق فى ضمن اى
فرد كان اما الحدوث الذاتى فهو مسبوقية وجود الممكن
بالليسية الذاتية اذ الممكن من ذاته ان يكون ليس وله
من علته ان يكون ايس ولا ممكن موجود الا وهو كذلك
فالعالم حادث بالذات واما الحدوث الدهرى وهو
الذى يقول به السيد المحقق الداماد س لمجموع العالم
الطبيعى علويه وسفليه ذاته فهو مسبوقية وجوده
بالعدم الواقعى الذى فى السلسلة الطولية النزولية
وقد بينته فى شرح الاسماء وفى شرح المنظومة وهو
قول حق متين وان لا تقنع بالحواله نذكر مجملا هو انه
يجب ان يعلم ان فى الوجود نشأتين نشاة المعنى و
نشأة الصوره والاولى تنقسم الى نشاة اللاهوت
ونشأة الجبروت والثانية الى نشاة الصور بلا
مواد والى النشأة الصور المختلطة بها وكل محيطة

بالاخرى والمحيط بما احاط هو الله الواحد الاحد القهار تعالى
وان يعلم ان اوعية الوجود كثيرة وهي بالاجمال السرمد و
الدهر والزمان وطرفه فالسرمد يجري مجرى الوعاء لذات الله
وصفاته والدهر وعاء للمفارقات والثابتات والزمان
وعاء للسيالات وطرفه هو الان وعاء للانيات وان
يعلم ان العدم نفي محض ليس بحاذي عنوانه وجود والعدم
المقابل الماضوي والاستقبالي ليس منشأ انتزاعه
الا الوجود السابق الماضوي واللاحق الاستقبالي
فرجع عدم الامر الحالي هو الوجود السابق واللاحق الراسمان
له في الذهن اذا عرفت هذا فنقول مجموع العالم الطبيعي
حادث لانه مسبوق الوجود بالعدم المقابل الواقعي
الذي هو في الدهر لانه مسبوق الوجود بالوجود الواقعي
الذي هو وجود الحق وعلومه الفعلية التفصيلية
اعني العقول الكلية مسبوقية الجسد بالروح والروح
بروح الروح وكما ان عدم زيد في الماضي عدم مقابل واقعي لان

لان الوجودات السابقة عليه بالزمان مقابلة له
واقعية بخلاف ليسية مهية من حيث هي فانها
تجامعه كذلك عدم كلية العالم الطبيعي في السلسلة
الطولية وبعبارة اخرى في وعاء باطن العالم وباطن
باطنه عدم مقابل واقعي سابق عليه سبقا دهريا
اي انفكاكيا لا ذاتيا اجتماعيا كالعدم المجامع للمهية
الامكانية مع وجودها وذلك لما عرفت من ان ذلك
العدم ذلك الوجود السابق الراسم له اذ لا معنى للعدم
سوى ذلك وذلك الوجود واقعي لان النشأت
الطولية من حاق الواقع وحقيقة نفس الامر وسفلها
على هذا العالم وكذا سبق كل منها على الاخرى انفكاكي
اذ لكل نشأة خاصية وحكم ولوازم ليست للاخرى
كما ان كل دورة من السلسلة العرضية عدم للدورة
اخرى وراسم زمان هو وعاء عدم للاخرى كذلك مراتب
الدهر والسرمد ايام الله وذكرهم بايام الله فقد اتى على

العالم الطبيعي حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وايام
ربوبيته واعوام الهيته كان في مكامن علمه مستورا ثم
اوجده بوجود كان على حسب قابليته منتشئا منشورا
كل ذلك بحسب الطول والنظر الى بالمن العالم واما الحدوث
الزماني فله اربعة تقريرات احدها ماذكره بعض المتكلمين
كالاشاعره وهو مسبوقية العالم بالعدم المقابل
السابق الواقع في الزمان الموهوم في السلسلة العرضية
ومعنى الزمان الموهوم ان لا مصداق له لكن له منشأ انتزاع
هو بقاء واجب الوجود كما ان الزمان المحقق له مصداق
هو مقدار حركة الفلك وهذا سخيف كما اشرنا اليه لان
بقاء الواجب تعالى بقاء سرمدي لا دهري فضلا عن الزماني
فمن لا تغير في ذاته ولا في صفاته ولا حركة فيه جوهرية
او وضعية او مكية او كيفية او اينية كيف يكون منشأ
انتزاع الزمان الممتد السيال وربما يتوهم متوهم انه مسبوق
الوجود بالزمان المتوهم وهو ما لا مصداق ولا منشأ انتزاع له

له وهل هذا الا كتاب الغول وثانيها ماذكره صدر المتألهين
صاحب الاسفار ش وهو الحدوث الزماني بمعنى التجدد
الذاتي للعالم الطبيعي وما تعلق به مما هو متعلق به بناء
على ما هو التحقيق من الحركة الجوهرية وسيلان الطبيعة
السارية في الفلك والفلكي والعنصر والعنصري وان
العوالم عوالم والحوادث حوادث افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد فالعالم في كل آن محفوف بالعدم
ومسبوق بالعدم في الزمان القبل ولا وجود للكل الطبيعي
سوى وجود اشخاصه ولا للكل سوى وجود اجزائه
فلا بقاء لانواعه فضلا عن بقاء المعيد عالما ويحيي اخر
كل يوم هو في شان والتفصيل يطلب من كتبنا ش وهو
حق لا غبار عليه وثالثها ماذكره الشيخ محمود الشبستري ش
وهو ليس مبنيا على الحركة الجوهرية بل على ان العالم مجموع مركب من
اجزاء والكل ينعدم بانعدام بعض الاجزاء فالعالم مجموعات
متعاقبة جديدة انا فانا اذ كل وقت ينعدم اجزاء من

العالم فيحدث عالم اخر جديد كما قال في نكاشن جهان كل آن
و در هر طرفة العين عدم كهنه و لا يبقى زمانين و ذا بعهما ما
يخطر ببالي مع قولي بجميع الحدوثات التي مضى ذكرها سوى
ما يبتني على الزمان الموهوم و هو ان العالم الذي كل ذي
شعور خبير به و يحكم عليه بالاحكام ما في عالمه و ما هو
موجود له بمقتضى ان المدرك لا بد ان يكون وجوده للمدرك
حتى يكون خبيرا به بجميع ما في مشاعره و عقله من السماء و الارض
و ما بينهما و ما تعلق بهما لها وجود رابط له و ما ليس كذلك
لا خبر عنه و حقيقة الوجود لا تكتنه فكيف الوجوب الذاتي
فالكل حادث بحدوث المدارك و داثر بدثورها آدمي
چون نهاد سر در خواب خيمه اوست كه بسته طناب و ميخ عمود
فان تلقى الاخوان له بالقبول فنهاية المامول و الا فليرجعوا
الى التحقيقات السابقة و الغرض ان اهل التحقيق في
منذوحة من اثبات الحدوث و انه لا قديم سوى الله تعالى
و اما قول السائل اينتهي النوع الى ابينا ادم ع فيجوز

فيجوز على قول بعضهم من الاشراقيين بالادوار و الاكوار ان يكون
كذلك في كل دورة و عالم فانهم يقولون بان نقوش الكائنات
محفوظة في نفوس الافلاك لانها عالمة باوضاعها و لوازم
اوضاعها في عالم الكون و الفساد و متى انقضت المدة و
مدتها ثلثمائة الف عام و ستين عاما او المدة كبرى
و هي مدة دورة فلك الثوابت و كرت الاوضاع راجعة
رجعت لوازم الاوضاع بقدرة الله تعالى من الاديان و
السنن الادميه و النوحيه و غيرها بامثالها لا
باعيانها لان لاعادة المعدوم بعينه محل بل هذا مثل اعادة
الورد بمثله باعادة الربيع بمثله كل سنة و هذا معنى
قولهم ان نفوس الفلك الدوار نقوشها واجبة التكرار
اى لوازمها في عالم الكيان مكررة و هي عين تلك
النقوش لا لحفاظ الماهية في البرزات و لكن كل بوزة
خواصها لا تتعدى الى غيرها و هذا احد معاني قوله تعالى
و السماء ذات الرجع و احد وجوه قول باقر علم الاولين

والاخرين ع ولعلك ترى ان الله تعالى انما خلق هذا
العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا غيركم بلى
والله لقد خلق الله تعالى الفا الفا عالما والف الف ادم
انت فى اخر تلك العوالم واولئك الادميين ولعل
المراد من العدد بيان الكثرة وقول السائل ايد
وانه خلق من صلصال الارض اه كلكم خلقتم من صلصال
الارض الان صلصالكم يجن ويخمر ويسوى ويعدل
فى بيت الفخار من ارحام امهاتكم وصلصالكم
فى بيداء اوسع وبيت انور من هذا البيت المظلم
بظلمات ثلث ويجوز على قول بعض الفلاسفة حصول
الانسان بالشمس باذن الله من غير بذر كما فى المركبات
من المعادن وكثير من النبات والحيوان ومن
المشتهرات ان شجرة الوقواق لها ثمرة تشبه الانسان
كيبرج الصنم لها غلاف وبعد تمامها ينشق
الغلاف عن انسان صغير حى يسقط ولرصوت حكايته

حكايته واق واق والله يعلم وبروز كثير من الحيوانات
الضعيفة من مواد النباتات مشاهد لكن ارسطو
لم يجوز حصول الانسان بالمركبات السماوية فقط
بل لابد من محرك اخر ومن بذر ويجوز فى غير اولى العقل
والفائلون بالقدم الزمانى فى الافلاك باشخاصها
يقولون بالدوام النوعى ههنا فان الانواع محفوظة
بتعاقب الاشخاص اما الانواع الحاصلة بالمركبات
السماوية خاصة فلعدم المؤثرات واما التى تحتاج
الى محرك اخر وبذر فلعدم عناية المؤثرات والمركبات
بحفظها لوجودها فى الحال ولولاها لوقع الاختلال
فى الازمنة الغير المتناهية بل جاز وقوعه من ات
غير متناهية فلو وقع اختلال كاستعلاء الماء على جميع
الارض او فساد الهواء بأجمعه لما بقى النوع والوجود
يكذبه لكنك عرفت التحقيق من الحدوث الزمانى
والدهرى والذاتى لمجموع الافلاك والفلكيات والعناصر

والعنصريات نعم فيض الله لا ينقطع ونوره لا يافل
كامر وحاشا الكتب السماوية والملة البيضا
الالهية ان يقول بقدم شئ من عالم الخلق وبحدوث
شئ مما هو من صقع الله انت الباقي وكل شئ هالك
وما ذكره السائل ايد من التاويل ومحمد فهو صحيح و
لكن التاويل لا يطرد التنزيل فان نظرت نظرا عقليا
وسيعا متوجها الى السلسلة الطولية الصعودية
والى توجه الكل الى الغايات الطولية ثم الى غاير الغايات
ومنتهى الطلبات بالحركات الاستكمالية من عالم
الجماد الى عالم النبات ومنه الى عالم الحيوان وفي
كل من ادناه الى اعلاه حتى وصل نوبة الخلقة الى آدم
رايت العالم كانه شخص واحد وكل مرتبة مرتبة
منه اطوار شخص واحد ورايت في الكل ما في كل ما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وان الكل كما هو
حادث من الله دائر زايل فان الى الله صاير اليه اذ لم

اذ لم يخلق شئ هباء وعبثا بل لان يصل الى الغاية
ثم الم تر الى قول ربك في كتابه المجيد ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم كيف عم
عنايته للكل وشمل تشريفه لادم النوعي وانما
قلنا نظرا وسيعا لانك بما انت حس وخيال
لا تنال الكل فانها غير محدوده والحس والخيال و
الوهم محدودة وبما انت عقل بالفعل بسيط محيط
تنالها مثال ذلك انك اذا اردت ان تنال هذه
النار تنالها بحسك واذا اردت ان تنال النار
الجزئية المثالية تنالها بخيالك وان اردت ان
تنال النار العقلية بل النار التي في عالم الابداع بناء
على ان درك الكلي اي الكلي العقلي مشاهدة رب النوع
عن بعد في اوايل الامر لا يمكنك بالمشعرين الجزئيين
لمحدوديتهما ومحيطيته ذلك المدرك بل يتيسر باعلى
المدارك وهو العقل البسيط لانه محيط مجرد كمدركه

فان مرادى بالنار العقليه ليس الكلى الطبيعى منها فانه
مفهوم صادق على الوجودات الطبيعية من النار
وعلى الوجود العقلى منها بل الوجود النورى الواحد بالوحدة
الجمعية المحيط بكل الزمان الماضيه والمستقبله و
البرزخيه والاخرويه ولذا نيله نيل لكل الزمان و
نيل حكمه نيل حكمها بما هى نار ولولا ذلك لما كان الجزئيات
مكتسبة وهذا النيل مثل ان يعقل من احكام النار
انها خفيفه مطلقة وانها تشتيه كل شئ تماسه
بنفسها وانها تفنى ما حولها وانها خليفة الانوار العلوية
فى الليل ونحو ذلك من احكامها العقليه فتسرى الى
جميع جزئياتها الغير المتناهيه وكانك قد تحيط بجميعها
فبهذه المرتبة العليا منك يمكنك ان تنال
بلوغ الكل الغير المتناهى الى الغاية بحيث لا يلزم
انقطاع الفيض وانبتات الجود منه تعالى وبالجمله
وصول الاشياء الى الغايات بوجهين احدهما ان كل نوع

نوع له رب نوع يتحرك ذلك المربوب ويستكمل الى ان
يتصل صورته بعد غنائها عن المادة وتواها بصورته
المثاليه ويتصل معناه بعد الكمال برب نوعه وهو
مظهر اسم من اسماء الله تعالى فتحركات واستكمالات
غير متناهيه لمتحركات غير متناهيه وصولات الى غايات
غير متناهيه فى اوعيه غير متناهيه وينتهى الى غاية
الغايات واسمائه الحسنى وثانيهما ان كل عنصر وعنصرى
وبالجملة كل كائن لا بد ان يفنى على باب الابواب ولكن لا
على سبيل التناسخ وهو الانسان الكامل ولو بعد احقاب
كثيرة اذ قد علمت ان فيض الله لا ينقطع وقد تنبت
تنبت ولا يزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما انه
هو العزيز الوهاب وهو مظهر الله بل نفس الاسم الاعظم
ونعم ما قيل ازكمال قدرتش در عرصهٔ ملك قدم هر لحظه آرش
خيلى هر كف خاك آدمى وبوجهى وهو نظر وجه الله الواحد
فيها فالانسان الكبير شخص واحد له غاية واحدة ما

خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال السائل ايد الله بينوا
الدليل على وجود عالم المثال في الخارج مع ان المشائين
احالوا وجود الصورة بلا مادة في الخارج اقول الدليل
على وجوده قاعدة امكان الاشرف المستعملة في المثل
النورية الافلاطونية ايضا فان الصور الجزئية التي
بلا مادة اشرف من التي هي مختلطة بها وهي ممكنة بالامكان
مهياتها لان مهياتها هي مهيات الاجسام البسيطة
الخمسة من الفلك والعناصر والمركبة وكونها مع المادة
مخصوص بهذه المرتبة من الصور الطبيعية وليس لازما
لمهيات الصور والممكن الاشرف ان لم يوجد من الحكيم
اما لعدم العلم به او لعدم القدرة عليه او لانه يرجح المرجوح
مع علمه وقدرته والكل محال على الحكيم تعالى شانه دليل
اخر هو لزوم الارتباط والمناسبة بين العوالم اذ لا
ربط لعالم الصور المادية بعالم المعنى فكما لا ربط للصورة
البدنية المادية بالنفس الا بتوسط البدن المثالي فكان

الانساني عليه حين رفعا راسهما اليه ٥ چون كرمي كردد
كندم نهان است ٥ زمين واسمان او همان است ٥
فظهر ان التشبيه بالعقول في موضوع الفلك بشرط
بقاء موضوع الفلك في البين لا يتيسر الا على نحو
ما ذكرنا من وجدان الفعليات لا على نحو جامعيته
العقول المجردة في الباديات او العقول المفارقة
في العابدات ونعم ما قال الشيخ الرئيس جل جنابه الحق
ان يكون شريعته لكل وارد او يطلع عليه الا واحد
بعد واحد وقول السائل ايد الله كما نطق به رب الكتاب
الالهي اه نعم ذلك كذلك بل نص في دثور السموات
والارض والكواكب وعود الملك الى الله واسقاط
اضافة الوجود وتوابعه اليها بعلاوة ما ذكرنا
من التحولات الطولية والاضمحلالات العرضية
وجه اخر ذكره بعض العرفاء في التطبيق بين
دثور العالمين الصغير والكبير ولبداهة كلاهما

ويؤيد بعض وجوه الحديث الزماني الذي خطر ببالنا سابقا
هو انه عند موت الانسان الطبيعي يتزلزل
اركان هذا البدن الطبيعي كما قال تعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها وبندك جبال عظامه كما قال تعالى
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وهكذا
انشق سماء دماغه وانكدرت نجوم قواه وانتثرت
وشمس قلبه كورت والاية التي نقلها السائل بيد
من قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش.
محو لترقي الفناء ولما كان للتوحيد مراتب توحيد
الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات
كما اشار اليها الكلمات العلية الواردة في الشرع
الانور وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا اله الا الله ولا هو الا هو انزل الايات
الشريفة في باب فناء الجبال متفننة مترافيتر
اشارة الى توغلها وامعان كل شيء في العدم متدرجا فقال

فقال في موضع من كتابه المجيد يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وفي موضع
منه وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفي موضع
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
وفي اصطلاحات العرفاء للفناء مراتب محو وطمس
ومحق فالمحو شهود جميع الافعال مضمحلة في فعل الحق
تعم والطمس شهود كل الصفات من الفضايل
والفواضل مستهلكة في صفاته والمحق شهود
الذوات اي مراتب الوجود مندكة في حيطة
ذاته ووجوده له الملك والحمد والثنا وله المجد
والعظمة والكبرياء وليعلم ان في النفوس الفلكية
قوة ابا التجرد عن اجسامها وبالتحاقها بالعقول الكلية
مطروحا عند الحكماء الراسخين لكن لا على وجه احتمله
السائل من الكون والفساد وهو نشأ من الغفلة

عن التخالف النوعي بين تلك الاجرام الخالية عن الكيفيات
الموجبة للانقلاب والاستحالة فانها لا حارة ولا
باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا خفيفة ولا ثقيلة
وانما لها طبيعة خامسة وفيها مبدء ميل مستدير
لا مستقيم وبين هذه الاجسام الكيانية بل على وجه اخر
هو ان نفوسها اذا كملت ارتقت الى عالم النور
وخلصت الى الروح الاكبر وصعدت طائفة من
النفوس الارضية السعيدة النقية التي استكملت
للتعلق بالاجرام الفلكية وحركتها وتدبرتها
الى ان كملت وصلحت للارتقاء الى عالم العقول
والنور فتخلصت اليه وصعدت هنا امة صالحة
اخرى الى الافلاك وهكذا وبيطل هذا المذهب
ايضا بعلاوة ما ذكرنا التناسخ فان التناسخ الملكي
بطل سواء كان النقل الى الصياصي العنصرية من
النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او الى الصياصي الفلكية

الفلكية سواء كان على سبيل النزول او على سبيل
الصعود ولا سانح في الفلك من هذا القبيل و
اما قول السائل انه لم لا يجوز ان يبدء هو تعالى
بايجاد عالم اخر وادم اخر مماثل لهذا العالم اه فعجيب
جدا لان هذا الالف الف ان كان لبيان الكثرة
لا للتحديد فهذا هو القدم الذي يتوهمه العوام لان
الفعل المطلق قديم محفوظ بتعاقب الاشخاص
وجزئيات الفعل وان كانت للتحديد فلا فايدة
فيها ولا يجدي نفعا في الداء العياء الذي هو
ربط الحادث بالقديم التام الفاعلية الغني
الغير المحتاج في ذاته وصفاته وفعله الى معاون
وشرط وآلة ووقت وبالجملة الى شئ سواه ويلزم
التخصيص بلا مخصص في اصل الايجاد وفي العدد على
في هذا الاحتمال حفظ وضع وهي وتخريب اوضاع
برهانية الهية وفيما ذكره المبرهنون المحققون

جمع بين جميع الاوضاع المحققة كما لا يخفى ثم ليس اذا فرض العالم
والاجرام الكرية العالية على هذه الجهة يستدعي الوهم والخيال
والعقل الا امرين وعرا واستن عالما اخر وهكذا
كان خيالها هذه الحال لان بسيط تلك العوالم المتعاقبة
ليست الا مثل هذه الاسطقسات وسوائها
ليست الا مثل هذه السوائل وعقولاتها التسع
العرضية الا مثل هذه الاعراض وحركاتها الا مثل هذه
الحركات في كونها اما على المركز واما من المركز واما الى
المركز فلا تفاوت الا في الهيئات الشخصية في جميع هذه
واذا فرض كون اسطقسات العوالم المتعاقبة وغيرها
مختلفة بالحقيقة لم يتوقع الا الاشتراك في الاسم مثلا
اذا فرض فيها الصورة الجسمية مخالفة لما عندنا بان
لا يكون جوهرا يمكن ان يفرض فيه خطوط ثلثة متقاطعة
على زوايا قوائم ليركب جسما قطعا واذا فرض الصورة
النوعية النارية فيها مخالفة لما عندنا بان لا تكون قوة

قوة محركة خفيفة مطلقة سارية في الجسم لم يكن لها الا
اسم النار فالكل مع الكل متفقات بالنوع مختلفات
بالشخص وكما انه اذا فرض عوالم في جنب هذا العالم
الطبيعي مختلفة بالمكان كانت كل منفصلة لان كلها
ان كان كريا كما هو مقتضى الطبايع البسيطة فلا محالة
كان بين كل اثنين منها فاصلة الا ان يكون ما بينهما
كالبيض والشليم والعدس والمكعب والمخروط وغيرها
فكذلك اذا فرض عوالم مختلفة بالزمان متعاقبة
كانت منفصلة واحدة اذ العدم نفي محض كما يمكن
بتخيم في البين الا بفرض كاذب وقد مر ان منشاء
انتزاع العدم ليس الا الوجود القبل او الوجود البعد
وايضا نفس القبل والبعد في البين وفي العوالم
المتعاقبة ان كانا آبيين عن الاجتماع بالذات كانا
زمانا وان كانا كذلك بالعرض كموج مر وما يتم
كان مستدعيا الزمان كذلك بالذات وهذه كذلك

بالعرض واذا اذعنت بالزمان فى اليمين اذعنت بالحركة
كان الزمان مقدار الحركة والحركة محتاجة الى موضوع
وموضوعها لابد ان يكون جسما خالبا عن الصور
العنصرية وصفاتها يتحفظ الزمان وهو الفلك
فمن زعم بلزوم قصور والحمد لله وحده خير بلد
وختام وعلى عباده المصطفين السلام والتحيب
المسود لهذه الاوراق هو العبد المفتاق
الى رحمة البارى الهادى بن المهدى بن الهادى
بن المهدى السبزوارى كساهم جلابيب هدايته
بيد عنايته وفرغ عن تسويدها فى رجب المرجب
من سنة ١٢٧٢ قد وقع الفراغ عن تسويده فى يوم الثلثا
الخامس والعشرون من شهر محرم الحرام من شهور
سنة ١٢٣٥ على يد اقل السادات الطلاب ابن
سيد على الحسينى حسين الله غفر له
ولوالديه ولجميع المؤمنين

صحه ٢٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

چنين گويد حكيم كامل محمد بن زكريا الرازى تغمده الله بغفرانه
كه روزى در خدمت ابو القاسم عبد الله كركى انقدر
ان عصر بود نشسته بودم وسخن از طب ميگذشت
جماعتى نبز از اطبا حاضر بودند وهر يك بقدر دانش خود
حكايت ميكردند ودر اثناء ان جمعى از اطباء گفتند كه
بعضى از علل وامراض كه بواسطه مواد بحرد ايام و شهور
حادث ميشود الا لذان يكون نميست الا بحرد ايام و شهور
كه ان حادث شده باشد واين كلام را جماعتى از اطباء كه
حاضر بودند استماع نمودند وبخجالت راه عرض انكه سخن
اين بود كه بسيار مريضى امده شد بسيار كردند ودر معالجه
تعويق بكار دارند تا نضج كلى پيدا شد بنحويكه بايد در معالجه
شروع نمايند مقارن ان حال فقير نيز در مطلع ساختم كه بعضى

از امراض که بمرور ایام بهم رسیده باشد علاج ان بیکساعته
ممکن هست ازین مقال اطبا تعجب نمودند و هر لحظه در
حیرت افزودند تا انکه وزیر از بنده التماس نمود که کتابی
تالیف نمای مشتمل بر جمیع امراضیکه ازاله بیک ساعته میسر
بوده باشد بعد ازان در انوقت زمانی شروع در تصنیف
این کتاب نمودم و بتوفیق الله باتمام رسید و بیر الساعة
موسوم ساختم این کتاب فی الحقیقه مثل دستوریست از
طب و الله الموفق للصواب و الیه المرجع و المآب

اغاز کتاب بدانکه از شان من انست که مذکور
سازم علتی را که منکوب میشود از فرق تا بقدم و چون
هر علت را در ساعته واحده علاج ممکن نیست بعضی از
اعضا را گذاشته ذکر علاج بعضی که ممکن بود کردم **باب**
اول در صداع صداع دردیست از اعضاء سر هرگاه که در
پیش سر و حوالی پیشانی باشد چون باعثش غلبه خون
است درین هنگام همینکه خون از بدن بر حجامت یا فصد

اخراج کنند در حال ساکن گردد یا انکه افیون تازه مصری
ببویند و قدری سابیده در بینی و پیشانی بمالند در حال
زایل شود و اگر چند عدد عناب با اندکی کشنیز خشک
بخورند صداع بر طرف شود و اگر صداع در وسط دماغ
بود دلالت بر غلبه حرارت باید کرد خرقه کتان را
بروغن گل سرخ و سرکه خمر تر کنند و بر سر گذارند یا خرقه
مذکور را بشیر دختران تر کرده بر سر گذارند در حال
ساکن گردد و گل نیلوفر را چون ببویند و جنازی که
در سر که باشند تناول نمایند از بوب مثل بید انار
ترش و برگ غوره و برگ زرشک و برگ ریباس و
امثال ان که اطفاء صفرا میکنند در حال ساکن شود
و روغن بنفشه بادام با نمک بر کف پای صاحب این
صداع بمالند در دم ساکن گردد و هرگاه صداع در پس
سر و حوالی قحدوه باشد که عبارة از استخوانیست که
در پس سر میباشد و این نوع چون از غلبه بلغم میباشد

صلاح انست که سکنجبین و اب ترب بخورند و قی کنند بعد
ازان اب شبت بیاشامند ناهر بلغمی که بوده باشد بقی
اخراج شود و در رفتن باب کوم جهد کنند که زود ساکن
شود و صاحب اینصداع چون هلیله مربا و املهٔ مربا
بخورد در لحظه ساکن شود و چون بایارج فیقرا غرغره کند
در حال برطرف شود اجزاء ایارج مذکور مصطکی زعفران
سنبل عود بلسان حب بلسان اسارون سلیخه دارچینی
از هریک یکمثقال صبر سقوطری مساوی اجزاء همه را کوفته
و بیخته در ظرف ابگینه کنند و بقدر احتیاج بکار
دارند **باب دوم** در درد شقیقه و وجع شقیقه در دو نست
که در یکی از دو طرف سر بهم میرسد چون غرغنیشا که بخود
مویم و بیخ آذربون نیز کوبند با استخوان کلب در پیش دماغ
بخور کنند در حال ساکن گردد و اگر با این لقوه عارض شود
باید که کفی از جو کوفته در تنور خمی گذارد تا قطوه قطوه اب بر آن
چکد و نوم شود و بعد ازان بیفشرند و بقدر نصف قدح

ازان کرفته نیم دانک اشق و دانکی جاد شیر داخل کنند و از
بکدانک تا دو دانک سقوط کنند بعنبر بدماغ برکشند
و اکر احیانا در دسر بسبب ان حادث شود چون اب سرد
بر سر بریزند اکرچه فصل زمستان بوده باشد درد زایل
شود **باب سیم** در صرع و ان علتی است بادی که در
دماغ بهم میرسد و مانع شود اعصاب نفسانی را از افعال حس
و حرکت بسبب سده که در تجاویف دماغ حادث میشود
منعی غیر تام طریق علاج انست که افیون و عاقرقرحا و اسطو
خودوس و بسفایج فستقی کرفته از موینر بریدن کرده
با قدری مویز طائفی خیر کنند و مساوی جوزه که یکمثقال
باشد وقت نوبه میل فرمایند که در همان هفته صرع بر
طرف شود باذن الله تعالی **باب چهارم** در زکام زکام
عبارت از رختی رطوبت است بر مجرای بینی و علاج
زکام اصعب است از سایر امراض همینکه عارض شود
باید ابی که در غایت کرمی بوده باشد بر سر بریزند چنانکه دماغ

احتباس حرارت ان کند در ساعت زایل شود و چون خرقه
کنان را بحرارت آتش گرم کنند و بر یافوخ که عبارت از
استخوان میان سر است گذارند چنانکه استخوان مذکور
حرارت انرا دریابد در حال ساکن شود و اگر در روز
اول که زکام بهم رسیده باشد آب گرم بدماغ برکشند در
ساعت نفع بلیغ ظاهر شود **باب پنجم** در طنین و طنین
صوتیست که از شخص معلول میشنود و در خارج وجود
ندارد و همین که عارض افیون تازه را در آب حل کرده
در گوش چکانند در لحظه زایل شود **باب ششم** در سحاب عین
که امدیست از چشم گاهی که بسبب تردد آفتاب
بهم رسیده باشد چون افیون مصری ببویند و قدری
در حوالی عین طلا کنند در حال برطرف شود گاهی که بسبب
نشستن در کنار آتش عارض شود بخوردن اطعمهٔ
مواد بلغم مثل ماهی بریان و غیران در لحظه زایل گردد و
هلیلهٔ کابلی را هر گاه صلایه کنند که هم چون غبار شود

و بمیل نقره در چشم کشند هم در دم آب رفتن را از چشم
باز دارد **باب هفتم** در رعاف که خون امدن بیشتر از
بینی همین که شخص را عارض شود باید که شب یمانی یفی
زاج سفید را کوبند تا مثل غبار شود بعد ازان در
بینی وی بدمند در لحظه ساکن شود و اگر مجمره با
آتش در شکم وی از انجانب که خون اید بگذارند در
ساعت بایستد **باب هشتم** در وجع دندان و ان درد
که در دندانها بهم میرسد طریق علاج انست که دو حبه
از مویز بگیرند و در پارهٔ پنبه پیچیده باب ترکنند
و بر بالای سنگی انرا خوب بکوبند بعد ازان بر دندانی
که مؤلم بود بگذارند درد دندان ساکن باید و اگر
وزن یکقیراط سکنجبین عسل که عبارت از طلی است که بر
برلت عشر که یکی از بتوعات است می نشینند و دم اگر
بسائیده اندرخت بنشینند هلاک شود بگیرند و در
انلک پنبه پیچیده بر دردندانی که درد کند بگذارند

در حال درد ش ساکن کردد و اکر با نش بنیز دا غ کنند فی الحال
بنیز درد ش ساکن شود و طریقش انست کما سوره کرفته
میل اهنی با تش کرم کنند چنانکه سرخ شود بعد ازان
از اندرون ماسوره بر دندانیکه درد میکند بکذارند
همان لحظه درد ش ساکن شود **باب نهم** در قلع اسنان
یعنی کندن دندان بغیر اهن طریقش انست که عاقرقرحا را
بکیرند و در سرکه خمیر کنند بکذارند تا بسان خمیر شود
و بعد ازان بر دندانیکه خواهند بکنند بکذارند در
حال با سانی کنده شود و اکر ریشهٔ درخت توت سیاه را
جمع کنند و در ظرفی کذاشته در افتاب کذارند تا خوب
خشک شود بعد ازان بر دندانی که میل کندن ان دارند
بکذارند هم در ساعت کنده شود **باب دهم** در صحر کهٔ
بوی بدست هر کاه در دهن بوده باشد بکیرند موس
طایع ماهردی با برک مورد تر بکوبند و غلوله ناکرده
هر یک بقدر فندقی رعبت نمایند هم در لحظه بر طرف شود

باب یازدهم در خناق و خناق عبارت است از امتناع
نفوذ نفس بجانب دیده و قلب و چون شخصی را عارض
شود باید که دب توت با زبل کلب غرغره کند نفع بلیغ
ظاهر شود **باب دوازدهم** در غلق که انرا بپارسی
زلوخوانند چون شخصی را در کلو بچسبد باید که پسر که
کهنه غرغره کند فی الحال از کلو پائین رود باذن الله تعالی
باب سیزدهم در قولنج و ان مرضی است مولم که در
امعاء بهم رسد و متعسر میشود با ینمرض خروج انچه
بیرون می اید بالطبع چون شخصی را عارض شود بکذانک
از معجون موکی تناول نمایند نفع بلیغ ظاهر شود و
اکر حنظل بکیرد و تخم انرا بیرون کند و مساوی تخودی
فتیله کرده علیل را بفرمایند تا بخود بر کیرد در حال
نفخ بتحلیل رود و اکر احیانا بسبب اینعمل تابی دهی هم
رسد در ناف باید که یککف از کشنیز و دانکی از
زیره کرد بادد کفی از صعر و ایدان خالص و یککف از

انار دان مجموعرا با قدری اب در دیگ کرده خوب بمنج
دهند و مقدار نصف رطل از ان اب کرفته یکوقیه
کامراضافه نمایند دو برهم زنند و بخورند در حال ساکن
کردد **باب چهاردهم** در خلفه وان اسهالیست که
بحسب لون مختلف بوده باشد چون صاحب این
مرض را کاکنج و صندل و اب ریحان بر شکم طلا کنند اثر
عظیم دهد و اکر فرصی که در منصوری در باب خلفه
مذکور شده بدو دهند بغایت نافع هست **باب**
پانزدهم در درحی وان سحجی هست که صبیانرا عارض
میشود چون یکمثقال ترتیزك و سه مثقال زیره
کرمانی بکوبند و ببرند و بروغن کاو کهنه خمیر کنند
و با شیر مادر بر طفل دهند در حال برطرف شود
و اکر پیش مایه بزغاله با شیر مادر بطفل دهند فی الفور
ساکن شود **باب شانزدهم** در بواسیر علاجش اینست
که بقدر دانکی لوف شاهی که بقدر سلجم باشد بخورکنند

در ساعت تسکین وجع میکند **باب هیفدهم** در خرد
مقعد یعنی بیرون امدن مقعد چون اینحالت طفلرا
عارض شود باید که سم کوسفند و شاخ اورا کوفته بسوزانند
و بعد ازان بکوبند و بیزند و جفت و کلنار با شیر مانی
و ماز و ورق کل سرخ و پوست انار و برک مورد تر مجموع
اجزا را مساوی کرفته نیم کوب کنند و باندك ابی در
دیك کرده بکذارند تا چند جوش بزنند و قوت ادویه
در ان اب داخل شود ان طفل را وقتی که مقعدش
بیرون امده باشد بفرمایند تا زمانی در ان اب بایستد
مقعدش را بسفل ان اجزا ضماد کنند و با نکشت باندرون
کنند در همان دم بایستد دیکر بیرون نیاید **باب**
هجدهم در عرق النساء وان وجعی است که در محل
نشستنکاه شروع میکند و از جانب وحشی بران فرود
می اید و منتهی میشود و کاه هست که بکعب نیز میرسد
و این علتی است عظیم و کثیر الخطر و خلق بسیار بواسطه

علت معرفت تلف میشوند طریق علاج انست که صبر سقوطری
یکمثقال و هلیلهٔ زرد و سورنجان از هر یکی یک
درم بگیرند و بکوبند و ببزند و با بنفشه آبی خمیر کنند
حبها ساخته فرو برند همینکه پنج شش مجلس اطلاق
واقع شود در حال زایل گردد و بتحقیق شخصی مدت
یکسال بدین علت مبتلا بود چنانچه قدرت بر خواستن
نداشت بدین علاج عمل نموده همینکه پنج مجلس او را اطلاق
واقع شد کوفتش برطرف شد **در جراحات طریه**
یعنی جراحاتی که تازه بهم رسیده باشد صمغ بلوط را
چون بکوبند و بران جراحت گذارند در حال ساکن
گردد و اگر هلیله کابلی را بکوبند چون عبار شود بعد
ازان با بے کافور یا روغن زیت یا عسل خام درهم
زنند و بر زخم گذارند در اندوز خوب شود **در جراحات عسیر** وان جراحتی است که عسیر البرء باشد
طریق علاج انست که روغن کاوی که سال بران گذشته

بهم رسانند

بهم رسانند و از پنبه فتیله ساخته بران روغن بیالایند
و در بران جراحت گذارند و در حال چرک آمدن را
بار دارد تا سه روز انجراحت را سر بهم آرد **در نواصیر**
وان فروهی چند غاره است که از او چرک و اب خون
پروده ایدچون نوتیای سبز بران پاشند چرک و اب خون
بایستد و در دش ساکن شود **در حرق نار** یعنی
سوختن عضو از می از آتش و گاهست که بسبب سوختن
وجع شدید عارض میشود باید که مژار سنج اصفهانی و
بوره ارمنی و برگ کل سرخ اجزا مساوی کوفته بکوبند
و بعد از انکه موضع جراحت را بروغن کل سرخ خالص
چرب کرده باشند او بیر مذکوره را بر انجراحت بپاشند
فی الحال وجع ساکن گردد تا سه روز جراحت بالکلیه رفع
شود **در ضربه و سقطه** و سقطه عبارت از ان
است که عضوی از اعضاء ان کس بجائے بر خورد
مؤلف شود و ضربه انست که چیزی بر اعضاء انکس زنند

ومأوف کردانند هرکدام واقع شود طریق علاج انست که
اقافیا و صبر و مغبات و ماش و کل ارمنی همرا مساوی
کرفته بکوبند و نرکمند باب برک مورد بر و پر مرغ خانکی کرفته
بران بیالایند و بران عضو طلا کنند در حال درد ش
ساکن کردد و ان عضو بر نهج خود باز کردد **دراعیا**
واعیا بعنی ماندکیست و هرکاه شخصی معتاد بنوده باشد
وده فرسخ یا بیشتر برود و بعد ازان تغییر شدیدی
در حال او بهرسد در مفاصل او جمود عارض شود و جمود
حالتی است که چون شخص را عارض شود بدان حال باقی
ماند خواه ایستاده باشد و خواه نشسته بامری مشغول
و او را قدرت بر حرکت نباشد باید که ناخنهای پای اورا
بهور و غنی که بوده باشد چرب کنند که در حال ان کوفت
برطرف شود و قدرت براه رفتن بهرساند باذن الله تعالی
و اکر اخالت در تابستان واقع شود تا زانو در اب سرد
بایستد و هرکاه در زمستان واقع شود در ابی که بنفشه

کرم بوده باشد توقف کردن عجیب النفع است که
در دم ماندکی و تعب زایل شود باذن
الله تعالی

دربستعین هو

طریقه ماء الرّاس ملح القلی را هر قدر که خواهد بظرف سنگ ریخته باب
آهک جوشانیده باین طریق انظرف را پر از آب آهک نموده جوشد
تا خشک شود باز آب آهک ریخته جوشانیدا تا خشک شود هم چنین
در پنج شش مرتبه چنان می شود که آب خشک شود و آن نمک مایع شود
هر چند که جوشد مایعتر شود انرا نگاه داشته چون خواهد که عمل تمام
تمام نماید برابر ده صد سوشته باب یک باسم سفید با السویه مخلوط
نموده در بوته زوب دلقه بر بچه آورده مکلس میشود آن مکلس را
نرم کوفته باآن ماء الرّاس قدری صلایه نموده حل میشود هر چند اضافه
بمسی زرد اکرد می خفیف ۱۰ عیسی زر آرد بعد یک بر بانچه مشترب
طرح نماید مشترب باب مورد شفیه شود بهتر است خلدنه زر آرد

در نسترین

طلعه جمع عرعر

کاعبدی ریخت در یک جا صدف — تو بیا و طلعه کردش مزد

حرمل اسفند سپند

ریخت جامی ز آب حرمل بر سرش — خوش بجوشاند دمی آذرش

اسکند بهمن سپند

چون بگلخن گشت آبش منجمد — گشت هم چون موم زینسان منعقد

قنب ظرف

پس بجوف قنب سپند جا نهاد — مایهٔ اسکند بر رویش نهاد

مایه عرعر نمود

قطرهٔ افزود از دم النبات — دم سکا تا بود او را ثبات

دم النبات جمع جانور عرعر گویند که در تمام ما بهم میرسد او را اسامی نامند وجمع او سم قاتل است

اسکان آسا چه خاکستری — که بر نهره ریخت که بر مشتری

یاقت از وی کنجهای سیم و زر — مشتری و زهره و شمس و قمر

که رود قیطا با یکی از چیر بخت — در رود و زن بهر دو اب سرد ریخت

کرد سی بنفشه عرعر و در آتش نهاد — بلکه دم در آتش از جوش دلگشاد

وانگه از آتش نهادش بر زمین — تا شود سفلش بگلخن ته نشین

پس بگیرد علقه بر ارض جدث — هفت بار او را بتقطیر آورث

چون بگلخن صاف گردد بیختش — خوانه ماء الرس نام دلکشش

زان عروسش حمله سوزش اندر کرد — کار او با عقد در سیماب کرد

لیک بعد از آنکه شاد آبش نمود — اندکی از مایه زینش فزود

ایگاتر لیک قمر دو مثقال روح یکمثقال و بیجده بخود

شنگار دو مثقال راسخت چهار مثقال زاج شش مثقال

شنگار و راسخت و زاج سوسحق کرده و سه قسمت کند هر دفعه

یک قسمت سوم فرش لحاف قمر و روم نماید در بوته زوب نمود

تا دود تمام شود باز حصهٔ دیگر را بهمان بوته ریخته تا دود تمام شود

حصهٔ ثالث را هم چنین بهمه سه یکبد فعه بر بچه ریخته شش مثقال

قمر خوب در می آید

گاه سی توزنی روی شوره ضم کرد هیچده زاج لاری بنیز مهم
پس مقطر کرد شیراب کشید ریخت انگه بر سر بور حدید
باز پس بگرفت زدبر مشتری از حدید پر کرد خوش ضعف کری
تا باب شمسی روح را آب نموده عقاب تطعیم نموده تا خاک شود
بعد شنجرف یکپاره چه سوبان خاکی فرنی لحاف نموده سه روزی
دهد اول کمتر دوم پیشتر سیم شده تر آن شنجرف ثابت
شود بقمر طرح نماید طریقه مفضض روکشی
یکحقه عقاب پنج حصه شکار را جوشانیده مثل زاق جوشی
وآن جدی که میجوشاند مفضض نماید در میان آن آب جوشانیدا
و قمر پاک سوده آبکرده همان جدرا داق کرده بمیان قمر زوب دهد
غلط ننده سفید میشود طریق دیگر عقاب دوارتو
و نمک طعام اول قمر را بر شیراب انداخته حل شود تحقیق قمر باشد
بعد شادر را ریخته بعد دارتو را بعد نمک سوتا حل شود از آب کرفته
باوست بصفحه مالیده سفید شود

که عقاب و شوره در شیشه کرد صفت شیراب گیری پیشه کرد
با بیاض البیض تحریش نمود مآء رشنج خوانه تقطیرش نمود
تا ازاین مقام بی رنج و تعب برکشاید باب تحلیل ذهب
هفت اشیا کرد مجمل از برای صاف و عام لکه نقان جیکم اندر میان ملک شام
از هلیله و از بلیله آملیه یکی بکوب رنجبیس مرج صفت باجوا نیک نام
معدنا را صاف ساز و باه را قوه دهد روشنا را چشم بخشد هضم کرداند طعام
هر که این را کار بندد از عقاب ماندان خاصه در سردی بلغم صرفه و ضیق ذوکام
صفه نشیاف کلقند ورسیج پنجدرم زنجار ده درم نوشادر پوره
زرنیخ مصعد از هریک سه درم سحق کنند و نشیاف سازند
دوقه صاحبه آب را زیانه لیسانیده بکشند و اگر باین معالجات نشود
بمقراض لفظ باید کرد

عمل ترکیب قمری

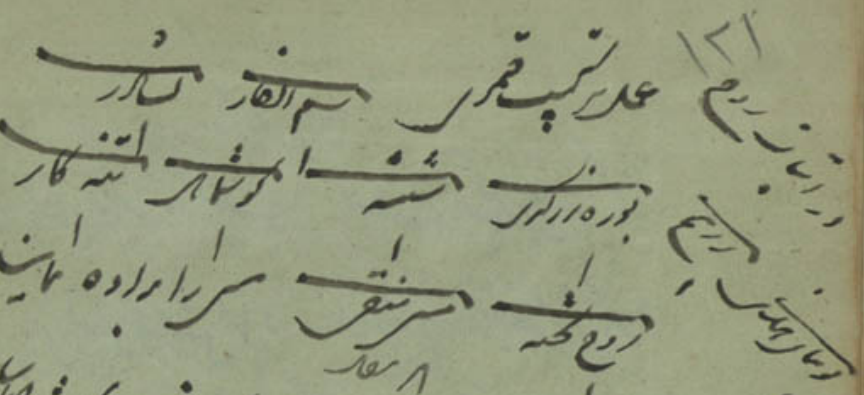

بگیر تو تیای بلخی صد مثقال بریز بران یکمن آب
صاف بگذار بر نهند تا محلول گردد بگذارند در دوان پائین بنشیند
گلاب را صاف کرده در ظرف دیگر بگذارند تا عقد نخاله معقود را
وزن نخاله هر قدر باشد هم وزن آب چقدر صاف بران ریزند تا
هم وزن آب چقدر بگویند بعد از نخاله نشان خانه مذکور بردارند از
گلاب بران بریزند تا بگویند آن خانه را نهند در سبق و صلایه بگویند وزن
آن خانه مذکور شد سرخ بگویند تا مذکور بعد از آن معجون مثقال
بگیرند سرخ اللهار هر قدر که خواهند او را بر روغن زیت اجا نموده
وزن سازند یک مثقال از آن مس زاده مثقال از آن معجون مذکور
در بوطه قرص کاف نخه دوب نامند حسبی بیرون آید هم بدین یک
از آن حسبه و یک قرا اللهار و یک شمس اللهار را هم معمول داشته
راسخت ده مثقال گریت زیاد وزن در حسبی هر دفعه گلنار را
بگویند ده مثقال راسخت داده بعد راسخت را قرص روغن زیت طلخ داده روغن
بگذارند جهار راسخت بعد وا بگذارند بعد از روغن خانه هر چه برداشته در بیان
معدن یک کتاب سامنا بهر نخه در بوته استرا استرا الاده وقت

بوته، بالای بوته، لکه‌ایشه که سر بوش او نخاله‌ها بخشکه بوته نیکه و دوا الو
وسط بوته واقع کش کلد از انام بطانه جرب بت نخو قابل معمول الکه

کتابخانه
مجلس شورای ملی

۱۱۰

۱۴۱

بدران بنویسند خود دانا کرده یتیم ایشان بگذارد

خود خطم نوشته جلد بنج

اینکه خویش را دل آزار

نظام آرایش یافته

نیست گاه صدمه دار

این نصیحت را نوعا بسنده

تا نگردد از خجالت رخ زرد

این نسخه در صفحه ۱۲۵ در سرداری در دولت کتاب جناب مقاطعه ...